72-960 491

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

١٧ أيلول ١٩٧٠ - ١٧ أيلول ١٩٧٣

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الأربعاء ١٩ أيلول ١٩٧٣ - العدد ٦٦ - السنة الثانية

.. اما نحن فلن نغفر

Digitized by Birzeit University Library

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

فكرة فلسطين الثورة

١٦ — ٩ — ١٩٧٠

تصاعد التوترمنذ اللحظة الاولىحين اعلنت السلطة تشكيل حكومة عسكرية برئاسة محمد داود ، والمشير حابس المجالي قائدا للقوات المسلحة واعلنت الاحكام العرفية .

١٧ — ٩ — ١٩٧٠

سجل احد اجهزة الاستقبال التابعة للثورة ، البرقيات التالية :

□ عمان : — هناك محاولة خرق مدرع تقوم بها قوات السلطة باتجاه دوار مكسيم .

— عمـان مطوقة من اطرافهـا بالدبابات ، والقصف مستمـر الان بدون تمييز .

— الاشتباكات بدات في منطقتنا . الرمابة بالمدفعية والرشاشات على مقر اللجنة المركزية .

— وصلت الدبابات الى مداخـل المدينة ، وقد اخذت كافة الاحتياطات لمنع تقدمها .

— اصبح عدد الدبابات المدمرة على مدخل الدوار ٧ ، وما زال الاشتباك مستمرا .

□ الشمال والوسط : يدور قتال ضار في الرمثا بين ثوارنا يساندهم الاهالي ورتل من دبابات السلطـة العسكرية ، كما يدور القتال العنيف في منطقة السلط واربد ، الحـالة جيدة ويسيطرعليها الثوار سيطرةتامة.

١٨ — ٩ — ١٩٧٠

□ في عمـان : اشتباكات دامية وعنيفة على جميع المحاور .

□ في الرمثا : تدمير تسع دبابات وثلاث سكاونات وثلاث اليات .

□ في منطقـة المفرق : سيطر مناضلونا على جميع المناطق الاستراتيجية في المفرق .

□ تناقلت وكالات الانباء تصريحات امريكية وبريطانية عن تهديد بالتدخـل المباشـر .

١٩ — ٩ — ١٩٧٠

تنفيذا لاوامر اللجنة المركزية تمكنت قوات الثورة من السيطـرة الكاملة والتامة على المناطق الشمالية المحررة

□ في السلط : حاولت السلطـة التقدم نحو قواعد الثورة مستخـدمة المشاة المدعمة بالرشاشات ، وجـرت اشتباكات طوال النهار .

□ في اربد : حاولت الدبابـات العميلة التقدم ، وقصف المدفعية كان مقطعـا .

□ في عمان : الثورة صـامدة ومستمرة . المعنويات عالية جدا ولا تراجع والقتال على كافة المحاور .

٢١ — ٩ — ١٩٧٠

□ في الشمال . ما زالت قـوات الثورة تسيطر سيطرة تامة على المناطق الشمالية ، بعد ان صدت الهجمـات التي قام بها فوات العملاء .

□ في عمان : خسرت السلطة حتى الان اكثر من ستين دبابة بالاضافة الى الاليـات . ويقوم ثوارنا بهجمـات اعتراضية على مواقع القوات العميلة.

٢٢ — ٩ — ١٩٧٠

□ بلغ التهديد بالتدخل الامريكـي ذروتـه .

□ حملت الانباء ان مؤتمـر القمة سيجتمع في القاهرة هذا اليـوم ، لمناقشة الوضع في الاردن ،وسيحضره عدد من الرؤساء العرب .

□ وجهت اللجنة المركزية كتـابا مفتوحا الى الرؤساء والملوك العرب المجتمعين في القاهرة ، اعلنت فيهـا ان بحرا من الدماء يفصل بين الثورة والملك العميل .

٢٣ — ٩ — ١٩٧٠

□ وصلـت انباء هذا اليـوم من واشنطن ان الرئيس الاميركي نيكسون قد دعا مجلس الامن القومي الـى الاجتماع لبحث الوضع في الاردن .

□ واصلت الجماهير العربية تاييدها للثورة .

□ النميري وصل الى عمـان ، واجتمع بالملك حسين فقط .

□ وفي منطقة جرش اخذت قوات السلطة تقصف المخيمات في المنطقة ، غير ان قوات الثورة تمكنت من اسكات مصادر النيران .

٢٤ — ٩ — ١٩٧٠

□ عمان ما زالت تتزف بغزارة .

□ قوات الثورة تشتبك مع العملاء وتوجه نيرانها الى مناطق القصـور واماكن تمركز المدفعية .

□ العملاء يخرقون وقف اطلاق النار للمرة الخامسة .

٢٥ — ٩ — ١٩٧٠

□ شنت الدبابات هجومـا على المستشفى الجراحي بالاشرفية وتسلل عدد من المشاة تحت ستار كثيـف من القصف المدفعي وقاموا باطلاق النـار على الجرحى وضربوهم بالبلطات ،مما ادى الى استشهاد عدد كبير منهم .

□ وصل الرئيس جعفر النميري والوفد المرافق له الى عمـان للمرة الثانية، وتمكن من مقابلة الاخ ابوعمار في ظروف محفوفة بالمخاطر ، وتمكن من الاطلاع على الحجم الرهيب للمذبحة.

٢٦ — ٩ — ١٩٧٠

□ رغم وقف اطلاق النار ،استمرت القوات الملكية في عملياتها العسكرية في جميع المناطق .

□ اعلن المراسلون من عمان ،ان الاغذية والادويـة توشك ان تنفذ ، ويعاني العديد من المصابين بجروح خطيرة من الفرغرينا بحيث يتوجب بتر اعضائهم المصابة بجروح .

□ استمرت المظاهرات والمندوات الجماهيرية والشعبية لتاييد الثورة ، وشجب المجزرة في كل مكان .

٢٧ — ٩ — ١٩٧٠

□ رغم التزام قوات الثورة بوقف اطلاق النار ، فقد استمرت نيران السلطة في كافة المواقع .

□ توصل المجتمعون في مؤتمرالقمة بالقاهرة الى اتفاقية ، وقـع عليها المؤتمرون وتعهـدوا بتنفيذها لتنظيم العلاقة بين الثورة والسلطة الاردنية.

□ عند وقف اطلاق النار قامتقوات الثورة تسيطر تماما على اكثر من اربع اخماس عمان والمناطـق الوسطى ، بالاضافة الى كافة المناطق الشمالية.

فلسطين الثورة

مكتب بيروت
هاتف : ٣١٧٤٤٢ □ ص.ب : ٨٩٨٤

مكتب دمشق
هاتف : ٥٥٩٠٤٠

سوريا ولبنان : ٢٥ قرشا □ ج.م.ع. ٣٠ مليما / □ الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا او ما يعادلها

الاشتراكات يتفق بشانها مع المجلة

كلمة الثورة

سياسات الملك إلى أين ؟

حتى تكون الامور ضمن حجمها الحقيقي ، وحتى يسود المنطق الموضوعي ويحكم كل المسائل المطروحة وحتى لا يكون مجال للاتهام بالافتئات على احد فاننا سنعمد الى الحديث في دائرتين اساسيتين تكون الصورة في كل منهما اوضح واكثـر تعبيرا يمكن ان يكـــون ...

لمـــاذا ؟

لاننا نريد ان نسلط ضوءا مكثفا من حول الملك الـذي قاد السياسة العربية الى ما وصلت اليه يضعه في زاويـة الرؤية الافضل امام جماهير الامة العربية ...

الدائرة الاولى هي دائرة ما قبل ايلول عام ١٩٧٠ الـذي اشتهر بوصفه اسود تعبيرا عن الذبح والقمع والدمـاء التي نزفت لتظل شاهد تاريخ اسود لا يمكن محوه او القفز مـن فوق صفحـــاته ...

اما الدائرة الثانية فهي دائرة ايلول وما بعـد ايلـول بكل ما تضمنته واحتوته من الصور والسياسات والممارسات التي بالتاكيد قادت الى ما نسمعه هذه الايام وما نراه ماثـلا امام العين والذهـــن ...

قبل ايلول وفي شهر اب (اغسطس) بالتحديد وصل رقم العمليات العسكرية التي نفذها ثوارنا في عمق الارض المحتلة وفي مواجهة مستوطنات الحدود وفي الاغوار والقطاع وشمالي فلسطين **٥٦٩** عملية عسكرية ...

ورغم ان هذا الرقم الذي كاد يصل العشرين عمليـة عسكرية في اليوم الواحد رقم مرتفع الا انه كـــان بالامكان ان يرتفع اكثر لو لم يكن جزء كبير من جهد الثورة منصبا على حماية ظهر الثورة الفلسطينية المسلحة والتي كانت تعيش مقدمات ايلول وتراها وتحس بها ...

وقبل ايلول وصل الامر بالعدو الى ان يبذل مكافات مالية سخية لكل مستوطن لا يهجر مستوطنات الحدود ويطلق لسـاقيه العنان باتجاه الداخل او حتى باتجاه خـارج الكيـان الصهيونـــي كـــله ...

وقبل ايلول وصلت الهجرة الصهيونية الى خارج الارض المحتلة مدىلم تصله من قبل ...

ولاول مرة عبر اعوام ٦٩ ، ٧٠ يسجل الكيـان الذي يعتمد على القوى الصهيونية المهاجرة اليه هجرة معاكسةنحو الخارج تزيد على الهجرة الى الداخل ...

ووصلت تكاليف الدفاع عن مستوطنات العدو القريبة من نهر الاردن وعن منشاته العسكرية وغير العسكرية في كامل الارض المحتلة رقما خياليا — ثلاثة ملايين دولار يوميا — لم يكن يشير الا الى انهيار اقتصادي متواصل رغم تدفـق المساعدات والمعونات الامبريالية المختلفة ..

وكانت كتائب جيش (الدفاع) من مختلف الاسلحـة تستنفر كل جندها وقواها واعصابها طيلة ساعات الليـل والنهار من كل الايـام ...

ولم يكن سرا ان الاحتياطي كان في جزء كبير منه ضمن الخدمة في تلك الفترة وان هذا ادى الى بروز عدة ظـواهر تدميرية في الكيان الصهيوني اولها وليس اخرها نقصان اليد العاملة الصهيونية بشكل خطيـــر ...

وليس هـذا كـل شيء ...

الاسعار مرتفعة وفي ارتفاع مستمر ... والتناقض بين عامة المستوطنين وحكامهم تتسع شقته بسبب الخلل الكبير في عجلة الاقتصاد ... والامن معدوم الى الحد الذي وصلت فيه الامور الى ان يبيت المستوطنون ، حتى في عمق الكيان ، ممترسين ابوابهم بعد غروب الشمس او في الملاجيء والاتفاق تحت الارض .

ولا نجـد ان مثل هذه التفاصيل ضمن هذا الحيز يمكن ان يقول كل شيء عـن وضـع ما قبـل ايلـول او ان يسرد القصة الكاملة للوضع الذي كان . فلا بد للدائرة الثانية — دائرة ايلول وما بعد ايلول .. من ان تاخذ الطرف الثاني المهـم مـن الحديث ...

Digitized by Birzeit University Library

١١ قبل أيلول .. وبعد أيلول .. مواقف الملك لم تتغير .. ولن تتغير !

ذلك ان في مقابلة هذه الدائرة بتلك يصبح تفسير كل الاشياء ممكنا لدى ابسط الناس ...

ورياح ما قبل ايلول كانت تحمل مقدماته ..

صحيح ان روجرز عبر مشروعه طرح ايلول صورة تمتد واضحة على مدى الرؤية ...

وصحيح ان مشروع روجرز فتح الضوء الاخضر امام الملك..

ولكن ايلول برغم ذلك وبرغم كل ما فيه من بشاعة الدم والجريمة وبما شاع فيه من رائحة اللحم الفلسطيني المحترق لم يكن هزيمة الثورة العسكرية او السياسية ...

ومشروع روجرز الذي كان غطاء الملك وفي الوقت نفسه المناورة الخديعة لم يكن ليمتد اثره بعيدا امام قائد فذ كعبد الناصر ...

واذا كان واحد من اكثر الملتصقين بعبد الناصر قد قرر هذه الحقيقة علنا بين سطور احد مقالاته ... فاننا كنا متأكدين كذلك من هذه الحقيقة ...

وكنا متأكدين من ان النار ستشتعل من جديد فوق ضفاف القناة ...

وان الملك لا يمكن ان يستمر في المجزرة دون غطاء ..

ثم كان ان مشروع روجرز بقي نافذ المفعول بعد ان رزئت الامة العربية بموت عبد الناصر .

ونفذ الملك مجازر الاحراش وجرش ضمن ابشع تعبئة اقليمية خاضها معه وصفي التل ...

واصبحت الصورة كما يراها الجميع ويعرفها ...

لا طلقة رصاص واحدة في مواجهة العدو على كل امتداد نهر الاردن في مقابل ٥٦٩ عملية في شهر واحد عام ٧٠

الجسور مفتوحة ليل نهار ، العمال ينتقلون من الضفة الشرقية ليعملوا للعدو ومعه ... الاغوار التي كانت مظلمة وضفاف النهر التي كانت تتناثر عليها اضواء (البرجيكتورات) الصهيونية المتوترة اصبحت تشع بانوار المراكز السياحية الصهيونية التي انشاها العدو لاستقبال السياح من عمان عبر النهر ...

ولم يعد للعدو كتائب جنود وحرس حدود بل مجرد دوريات حراسة عادية تتقدم احيانا لتشاغل بالحديث بعض الضباط على الضفة المقابلة للنهر ...

وبنى العدو اوسع حزام من المستوطنات في الضفة الغربية وعلى امتداد النهر وفوق هضبة الجولان وفي كنبان سيناء ... والهجرة المعاكسة عادت من جديد لتصبح الهجرة الوافدة ...

ووسط هذا كله يقولها الملك صريحة انه لن يقاتل ولو ارادت الدول العربية ان تقاتل فانه لن يجر الى القتال ...

حتى ان رئيس ديوانه العميل ابو عوده قد كررها حتى بعد لقاء القمة الثلاثي في القاهرة اخيرا ولجلة الصياد .

ووسط هذا كذلك اجتمع الملك مع قادة العدو عشرات المرات . نذكر ان صحيفة الاهرام القاهرية نشرت اخبار عدد منها ، واذا كان في الذهن ان الملك ما تزال يداه ملطخة بدماء الجماهير في عمان واربد والزرقاء والاحراش ... فانه في الذهن كذلك ان الملك ما يزال يطوي الاف المناضلين بين جدران معتقلاته ووراء قضبان زنازينهوفي ظلام اقبية مخابراته ... وبانه يواصل ارتكاب جرائمه حتى في بيروت ، وقصة الملحق العسكري الاردني لم تغب بعد عن الاذهان ..

وقد لا نملك ان نفيض في الحديث عن الصورة الجديدة وان نضعها في تفاصيلها الكاملة .

ولكن يظل لنا ان ننبه ان الانتصارات الجماهيرية التي حاول الملك سحقها ما لبثت رغم كل شيء ان عادت من جديد.

وليس صدفة ان تهتز امريكا بعد حادث ١٠ نيسان الذي استشهد خلاله القادة الثلاثة **ابو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان ...**

ان الذي شهد مسيرة الاربعماية الف في جنازة الشهداء القادة يستطيع ان يدرك لماذا طالبت امريكا على لسان شارلز براي بالقضاء على الثورة الفلسطينية ..

لم نجد اكثر فائدة من ان نضع الصورة في مقابل الصورة ... صورة بعض ما حدث قبل ايلول في مقابل صورة بعض ما حدث بعد ايلول ...

ليكون الملك في موقعه و « ضمن حجمه الذي لن يزيد او يقل عنه ... » .

وليكون التفسير متاحا لكل من يريد الوصول الى الحقيقة ..

وليصبح واضحا بكل النقاط فوق كل الحروف ان الملك المتآمر الذي لا ولن يقاتل .. ولا يمكن ان يكون شريكا الا في جبهة غير مقاتلة ...

وانه ليس سوى بالكفاح المسلح والكفاح المسلح الجماهيري الذي طرحته الثورة الفلسطينية وما تزال تمارسه من حل لسحق الوعود الامريكية المعطاة فالمسحوبة فالمعطاة فالمسحوبة ...

اننا لا نرفض كل شيء ... كما يقولون

فاننا لسنا ضد جبهة شرقية **مقاتلة** تتوفر لها الشروط والظروف والمواصفات التي تجعلها مقاتلة ..

ولا نعتقد انه صدفة ان يقول كيسينغر مؤخرا ان على العرب و « اسرائيل » ان يقبلوا بقرارات صعبة ! للوصول الى نتائج افضل ..!

فلسطين الثورة

ثوارنا ينسفون مركزاً للمخابرات الصهيونية في القدس

الجماهير الفلسطينية تصعّد نضالها ضد الاحتلال وترفع الأعلام الفلسطينية .. كما تهاجم مراكز انتخابات العدوّ .. وفي الخليل تخوض جماهيرنا معركة ضد الصهاينة في الحرم الإبراهيمي

تصاعدت حملة الاستنكار في اوساط المواطنين الفلسطينيين في مختلف انحاء فلسطين المحتلة احتجاجا على اصرار الاحتلال العسكري الصهيوني لاجراء انتخابات صهيونية لبادية القدس . وقد رفعت جماهيرنا الاعلام الفلسطينية ولافتات تندد بالاحتلال الى جانب تصعيد نضالنا العسكري ضد الاحتلال الصهيوني ، وهذا شريط بعمليات ثوارنا خلال الاسبوع الماضي .

القدس :

□□ فجر الثوار الفلسطينيون عبوة ناسفة في وكر للمخابرات الصهيونية في مدينة القدس بفلسطين المحتلة ،ونتيجة لذلك تم تدمير جزء كبير من المبنى واصابة عدد من افراد العدو الصهيوني .

وقد صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورةالفلسطينية حول هذه العملية بالبلاغ العسكري رقم « ٧٧٧ » وهذا نصه : —

« قام الثوار الفلسطينيون في الارض المحتلة بوضع عبوات ناسفة عند مدخل احد اوكار المخابرات الصهيونية بالقدس المحتلة ، والذي يستعمله رجال المخابرات الصهيونية بالقدس لمقابلة عملائهم فيه بالقرب من سوق (محان يهوذا) وقد انفجرت العبوات في وقتها المحدد من صباح يوم ١٠ — ٩ — ١٩٧٣ ، ونتج عن ذلك تدمير قسم كبير من المبنى واصابة عدد من رجال المخابرات العدو الصهيوني .

بتاح تكفا :

□ تم تدمير احد المنازل الصهيونية في مدينة « بتاح تكفا » شرقي تل ابيب يوم ٩ ايلول الجاري نتيجة انفجار في المنزل .

وذكرت صحيفة الشعب الصادرة في فلسطين المحتلة يوم ١٠ — ٩ ان العدو تكتم على هذا الحادث والتزم الصمت حياله ، حيث لم يعلن عن سبب الانفجار وكيفية وقوعه ومن ارتكب الحادث .

وكان ثوارنا قد نفذوا سلسلة عمليات عسكرية ناجحة داخل مدينة بتاح تكفا استهدفت مصانع العدو ومنشآته .

غزة :

□ احرقت منجرة اخشاب يملكها الصهيوني حاييم بط في الاسبوع الماضي تقع في مدخل ميناء غزة ودمرت محتوياتها وقد امتدت النيران الى المحلات التجارية المجاورة والمباني السكنية القريبة من المنجرة .

الاعلام الفلسطينية ترتفع في القدس :

□ صعدت الجماهير الفلسطينية في القدس المحتلة من نضالها السياسي خلال هذا الاسبوع لمقاومة المؤامرات التي يقوم بها العدو الصهيوني بتنفيذها حاليا لتهويد المدينة المقدسة وتعيين رئيس صهيوني لبلديتهاومحاولة زج المواطنين العرب بالقوة في انتخابات الهستدروت الصهيوني .

فقد رفع المواطنون الفلسطينيون يوم ١٠ — ٩ — ١٩٧٣ في مدينة القدس اعلام فلسطين ولافتات تندد بالاحتلال الصهيوني وتدعو لمقاومة مخططاته .

وتقول صحيفة الشعب التي تصدر في فلسطين المحتلة ان علم فلسطين قد رفع فوق سور مدينة القدس وفي عدد من الاحياء ، كما رسم العلم بشكل كبير في حي الدباغة بالقدس القديمة ورفع ايضا فوق بوابة باب العمود عاليا .

واضافت الصحيفة ان صور علم فلسطين قد غطت معظم الشوارع والجدران في مدينة القدس بجانب الشعارات التي كانت تدعو الى مقاومة سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني ومشاريعه الاستيطانية وتدعو المواطنين الفلسطينيين الى مقاطعة الانتخابات الصهيونية في القدس ومختلف قرى ومدن فلسطين المحتلة .

وقد اعترف العدو في اذاعتهباللغة العبرية يوم ١٠ — ٩ — ٧٣ بتوزيع المنشورات في مدينة القدس وغزة ومدن وقرى فلسطين المحتلة وبرفع العلم الفلسطيني فوق عدد من احياء مدينة القدس .

وعاد العدو الصهيوني الى الاعتراف مرة اخرى برفع الاعلام وكتابة الشعارات ولصق الملصقات على جدران وشوارع مدينة القدس ،وقال الراديو ان شرطة العدو تحقق في هذه الحوادث !!

واستنفر العدو الصهيوني قوات البوليس في كافة مدن وقرى فلسطين المحتلة لازالة الاعلام الفلسطينية والشعارات — المعادية — لسلطات الاحتلال واللافتات التي رفعت تندد بسياسة العدو الاستيطانية وتدعو لمقاومتها في المدن والقرى الفلسطينية

وذكرت صحف الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت بمسح الشعارات التي تدعو لمقاومة الانتخابات التي كتبت على جدران شوارع مدينة القدس والمدن الفلسطينية الاخرى وضواحيها خلال الاسابيع الماضية . وقد استنفرت قوات البوليس الصهيوني وعمال البلديات لازالة هذه الشعارات .

كما تقوم سلطات الاحتلال حاليا بالبحث عن المواطنين الذين كتبوا هذه الشعارات ورسموا الاعلام الفلسطينية ورفعوا اللافتات والاعلام الفلسطينية على عدد من احياء مدينة القدس وعلى بوابة باب العامود .

وذكرت صحيفة « الفجر » التي تصدر في فلسطين المحتلةان منشوراتوزعت يوم ٩ — ٩ في مدينة القدس تدعو الى مقاومة الاحتلال الصهيوني ومشاريعه الاستيطانية في المدينة .

وحذرت المنشورات بعض « الوجهاء » والعملاء من التمادي في التعاون مع العدو لتنفيذ مخططاته الاجرامية ، واضافت الصحيفة تقول : ان عدة برقيات تهديد وصلت الى المواطنين العرب تحذرهم من،

تحيّة للنسور الجوّ السوريّين

خاض الطيارون السوريون معركة مشرفة يوم الاثنين عشر من هذا الشهر حين تصدوا لطيران العدو الصهيوني فوق الساحل السوري واسقطوا خمسا من طائراته . مما يؤكد من جديد ان المقابل العربي حين يجد فرصة للقتال فانه يقاتل ببسالة وبروح عالية من التضحية والفداء . تحية للطيارين السوريين البواسل . وتحية لارواح الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف ، والمجد لكل البنادق المقاتلة والتي ستقاتل من اجل العروبة وفلسطين .

Digitized by Birzeit University Library

الوقوع في المصائد الصهيونية وتدعوهم الى مقاطعة الانتخابات .

واختتمت الصحيفة قولها ، ان مئات المواطنين اعلنوا عن سخطهم ومقاطعتهم الانتخابات الصهيونية وزج اسمائهم ضمن القوائم الصهيونية الانتخابية دون علمهم .

وتضيف التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ان الجماهير العربية الفلسطينية قد استجابت للنداء وقاطعت الانتخابات الصهيونية للمستدرت وانتخاب رئيس بلدية صهيوني لبلدية القدس .

واكدت صحيفة « القدس » الصادرة في المدينة المقدسة يوم ١٢ — ٩ ان المواطنين الفلسطينيين هاجموا مساء ١١ — ٩ مراكز الاقتراع وحطموا الصناديق وضربوا لجان الانتخابات الصهيونية .

ونقلت صحيفة الشعب الصادرة يوم ١١ — ٩ في فلسطين المحتلة ان اهالي مدينة الناصرة قاطعوا الانتخابات ، وامتنع اهالي قريتي شعب — و — فساطة — من الخروج من منازلهم اثناء الانتخابات .

ابناء الخليل يتصدون للصهاينة في الحرم الابراهيمي

□ وخاضت جماهيرنا في مدينة الخليل يوم ١٢ — ٩ معركة كبيرة قضد مجموعة من المستوطنين الصهاينة في ساحة الحرم الابراهيمي استخدم فيها السلاح الابيض والحجارة والاخشاب والحديد وسقط نتيجتها عدد من الجرحى بين الطرفين .

وتقول التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ان المواطنين في الخليل اشتبكوا مع المستوطنين الصهاينة في اعقاب انتهاكهم لحرمة الحرم الابراهيمي وقيامهم بانتزاع غطاء مقام النبي «ابراهيم الخليل » ووضع غطاء جديد يحمل « نجمة داوود » .

واكدت صحيفة القدس الصادرة يوم ١٤ — ٩ في المدينة المقدسة ايضا ان المستوطنين الصهاينة قاموا بوضع غطاء على مقام الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل مكون من قطع القماش المقوى بدل الغطاء الحريري المذهب وانتزعوا ايات القرآن من الحرم. وحطموا بعض محتويات المسجد من تحف والاثار المقدسة القديمة .

وتؤكد الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان موجة من السخط والغليان الشعبي تسود الاوساط الجماهيرية احتجاجا على جريمة العدو الصهيوني الجديدة.

كمال جنبلاط يدعو لإقامة جبهة شرقية حقيقية

ويفضح بعض التحركات المشبوهة داخل لبنان

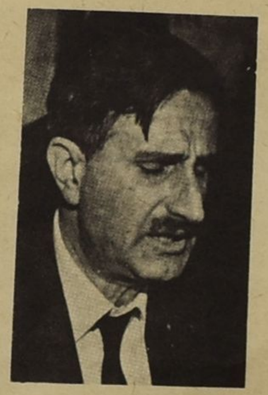

عقد الاخ كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، الامين العام للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية مؤتمرا صحفيا ظهر يوم ١٢—٩ طالب فيه الدول العربية أن تدعم القرار الصادر بالنسبة للقضية الفلسطينية وخاصة دول النفط في تأسيس صندوق للتنمية العالمية لتتخلص بعض دول العالم الثالث من الهيمنة الامبريالية وتأسيس مصرف دولي للتنمية من اموال النفط العربي وسحب الارصدة العربية المودعة في المصارف الاوروبية والاميركية .

وتحدث عن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة قال الاخ كمال جنبلاط :

اننا نرحب بكل محاولة على الصعيد العربي ترمي الى تحقيق التعاون بين الطاقات العسكرية العربية ، خصوصا بالنسبة لدول المواجهة .

ولكن من الواجب البديهي ان نجعل هذا التعاون مشروطا .

اولا : بقيام جبهة شرقية لا اسمية تشارك فيها القوى السورية والعراقية مشاركة تامة وفعالة ، وتكون المقاومة الفلسطينية عنصرا طليعيا اساسيا فيها ولي نشاطاتها .. ولا يمكن ان تقوم عمليا الجبهة الشرقية الا بمثل هذه المشاركة القوية الفعالة لجميع قوى دول المواجهة العربية .

ثانيا : بعودة المقاومة الفلسطينية الى هذا الجزء من بلدها الاردن ورفع جميع القيود المفروضة على اخواننا الفلسطينيين في جو من الحرية السياسية يوجبه التعويض المعنوي على المقاومة الفلسطينية وعلى اخواننا الفلسطينيين ، وما لاقوه من تنكيل واضطهاد وتقتيل وتشريد ولا تزال ذكرى ومشاهد تلك المجازر ماثلة امام بصيرتنا ..

ان هدف تجميع القوى لاجل المعركة يفرض ان يكون الفلسطينيون — اصحاب الحق الاصيل بوطنهم فلسطين — في طليعة المشاركين في قوى المعركة .

واشار الاخ جنبلاط الى الاوضاع الداخلية في لبنان وفضح حملات التحريض التي تشنها بعض الجهات ضد المقاومة الفلسطينية ووجودها في لبنان .

وقال ان هذه الجهات تقوم باستقدام كميات كبيرة من الاسلحة عن طريق البحر والجو كما تقوم في الوقت نفسه بفتح معسكرات التدريب وكأنها تستعد لحرب اهلية أو لمغامرة جديدة .

الجماهير الطلابية في باكستان تندد بالنظام العميل في الاردن

اكدت الاتحادات والروابط الطلابية العربية والصديقة في باكستان مجددا تضامنها مع الثورة الفلسطينية، لدحر جميع الحلول الاستسلامية والمشاريع التصفوية ، ونددوا بجرائم السلطة الاردنية وبحملات القمع والاعتقالات التي تشنها السلطة ضد المواطنين الاردنيين والفلسطينيين في الاردن. كما ناشدت الاتحادات والروابط قوى التحرر والتقدم في العالم للنضال لاطلاق سراح المعتقلين

الجبهة العربية المشاركة تدعو الى مزيد من التضامن مع الثورة الفلسطينية

دعا المكتب التنفيذي للجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية في نداء وجهه بمناسبة الذكرى الثالثة لمجازر ايلول التي نفذها نظام الملك العميل ضد الشعب الفلسطيني وثورته عام ٧٠ في الاردن دعا كافة الاحزاب والقوى الوطنية العربية الى شن اوسع حملة لاظهار التضامن مع المقاومة الفلسطينية وشعب فلسطين . واكد ان «المقاومة وحدها الممثل الشرعي لشعب فلسطين وذلك ليس منة بل انه الواقع الملموس الذي انبتته الحياة من خلال المعارك الضارية التي خاضتها وتخوضها ضد الكيان الصهيوني ومن خلال كونها المعبر عن اماني شعب فلسطين في الحرية والعودة .

أخبار الأردن

المجد للمعتقلين في سجون الاردن

صور شهداء الثورة في سجن عمان المركزي

شنت السلطات الاردنية حملة تفتيش واسعة النطاق داخل سجن المحطة المركزي بعمان .

وجاءت هذه الحملة بعد ظهور صور الشهداء الفلسطينيين معلقة على جدران الزنازين ومختلف انحاء السجن المذكور . وقد بدأت ادارة السجن بالتحقيق مع المعتقلين لمعرفة كيفية تسرب الصور الى داخل السجن .

الاعتقالات مستمرة في عمان

قامت السلطات الاردنية باعتقال مئة من العاملين على سيارات السرفيس في مدينة عمان خلال الشهر الماضي .

وجاءت حملة الاعتقالات هذه اثر اكتشاف عبوة ناسفة في مبنى امانة العاصمة ، وتم التحقيق مع العديد منهم وبقي اربعون مواطنا رهن الاعتقال .

□ تصاعدت حركة التبادل السياحي بين العدو الصهيوني والنظام الهاشمي خلال شهر اب الماضي . وذكرت صحف الارض المحتلة انه خلال شهر اب الماضي دخل الى الضفة الشرقية عبر جسر اللنبي ودامية (٦٥٠) سائحا صهيونيا قادمين من فلسطين المحتلة .

وتضيف الصحف ان تصاعد نسبة التبادل السياحي بين النظام الاردني والعدو الصهيوني جاء نتيجة انشاء مكاتب سياحية صهيونية في المدينة المقدسة لتشجيع السياحة الى الضفة الشرقية ، كما تقوم مكاتب سياحية بالتعاون مع مؤسسة الطيران الملكية الاردنية « عالية » بالترويج للتبادل السياحي .

□ اقدم النظام الهاشمي مؤخرا على طرد مجموعة كبيرة من الموظفين والعمال الفلسطينيين العاملين في الدوائر المدنية في الضفة الغربية المحتلة من وظائفهم .

□ تفيد التقارير الواردة من الاردن أن الملك حسين وزع مبالغ كبيرة على عدد كبير من الضباط الاردنيين لكسب ولائهم لعرشه .

وكان وفد من كبار ضباط الجيش الاردني قد توجه الى القصر الملكي في الحمر مؤخرا للشكوى من موجة الغلاء الفاحش التي تجتاح الاردن حاليا . وقد استجاب الملك لشكواهم بتوزيع مبلغ كبير عليهم ، على اساس انها هبة ملكية اخرى لهم .

النظام الاردني يطالب اجهزة اعلامه : مغازلة « العدو الصهيوني »

وجه مروان دودين وزير اعلام النظام الهاشمي تعميما يوم ٢٧ اب الماضي الى كافة اجهزة الاعلام في الاردن ، طالبهم فيها التقيد بعدم استخدام كلمة « العدو الصهيوني » والاستعاضة عنها بكلمة «اسرائيل» كما طالب التعميم عدم استخدام أو اطلاق عبارات : « النازية ، البربرية الوحشية » على « اسرائيل» وعدم وصف احتلالها وجرائمها في الاراضي العربية المحتلة بهذه العبارات .

وشدد التعميم على ضرورة الانتباه الى استخدام التعابير « المهذبة » عند الحديث عن العدو !!.

أخبار العدو

... وفي سجون الاحتلال الصهيوني

□ صرح زئيف شيرف وزير الاسكان الصهيوني يوم ١٢ — ٩ في تل ابيب انه سيتم بناء ٦٥ الف وحدة سكن عام ١٩٧٤ في الارض العربية المحتلة منها ٤٠ الف للازواج الشباب والمستوطنين الجدد .

واضاف الوزير الصهيوني يقول انه تم بناء ٤٧ الف وحدة سكنية عام ١٩٧٢ للمستوطنين الصهاينة الجدد في فلسطين المحتلة .

كما تم بناء ٢٧ الف وحدة سكنية خلال النصف الاول من العام الحالي.

وختم الوزير الصهيوني قوله انه سيتم بناء ٥٦ الف وحدة سكن جديدة خلال النصف الثاني من العام الحالي في الضفة الغربية وسيناء وقطاع غزة والمرتفعات السورية المحتلة .

□ ارتكب العدو الصهيوني جريمة بشعة في سلسلة جرائمه التي يرتكبها بحق المواطنين في فلسطين المحتلة ، فقد قامت قوات الاحتلال باغتيال الشيخ امين قاسم المدلج ٦٧ سنة رئيس المحكمة الشرعية في مدينة حيفا بشمال فلسطين وذلك حين اجتاحته سيارة عسكرية صهيونية يوم ١١ — ٩ في الطريق بين حيفا والقدس حيث توفي الشيخ على الفور وجرح ابنان له كانا بجانبه .

□ وذكرت صحيفة القدس في عددها الصادر يوم ١١ — ٩ ان سيارة عسكرية صهيونية اجتاحت ثلاثة طلاب من معسكر قلنديا امام المخيم وقد توفي احدهم ونقل الاثنان الى المستشفى في رام الله .

□ وذكرت صحيفة الانباء التي تصدر في فلسطين المحتلة ايضا ان سيارة باص صهيونية اجتاحت احد ابناء بلدة السابلة يوم ١١ — ٩ وقد توفي على الفور .

□ كما اجتاحت سيارة عسكرية صهيونية في ذات اليوم ثلاثة مواطنين فلسطينيين من نفس البلدة على الطريق بين القدس ورام الله ، حيث قتل الاول ونقل الاثنان الى المستشفى في رام الله .

□ اعتقلت سلطات الاحتلال ابراهيم طاهر من سكان مدينة عكا وكان قد وصل فلسطين المحتلة في مطلع شهر ايلول الحالي . ضمن الزيارات الصيفية وبعد ان قضى عدة ايام قامت الشرطة الصهيونية باعتقاله يوم ٥ — ٩ وما زال معتقلا .

□ اعلنت سلطات العدو الصهيوني ضمها لمعسكر الفلسطينيين في خانيونس الى بلدية خانيونس . اعتبارا من مطلع شهر ايلول الحالي .

□ استولت سلطات الاحتلال الصهيوني في مطلع الشهر الحالي « ايلول » على اراضي ٣٥ عائلة فلسطينية في قرية « شعب » الفلسطينية . وتفيد الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان وزارة الزراعة الصهيونية طلبت من هذه العائلات الفلسطينية اخلاء قريتهم والابتعاد عن اراضيهم الزراعية في اسرع وقت.

□ عزلت جبن وقرى فلسطين المحتلة في الاسبوع الماضي عن العالم بعد ان قام العدو بقطع الخطوط الهاتفية. من اجل اجبار المواطنين الفلسطينيين على ربط شبكات هواتفهم بشبكة الهاتف الصهيونية .

Digitized by Birzeit University Library

في الذكرى الثالثة لمعركة أيلول

أيلول : إنتصار عسكري كبير

أثبتت معركة أيلول صحة خط الثورة والجماهير في القتال والتعبئة .. كما أثبتت أحداث ما بعد أيلول إفلاس خط التعايش والتنازل للنظام

■ بقلم : ناجي علوش ■

تمر في السابع عشر من هذا الشهر ذكرى احداث ايلول . ولقد مرت في السنتين الماضيتين دون كبير اهتمام ، وكان الاحداث الكبيرة التي وقعت والالاف العديدة التي سقطت والبطولات العظيمة التي سطرت والجرائم الفظيعة التي ارتكبت لا تعني لنا شيئا . وكاننا بعد ان اضعنا امجاد أيلول الباهرة، كنا نريد ان نبعد صورته عن وجوهنا ، فظللنا مثل قابيل الهارب من عيني اخيه القتيل .

ولم تكن القضية قضية « نجاهلنا » أيلول فقط ، وتنكرنا له فحسب ، بل اننا عملنا بكل ما نستطيع لنزرع في قناعة الجماهير أن أيلول كان مجزرة ، وغلبت مكرة البكاء والنواح على كل ما عداها . أيلول مجزرة كبيرة ، أيلول جريمة ، أيلول دماء وأشلاء ودمار الخ ... وكان هنالك الجانب الآخر من القضية عينها أن أيلول كرس في ادبياتنا ومناقشاتنا على أنه هزيمة . وبندر أن نجد من كتب عن أيلول أو تحدث عنه دون ربطه بالهزيمة . حتى لقد تولدت قناعة عند كثيرين أن معركة أيلول كانت مجزرة وهزيمة فقط . وهذه النظرة غير صحيحة .

ولذلك أسباب وهي :

أولا : انها غير صحيحة لان معركة أيلول العسكرية والسياسية لم تكن هزيمة قط . واذا نظرنا اليها من زاوية انها تعبر سياسيا عن اصرار الثورة الفلسطينية وجماهيرها على الدفاع عن مواقعها وخطها ، فان المعركة العسكرية تكون قد حققت اهدافها ، ومنعت السلطة من أن تحرز نصرا . وهذا انتصار في حد ذاته . ان السلطة الاردنية العميلة لم تستطع خلال معركة أيلول أن تسيطر على البلاد ، وحتى على العاصمة ، ولقد تكبدت خسائر فادحة في الاسلحة والرجال ، وهزمت سياسيا كما يندر أن تهزم سلطة . ولقد انتصر خط الثورة سياسيا ، خط الدفاع عن الثورة والشعب ، كما انتصرت الثورة عسكريا لانها لم تمكن العدو من أن يحقق أهدافه .

ثانيا : ان التراجعات السياسية بدأت بعد معركة أيلول ، ومنذ أوائل كانون الثاني — يناير سنة ١٩٧١ ، في ذلك الحين بدأ خط « التعايش » مع النظام ينفذ خطواته العملية . وكانت أولاها: خطوة جمع أسلحة الميليشيا ، ومن هنا بدأت التراجعات السياسية والعسكرية . فمن الناحية السياسية : استبدل الاصرار بالدفاع عن الثورة والشعب برغبة في « التعايش » مع النظام العميل وعلى الصعيد العسكري : استبدلت نظرية الاستنفار الشامل والرد الشامل بالدفاع الجزئي السلبي. ذلك اننا قبل معركة أيلول وخلالها كنا مصممين على ان ندافع عن حق شعبنا في ان ينظم ويعبأ ويسلح ، ولذلك كنا مستعدين للقتال دفاعا عن هذا الحق ، ولقد دخلنا معارك عسكرية عدة ومعارك سياسية عدة في سبيل هذا الهدف كان ابرزها معارك ٤—١١—٦٨ ، ١٠—٢—٧٠ ، ٧—٦—٧٠ ، ومعركة ١٧—٩—١٩٧٠ . ولكنا بعد ايلول بدأنا نتنازل عن هذا الحق في الدفاع عن بنادقنا ومواقعنا وجماهيرنا ، أن نجمع أسلحة الميليشيا بدلا من أن نوزع المزيد ، وأن نهجر المدن والمخيمات والقرى ، أي الجماهير ، الى الجبال المهجورة والاحراش غير المأهولة . وكان هذا يعني أن نتنازل عن أهم مقومات وجودنا : العلاقة بالجماهير . ثم اننا قررنا بعد أيلول الا نواجه استفزازات السلطة واعتداءاتها بالاستنفار الشامل والرد الشامل . لقد كنا قبل أيلول وخلاله ، وبعده بقليل نواجه السلطة والجيش باستنفار شامل على صعيد الاردن كله وبرد شامل على صعيد الاردن كله . وكانت هذه المواجهة تجعل موقفنا الاقوى ، لاننا كنا خلال أقصر مدة ممكنة لا تتجاوز الساعات احيانا نغلق كل المدن والقرى والطرق ، وهكذا نمنع الجيش من حرية الحركة ونحرمه من القدرة على المبادرة ، ونحوله الى وحدات معزولة . وكان هذا سر قوتنا ، لان الجيش لم يكن يستطيع ان يستفرد بمدينة او قرية أو حتى قاعدة من قواعدنا .

ولكنا بعد أيلول ، ومنذ أوائل وأخر عام ١٩٧٠ وأوائل سنة ١٩٧١ ، انتهجنا نهجا اخر ، من اجل اظهار « حسن النية » للنظام و « التعايش » معه وكذلك للانظمة العربية واعلامها الخضراء . قررنا أن «نصبر» عندما يحتل الجيش قاعدة او قرية او نقطة استراتيجية او مدينة ، وان تحاور السلطة ، وكان وصفي التل رئيسا للوزراء انذاك . وكان الجيش يلتهم القاعدة وراء الاخرى ، والقرية وراء الاخرى والمدينة وراء الاخرى . ونحن نذهب الى رئيس الوزراء « مستفسرين » فيدعي انه لا يعلم ونصدق ان السلطة منقسمة وان هناك « متطرفين «تشنجين» و « معتدلين معقولين » وكان صفي يصنف « معتدلا » فـ « معقولا » .

ولقد ساعدنا نحن على تنفيذ هذا كله من خلال ما يلي :

أولا : التوقف عن تعبئة الجماهير ضد النظام واعدادها لمقاومته .

ثانيا : تثبيط همم الكوادر والقواعد ، بدلا من تصليبها وتشجيعها ، وسحب الاسلحة بدلا من توزيع الاسلحة ، وفتح المدن والقرى والمواقع للجيش ، بدلا من منع دخولها عليه .

وكان أخطر ما في ذلك كله أننا كنا نقامر بمصير الثورة ، لا في الاردن فحسب ، بل في كل مكان ، في الارض المحتلة ولبنان وكل مكان من العالم ، ولذلك فان النظام الاردني الذي كان يعمل على ان ينزع مخالب الاسد واحدا فواحدا ، اينز منا كل هذه التنازلات ، ثم وجه لنا الضربة القاضية في احراش جرش وعجلون .

وهكذا سقط خط « التعايش » مع النظام ، خط « التنازل » عن الجماهير وبنادقها ومواقعها ، خط الاعتماد على الانظمة العربية بدلا من الاعتماد على الجماهير وقواها المنظمة والمسلحة ، وبمقدار ما أثبتت معركة أيلول صحة الخط الاول ، خط الثورة والجماهير ، خط القتال والتعبئة والتنظيم والتسليح ، أثبتت الاحداث التالية : افلاس الخط الآخر : خط « التعايش » و « التنازل » و « التراجع » الخ ...

وهكذا نرى أن هناك مرحلتين : مرحلة انتصار ومرحلة هزيمة . فانه لا بد من التفريق بين كل منهما، ففي المرحلة الاولى : مرحلة معركة أيلول الممتدة بين تموز ١٩٧٠ وكانون الاول من السنة ذاتها ، كان هنالك انتصار واضح ومحدد . بعد ذلك بدات مرحلة الهزيمة .

لماذا نصر على هذا التحديد ؟

لان الحديث عن المجزرة والهزيمة فقط يخفي الحقائق التالية :

١ — يظهر هذا الحديث ان شعبنا لم يقاتل ولم يصمد ، وانه لم يقم باعمال تستحق الذكر والتخليد ، ونستحق أن يحتفل بها . بينما الحقيقة غير ذلك . لقد ناضل شعبنا وقاتل ، وسجل بطولات خالدة لا يجوز أن ننسى ، ومن واجبنا ان نحتفل بها كل عام ، لانها نموذج لعطاء الجماهير والكوادر والقواعد ولبسالتها وشجاعتها ونقائيها ، ومثل على قدرتها الخلاقة .

ان الذين يقفزون فوق هذه الحقيقة يخونون الجماهير .

٢ — ان اعتبار المرحلتين مرحلة واحدة ، وعدم التفريق بينهما نوع من العمى السياسي ، الذي يجعل الابيض والاسود لا يختلفان ، ان هذا العمى السياسي يستهدف عدم التفريق بين الخطين السياسيين والعسكريين : خط الثورة والنصر وخط التراجع والهزيمة . وعدم التفريق بين هذين الخطين جريمة لا تغتفر بحق الثورة والشعب والتاريخ . وان الذين يريدوننا ان نساوي بين هذين الخطين يستهدفون دفعنا الى طريق الضلال والتيه .

٣ — ان الحديث عن المجزرة فقط والهزيمة فقط يرمي الى اخفاء الاسباب الحقيقة للهزيمة . فالهزيمة لم تكن عفوا ، ولم تكن بسبب التفوق العسكري الذي يتمتع به النظام العميل . ولا كانت لاننا هزمنا في أيلول . لقد كانت لان هنالك تحولا حصل بعد أيلول، ولان هنالك تراجعات ونازلات حصلت ، وعدم ايضاح هذه الحقائق يقود الى خديعة كثير من الناس ، وحتى من الوطنيين العرب ، من كان يفاجا عندما يسمع اننا لم نهزم في أيلول عسكريا . وهكذا تكون تسمية معركة أيلول بهزيمة أيلول خدمة لخط التراجع والهزيمة الذي بدا بعد أيلول ، وتستر عليه .

٤ — ان الحديث عن الهزيمة والمجزرة فقط يخفي سوداوية غير ثورية ، كما يخفي احتقارا لبطولات الجماهير ونضالاتها ، وهذا نوع من الاستسلامية التي ترى الهزائم ولا ترى الانتصارات ، ترى المجازر ولا ترى البطولات .

ان معركة أيلول معركة خالدة من معارك شعبنا. وهي أكثر معارك شعبنا « شعبية » . ان الجماهير لم تشارك في معركة كما شاركت في هذه المعركة . وهي من اكثر المعارك الثورية بطولة . ان جماهيرنا خاضت معركة باسلة طويلة ، دون اعداد يذكر ، ورغم التفاوت الكبير جدا بيننا وبين العدو في الاسلحة والرجال ، ومع ذلك فان جماهيرنا انتصرت.

لقد خاضت كومونة باريس معركتها ضد جنود الملك سنة ١٨٧٠ ، وحسم جنود الملك معركة باريس في ستة أيام ، مع أن جيش الملك في باريس كان اقل عددا من جيش الملك في عمان ، ومع ان جماهير باريس كانت تملك اسلحة اكثر كثيرا مما كنا نملك في عمان والاردن كلها . وما زالت البشرية تحتفل كل عام بذكرى بطولة كومونة باريس .

اما نحن فقد قاتلنا شهرا : ٢٨—٨ — ٢٨—٩ ، ولم نهزم ... ولم يسيطر جيش النظام الاردني على عمان ... لقد انتصرنا ... فلنحتفل كل عام في ذكرى هذه البطولة العظيمة وهذا الانتصار العظيم .. تخليدا للشهداء والابطال ، وتخليدا لنضال الجماهير ..

١٦ أيلول ١٩٧٢

حرب الأربعين ساعة :

القتال ولا تراجع

يصادف في السادس عشر من الشهر الجاري (ايلول) الذكرى الثانية لحرب الاربعين ساعة التي قاتلت فيها الميليشيا اللبنانية جنبا الى جنب مع قوات الثورة . لقد كان بحدس العدو الصهيوني ان هذه المعركة ستكون المعركة النهائية التي ستحسم الموقف لصالحه وتخرج الفدائيين من القطاع الاوسط ، ومن الجنوب اللبناني ومن لبنان .

لقد تعرضت الثورة في السابق الى اكثر من هجوم وصمدت وقاتلت وتجذرت في مواقعها اكثر .

وتعرضت الثورة ايضا الى اكثر من محاولة .. والى اكثر من مؤامرة واستطاعت ان تفشل المخطط من خلال التحامها مع الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، ومن خلال تمسكها الملتزم بمواقفها .

وفي مواجهة الهجوم .. وفي مواجهة المخطط جاء القرار الثوري الفلسطيني : « القتال .. ولا تراجع » وخاض المقاتلون الفلسطينيون ، وخاضت الميليشيا اللبنانية، وخاضت القوى الوطنية والتقدمية المعركة على كل الجبهات وعلى كل المستويات وبمختلف الاشكال .. وفشل العدو بتنفيذ (احصته) من المخطط المعادي ، ولافشاله تقدمت الثورة الفلسطينية اثنين وثلاثين شهيدا واربعين جريحا زرعتهم في الجنوب اللبناني علامات رفض لا يساوم . كان هدف العدو باجتياحه الواسع والكثيف لقطاع الاوسط ان (يمشط ويطهر) القطاع الاوسط ، لكن بعد اربعين ساعة من القتال الدموي كان الفدائيون الفلسطينيون لا زالوا في القطاع وهم على اتم الاستعداد لمواصلة القتال . وكما فشل العدو في ارض المعركة .. فشل المخطط الشامل لتصفية الثورة وانهائها على طريقة (القضم والهضم) .

ان ما حدث في حرب الاربعين ساعة وما رافقها وما تبعها من مواقف وسياسات .. وان محاولات التعتيم الاعلامي الواضح الاهداف ان كل ذلك يؤكد مجددا على اهمية وصحة القرار الثوري : « القتال ولا تراجع » . ويؤكد ايضا على اهمية وصحة القرار الثوري الوطني والتقدمي اللبناني : الالتحام بالثورة الفلسطينية لافشال مخططاتها الاعداء .

سجل شعبنا في أيلول بطولات لا تنسى

معركة خالدة من معارك شعبنا

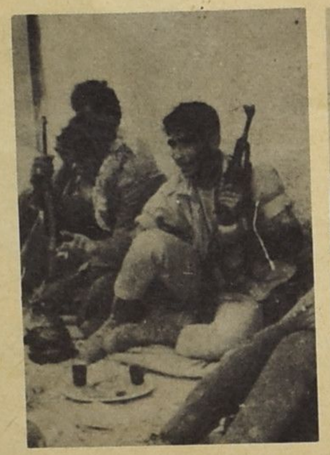

Digitized by Birzeit University Library

رغم محاولات التصفية .. فان الثورة اقوى من كل المؤامرات

التاريخ لن يعيد نفسه

صحيح أن المقاومة قد ضربت في الأردن .. لكنها نجحت بعد ذلك في إنجازات عديدة بينما وقع النظام السوري مأزق دائم

■ تعليم : نديم عبد الصمد ■

هل تتكرر احداث ايلول ويعيد التاريخ نفسه ؟ سؤال مطروح منذ ايلول عمان ، ويطرح نفسه بمزيد من الالحاح بمؤازاة التراجعات الجديدة وتفاقم الاتجاهات الاستسلامية التصفوية في الوطن العربي .

فبمقدار ما تنحني رؤوس المتخاذلين وهاماتهم امام الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، يبرز مدى شموخ الثورة الفلسطينية . وبمقدار ما تنفخ الشروط لفرض الاستسلام الكامل (والسلام الاسرائيلي الاميركي) على العرب تبدو مدى اهمية الصمود الفلسطيني . وبالتالي فان المخطط التصفوي الذي نفذه حكام عمان ضد حركة المقاومة الفلسطينية لثلاث سنوات خلت لم ينجح في تصفية الثورة الفلسطينية ، بل انه فوق ذلك ، ساعد على دفع المقاومة نحو المزيد من الجذرية ، وافشاها بالعديد من الدروس الثمينة والعبر لتواجه من مواقع اشد صلابة التحالف الامبريالي — الصهيوني الرجعي .

هذه الاعتبارات تشكل الاساس الطبيعي لاشتداد العداء والحقد على حركة المقاومة في معسكر الاعداء ، ولتصاعد اعمال التآمر عليها .

صحيح ان المقاومة ضربت في عمان ، وخرجت مثخنة الجراح من الاردن ، الا انها خلفت وراءها نظاما ملطخة يديه بالدماء الفلسطينية والاردنية تخنقه العزلة الداخلية والعربية ، والازمات المتتالية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمناقشات الخلافية بحيث يعجز عن ايجاد مخرج من المأزق الدائم ، في حين تنمو امكانيات قيام الجبهة الوطنية التي تشكل البديل الوطني الديمقراطي للنظام العميل .

ومن ناحية اخرى فان حركة المقاومة ، رغم جراح ايلول وما تبعها في جرش وعجلون ، استمرت تصعد الكفاح المسلح ضد العدو وتستقطب بمزيد من القوة الجماهير الفلسطينية الواسعة في مختلف اماكن تواجدها . وتجدر الاشارة بنوع خاص الى تصعيد العمليات العسكرية في داخل الارض المحتلة ، التي اتسمت في الاونة الاخيرة بطابع الاستمرار والشمول ، بحيث لم يعد باستطاعة العدو اخفاءها او السكوت عنها .

وقد رافق ذلك تصعيد جدي في النضال ضد اتجاهات الاستسلام ومخططات تصفية القضية الفلسطينية وضرب مجمل حركة التحرر العربية ، الامر الذي جعل من حركة المقاومة الفلسطينية رمزا اساسيا من رموز الصمود بوجه العدو الامبريالي الصهيوني — الرجعي على الصعيد الفلسطيني خاصة والعربي عامة .

وقد مكن ذلك حركة المقاومة من احباط كافة المحاولات ، حتى الان ، التي بذلت باساليب وتحت اشكال مختلفة لايجاد شخصية فلسطينية بديلة او موازية لمنظمة التحرير تشكل طرفا في عقد الصفقة مع العدو على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته القومية العادلة .

ونجحت حركة المقاومة في الوقت ذاته ، في الالتحام بالحركات الوطنية والتقدمية على امتداد الوطن العربي ، متخطية الحواجز المفتعلة والمفاهيم الخاطئة التي حالت دون ذلك فيما مضى . وقد تطور هذا الالتحام من خلال تعمق القناعة بوحدة المعركة ، ليتجسد في قيام الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، وهي اوسع تجمع شعبي في تاريخ النضال العربي الحديث .

ومن نفس هذه المنطلقات وعلى نفس هذا الخط ، اقامت المقاومة جسورا مباشرة تصلها بالراي العام الديمقراطي العالمي المعادي للامبريالية ، بقوى الحرية والاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفياتي ، متجاوزة الحواجز العديدة على طريقها ... وقد حققت المقاومة باحتكاكها المباشر بحلفائها الطبيعيين في العالم مكاسب كبيرة ، اسهمت على اساس النضال البطولي الطويل النفس ضد العدو ، في فرض القضية الفلسطينية على الصعيد العالمي كقضية محورية بالنسبة للصراع العربي الصهيوني ، ولا يمكن معالجتها بمعزل عن الشعب الفلسطيني المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية وعلى اساس الاعتراف بحقوقه القومية المشروعة .

في هذا الضوء ندرك الدوافع والابعاد الحقيقية لمخططات التصفية المتجددة باستمرار .

ولكن رغم كل ذلك فالتاريخ لن يعيد نفسه ، فقد طرات تعديلات جدية على شروط المجابهة ، وعلى طبيعة القوى وتقديراتها وتحالفاتها . فمن جهة عززت الرجعية العربية مواقعها بشكل جدي ، كما جرت تحولات لصالح يمين حركة التحرر الوطني العربية في بعض الاقطار العربية ، على الاقل بالنسبة للمرحلة الراهنة ، ولكن المقاومة ، من جهة ثانية ، تواجه المعركة اليوم وهي اكثر نضجا وصلابة وكفاحية وتجربة ، وهي فضلا عن كونها تخوض حرب القوارب المحروقة » قد احاطت نفسها بسور منيع من الدعم الجماهيري الفلسطيني والعربي لا يخترقه « رصاص ايلول » احاطت نفسها بكل القوى السياسية العربية المعادية فعلا للامبريالية ، كما احاطت نفسها بتحالفات وطيدة مع قوى الحرية والاشتراكية في العالم ، يضاف الى ذلك تغير نوعي في اوساط الجماهير الشعبية العربية ، ظهرت ملامحه من خلال العديد من التحركات الثورية الجماهيرية العربية ضد الرجعية والامبريالية والاتجاهات اليمينية .

هذه اللوحة المتقابلة ، يجب ان لا تنسينا ان ثمة العديد من النواقص والثغرات التي ينبغي معالجتها بمرونة وجدية وحزم ، خصوصا وان مخططات التصفية لا تمر دائما عبر الرصاص وحمامات الدم ، بل تاتي حمامات الدم نتيجة لها فيما اذا نجحت ، واعني بذلك على وجه التحديد ، المحاولات المسمومة لزرع الالغام داخل حركة المقاومة وفصائلها، والعمل على دفعها في مزالق التناحر حول مشاريع وهمية اهم ما ترمي اليه تفجير الصراعات الداخلية وضرب علاقة المقاومة ببعض القوى العربية المؤيدة لها .

ان احدى الضمانات الرئيسية لاستمرار وتطور حركة المقاومة يكمن في خنق محاولات الانقسام وتعزيز الوحدة على الاساس الجبهوي الذي اثبت فعاليته وجدواه في الممارسة العملية، وفي السعي الدائم من اجل تحديد خط سياسي سليم ينطلق من مصلحة الثورة يحدد مواقفها واهدافها ، كصائمة للاحداث وليس كما يراد لها ان تكون اسيرة لردود الفعل على ما يطرح عليها من مزالق ومطبات .

على هذه الاسس ستواصل الثورة مسيرتها الشاقة ، لن تبخل كما لم تبخل في السابق بالتضحيات، يتصلب عودها وتغتني تجربتها ويزداد عمق نفوذها واتساعه ، وستنتصر .

لِنتناضل من أجل وحدة الارادة الفلسطينية المستقلة

الجبهة الوطنية تستظل باستمرار المهمة المركزية للثورة .. حتى تتحقق

في هذه المرحلة البالغة الخطورة والحساسية من تاريخ نضال شعبنا وثورتنا ما احوجنا الى وحدة الموقف، ووحدة الصف الوطني ، ووحدة الارادة الفلسطينية المستقلة لمواجهة المؤامرات والتحديات التي يحيكها الاعداء ، الظاهرون منهم والمختفون، لضرب الثورة الفلسطينية وانتزاع حقها الكامل في النضال لتحرير الوطن ، وحقها المطلق في تمثيل شعبنا الفلسطيني في كل مكان ، ولمواجهة الدعوات الجديدة التي ظهرت في الساحة الفلسطينية والمخالفة تماما لنصوص وروح البرنامج السياسي للثورة الفلسطينية لقد حدد البرنامج السياسي بوضوح قاطع لايترك مجالا للتاويل الموقف الفلسطيني من النظام العميل في الاردن وبضرورة النضال لاقامة الحكم الوطني الديمقراطي كطريق وحيد يجعل الاردن قاعدة للثورة ومنطلقا للتحرير كما حدد البرنامج ، بوضوح قاطع وحاسم الموقف من قضية التحرير الشامل وشجب وادان كل السياسات والطروحات التي تدعو لمرحلة النضال او لحلول وسطية وجزئية ومرحلية .

ان اي حديث يبدا عن حركة المقاومة الفلسطينية، تاريخها ، اوضاعها الراهنة ، الامكانيات المستقبلية المفتوحة امامها ... الخ ، لا بد ان تكون نهايته المنطقية عند موضوعة الجبهة الوطنية . صحيح ان الحوار في اوساط حركة المقاومة ، والحركة الثورية العربية ، لم يتوقف حول هذه المسالة منذ مطلع السبعينات ، ولكن الصحيح ايضا ان كل هذه القوى مجتمعة ما استطاعت ان تخطو خطوات حاسمة على صعيد تقديم حل امثل ، او حل معقول لهذه المسالة المركزية .

واذا كانت قضية تشكيل الجبهة الوطنية هي مسالة مركزية بالنسبة للقوى التقدمية العربية — سواء على امتداد الوطن العربي او في داخل الكيانات الاقليمية — فالحال ان تشكيل هذه الجبهة يعني بالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية مسالة حياة او موت ، مسالة قدرة على تحقيق مجموعة الاهداف التكتيكية والاستراتيجية والتي ما وجدت المقاومة اصلا الا لتحقيقها .

واذا عدنا بذاكرتنا قليلا الى الوراء ، فسوف نلاحظ ان حركة المقاومة الفلسطينية ، استطاعت ومنذ « معركة الكرامة » الشهيرة ان تمثل بالنسبة للجماهير العربية البديل الثوري القادر على تحمل عبء المرحلة والقادر على تحقيق مجمل الامنيات الوطنية لها . اي ان معركة الكرامة شكلت بالنسبة للمقاومة ما يمكن تسميته (بالدفقة الثورية الاولى)، تلك الدفقة التي حملت معها — اضافة الى ثقة الجماهير — ذلك المد البشري الكاسح . وكانت الطريقة الوحيدة لتحقيق استخدام امثل لهذه الدفقة ، حتى تعطي كل الامكانيات التي تحملها ، تتمثل بالعمل وبالقدرة على ناطير هذا المد البشري، وتجنيده بشكل منظم وفعال ليكون قاعدة وراءدا مستمرا لنضال طويل الامد . وربما منذ ذلك التاريخ اصبحت قضية الجبهة الوطنية الموسعة لا اختيارا من مجموع خيارات ولا طريقا من مجموعة طرق . ولكن مسالة تعني استمرار الثورة او نهايتها . الايمان بقدرات جموع الشعب المتظة او بدور الجماهير المراقبة فحسب .

اذن ، وضع دعائم الجبهة الوطنية كان — وما زال — الطريق الوحيد لنقل الجماهير المؤيدة للثورة الفلسطينية من حالة الى حالة ، من وضعها كمتفعل الى وضعها كفاعل ، من دورها كمؤيد الى دورها كمبادر . والاهم من ذلك تحويل موضوعة حرب الشعب طويلة الامد ، من احد الاختيارات الممكنة الى المصير الذي لا فكاك منه .

من الجانب العملي ، نجد ان مفهوم الوحدة والجبهة الوطنية على صعيد حركة المقاومة الفلسطينية قد مر بتحولات عديدة ، وكانت هذه التحولات تطمح لاهثة وراء اكساب صيغ الجبهة الوطنية امكانية التطبيق الفعلي من جهة ، وضمان حد معقول من الفعالية والالتزام بين الفصائل من جهة اخرى. ولقد اثبتت الاحداث ، منذ ان وافق الجميع على جعل منظمة التحرير الفلسطينية منطلقا وارضية للحوار ، على ان ضمان الشرطين السابقين في صيغة جبهوية واسعة هو امر من الصعوبة بمكان في ظل المفاهيم والاوضاع والعلاقات السائدة . وليس من مهمة هذا المقال السريع الاجابة على السؤال حول اسباب هذه الصعوبات وطرق ووسائل تجاوزها .

بشكل عام ، ارقى الاشكال الوحدوية التي استطاعت حركة المقاومة الوصول اليها — حتى الان — ، هي ما تمثل بمقررات المؤتمر الشعبي الفلسطيني في ١٩٧٢ ، وتاكد في مقررات الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في مطلع العام الحالي . ولعل ابرز ما تمخضت عنه هذه القرارات هو تشكيل « الاعلام الموحد » المرتبط بمنظمة التحرير الفلسطينية . اما ما تعدى هذا من اعمال توحيد الجهود سواء على بعض الاصعدة السياسية او العسكرية « الميليشيا » فقد كانت في الواقع نتيجة مبادرات خاصة ، ولمواجهة ظرف طارىء حرج . اي ان هذه الخطوات لم تكن مرتبطة بمنهج محدد واضح كي يجعلها تسير على طريق الوصول الى صيغ جبهوية عليا . بكلية اخرى ، كان معظم هذه الخطوات ، ردود فعل مباشرة (او غير مباشرة) ، للهجمات التصفوية ضد الوجود الثوري الفلسطيني .

ان التحام فصائل حركة المقاومة الفلسطينية في جبهة وطنية وتحت برنامج عملي موسع ودقيق هو الضمانة الاساسية لاستمرارية الثورة اولا هذه الاستمرارية التي يجب ان تكون تصاعدية . ومن جهة ثانية فان برنامجا دقيقا هو وحده القادر على تحديد العلاقة تماما وبكل وضوح مع كافة الانظمة العربية ، ومع الاحزاب والقوى الثورية داخل وخارج العالم العربي ، اخيرا وربما هذا هو الاهم ، ان هكذا برنامج هو الذي يجب ان يصبح معيارا لتحديد انضمام (او خروج) اي فصيل الى هذه الجبهة ، حيث ان خروج اي طرف عن بنود هذا البرنامج وعن الاطار الجبهوي بالتالي وعن الاهداف العامة للثورة الفلسطينية ينزع عنه تلقائيا صفاته الثورية وتمثيله للشعب الذي اعلن منذ البداية تمسكه بذاك البرنامج الجبهوي الموسع .

ان مسالة الجبهة الوطنية تبقى باستمرار — وحتى تتحقق — مسالة مركزية بالغة الاهمية ، يجب على الجميع ان يناضل تحت رايتها . صحيح ان الصيغ الوحدوية الان بين فصائل المقاومة هي اعلى درجة عما كانت عليه من قبل ، ولكن الصحيح ايضا ان الهجمة الاستعمارية لتصفية الوجود الثوري للشعب الفلسطيني هي في تصاعد مستمر .

Digitized by Birzeit University Library

بعد أن حقق مشروع روجرز أهدافه :

مُسلسَل المشاريع ومُسلسَل التنازلات إلى أين؟

اميركا تدرك أن مسلسل التنازلات أكثر ملائمة للمضي في إعادة ترتيب أوضاع المنطقة لمصلحتها ومصلحة العدو الصهيوني

تقلم: منير شفيق

بمناسبة الذكرى الثالثة لمجازر أيلول في الاردن ، يمكن أن نقف امام مشروع روجرز الذي لعب دورا هاما في تحريك تلك المجازر ، وفي الضغط من أجل المضي فيها الى ما بعد ايلول حتى مجازر تموز ١٩٧١ .

ولا تهدف هذه الوقفة الى مناقشة نصوص المشروع التصفوي ، لان هذا المشروع ، كما اثبتت الوقائع ، لم يطرح ليجد صيغة ينفذ بوساطتها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ . وانما تهدف الى كشف الطريقة الاميركية في تنفيذ اهداف الامبريالية الاميركية في بلادنا لان ادراك تلك الطريقة يلقي ضوءا على ما يواجهنا الان من مؤامرات ترمي الى تصفية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي .

عندما طرح مشروع روجرز راح الكثيرون يناقشون بنود المشروع ويكشفون ما تحمله تلك البنود من تصفية للقضية الفلسطينية ، وتكريس لوجود الكيان الصهيوني . ولكن الوقائع اثبتت ان المشروع لم يطرح لكي تنفذ بنوده من اجل الوصول الى حل سياسي على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وانما كانت هنالك دوافع واهداف اخرى لطرح المشروع .

لقد قدم روجرز مشروعه طالبا تحقيق ثلاث قضايا من اجل ان تضع الولايات المتحدة ثقلها الى جانب قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، تتضغط على الكيان الصهيوني للقبول بالانسحاب من الاراضي المحتلة ١٩٦٧ ، (او على الاصح من بعضها) ، وكانت تلك القضايا الثلاث : ١ — وقف حرب الاستنزاف على قناة السويس ٢ — ان يقوم الملك حسين بوضع حد للثورة الفلسطينية في الاردن . ٣ — خلق جو عام منهيء للوصول الى تسوية بعيدا عن القتال .

وكان منطق الولايات المتحدة الاميركية يقول اذا لم تنفذ هذه القضايا الثلاث لا يمكن الحديث عن تسوية . وبالفعل توقفت حرب الاستنزاف على القناة، وقام الملك حسين بشن مجازر ايلول ضد الثورة الفلسطينية تحت شعار معلن هو تحجيمها وذلك لكسب تاييد عربي من خلال اخفاء الهدف الحقيقي — الهدف الاميركي — اي القضاء عليها . لان ما كانت قد طرحته الولايات المتحدة على الملك هو ان اعادة بعض مناطق الضفة الغربية الى العرش الهاشمي مشروط بتصفية المقاومة في الاردن . وبعد ان تم ذلك اخذ الباحثون عن الحل السلمي يفركون ايديهم بانتظار تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . ولكن الولايات المتحدة بعد ان اعطيت ذلك ، لم يعد هنالك من حافز للابقاء على مشروع روجرز ، فطوته في الادراج بعد ان حقق القضايا الثلاث التي كانت هي الدافع والهدف من المشروع . ثم راحت تلوح بمبادرة جديدة . كان الدافع للتلويح بها المطالبة باخراج السوفيات من مصر على اعتبار ان تحقيق ذلك من شانه ان يقنعها بممارسة الضغط على الكيان الصهيوني للتنازل عن بعض المناطق المحتلة .

وعلى الرغم من تجربة مشروع روجرز ، ووفق على طلبها واخرج السوفيات من مصر .ولكن الامبريالية الاميركية ، مرة اخرى ، طوت مبادرتها بعد ان تحقق لها ما ارادته من التلويح بتلك المبادرة .

عاد الضجيج يعلو من جديد ، كرد فعل . لهذه المناورات الامريكيه . فكتر الحديث عن الخداع الاميركي . والتحيز الاميركي . ولكن المنطق الاميركي كان يعلم ان الاوضاع التي خلقت بعد وقف حرب الاستنزاف وضرب الثورة الفلسطينية في الاردن ، وطرد السوفيات من مصر ، أكثر مؤاتاة للمضي قدما في اعادة ترتيب اوضاع البلاد العربية لمصلحتها ولمصلحة العدو الصهيوني .

فخطت خطوة اخرى لزيادة تدهور هذه الاوضاع لمصلحتها ، حيث اثارت قضايا النفط العربي ، وراحت تسلح ايران لتحولها الى هراوة قوية اخرى الى جانب الهراوة الصهيونية ، حتى يتم تركيع الامة العربية لسياساتها . ولهذا نراها الان تطالب الدول العربية ، او تدفعها لان تعمل على تمهيد الارض بشكل يرضي الامبريالية الاميركية تماما . فالمطلوب الان تصفية الثورة الفلسطينية نهائيا ، وضرب حركة التحرر العربي ، او بكلمات اخرى جعل صورة البلاد العربية على صورة الحكم العميل في الاردن . انها تطرح ذلك الان ، بصورة غير مباشرة من خلال عملائها، تحت وعد يقول اذا تم ذلك فسوف تقوم الولايات المتحدة الاميركية بايجاد تسوية . ولكن مرة اخرى

ماذا ستكون النتيجة اذا ما تم لها ذلك — رغم ان دونه صراع دام مرير لان الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي والجماهير العربية لن تسمح ان يمر ذلك ، وستقاتل في سبيل احباطه قتالا بطوليا مهما تكن هويات الذين ستصارعهم في هذه المرة — السؤال ، ماذا ستكون النتيجة اذا ما تم لها ذلك ؟ سوف يخلق وضع يتميز بوجود حكام ملطخة ايديهم بدماء الثورة الفلسطينية والجماهير الفلسطينية والعربية ، ينتظرون من الولايات المتحدة ان تعطيهم شيئا ولكن لن يكون هنالك من سبب لاعطائهم ما يتوقعون ، لان الذين يسلمون الشروط كيف يجب ان تكون الاوضاع في المنطقة ، هم حكام الكيان الصهيوني والامبرياليون الاميركيون ، وما على الاخرين الا ان يتكيفوا مع الوضع الجديد ويكونوا عملاء اكثر ، ولن يكون امامهم عندئذ سوى القبول بهذا

توقف حرب الاستنزاف — اولى مطالب روجرز

جبهة تحرير أريتريا تعلن لأول مرة

ثوار أرتيريا قاتلوا في أيلول

تقلم: عثمان صالح سبي

في مثل هذه الايام من شهر سبتمبر — ايلول ١٩٧٠ تحركت قوات السلطة الاردنية لترتكب واحدة من افظع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني مضيفة بعملها الشائن دليلا جديدا على ارتباط نظام الملك حسين بالاستعمار والصهيونية .

واذا ما اعدنا للذاكرة فصول تلك الحادثة الشهيرة التي ذهب ضحيتها الالاف من ابناء الشعب الفلسطيني فاننا نتعلم شيئا واحدا يظل من الدروس البليغة على مر الدهور ، وهو ان صنائع الاستعمار لا يمكن ان يكونوا الا اوغاد لاسيادهم الذين جاؤا بهم الى السلطة او الذين صنعوا لهم كيانات هزيلة اقاموا عليها مجدا كاذبا . فالمجازر الدموية التي شهدتها الساحة الفلسطينية في الاردن ايام ايلول المشؤوم عام ١٩٧٠ لم تكن سوى حلقة في سلسلة المؤامرات الاستعمارية ضد القضية الفلسطينية وجزءا من مخطط مكشوف لتركيع الشعب الفلسطيني وطليعته المسلحة (المقاومة الفلسطينية) بهدف تمرير المخططات الصهيونية الامريكية الرامية الى ايجاد حل لصالح قوى الاحتلال وبالتالي لصالح الوجود الامريكي في المنطقة الذي يحرص على ان يكون لحليفه الطبيعي — اسرائيل — قدرة فعالة لحماية مصالحه الاقتصادية والبترولية .

واذا كان ايلول الاردن هو الحريق الاول في سلسلة حرائق بعض الانظمة العربية ضد المقاومة الفلسطينية فان هذه الحرائق لم تتوقف بعد ذاك الايلول الدامي، لان الموجه واحد ، ولان الخطة واحدة ، تقف خلفها كل القوى المعادية للحرية والشعوب وكل اعداء العرب . وبقدر ما احزننا ان يفرج الجميع على الشعب الفلسطيني وهو يتعرض للذبح فاننا وبنفس القدر حزنا كثيرا لفقدان نخبة من خيرة ابناء الشعب الفلسطيني الذين سقطوا شهداء على درب المسيرة الطويلة .

ان قوات التحرير الشعبية التابعة لجبهة التحرير الارتيرية التي استطاعت ان تواجه هي الاخرى بصبر التكيف والبحث عن الدعم الاميركي بعد ان اصبحوا معادين تماما لشعوبهم التي ستبقى غاضبة ثائرة تستميت في النضال لاسقاطهم .

ولهذا ، يمكن ان نخلص الى القول ان سياسة الولايات المتحدة الاميركية كما تجلت في مشروع روجرز وما جاء بعده ، تتميز في تقديم وعود تشترط قبل تنفيذها ان تحقق لها بعض الشروط وعندما تتحقق

تلك الشروط تفقد تلك الوعود مسوغها ، ليضاف صياغ جديد لتلك الوعود حاملات شروط جديدة وهذه الشروط هي دائما ضرب الثورة الفلسطينية — تصفيتها سياسيا او بقوة السلاح — ضرب حركة التحرر العربي ، اطفاء شعلة القتال ، القضاء على ارادة القتال ، افساح المجال لعملاء اميركا للسيطرة على زمام الامور في البلاد العربية ، الارتباط باميركا وحدها . وبعد ان تحقق هذه الشروط لا يعود هنالك من مسوغ لتنفيذ الوعود ، رغم ان تلك الوعود بحد ذاتها تصفية للقضية الفلسطينية الا ان نوع التصفية المطلوبة ليست على صورة تلك الوعود ، وانما على صورة بقاء الاحتلال الصهيوني ، والاعتراف بالكيان الصهيوني ، مع تحويل كل شيء في البلاد العربية متكيفا مع الكيان الصهيوني ومطامعه ، وخاضعا للامبريالية الاميركية حتى الركوع على الركب .

من هنا نستطيع ان نتاكد ، مرة اخرى، بصحة الموضوعة التي طرحتها الثورة الفلسطينية ، وهي ان اللغة الوحيدة التي تستطيع ان تنطق بلسان جماهيرنا وتعبر عن مصالح امتنا العربية ، ليست لغة البحث عن حلول سياسية ، مهما كانت هويتها ، وانما لغة حرب الشعب طويلة الامد التي تقاتل تحت كل الظروف ، ومهما كانت التضحيات ، من اجل استنهاض الملايين العربية للقتال ضد الكيان الصهيوني والامبريالية الاميركية والعملاء .

ان ما تواجهه الان الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية ، والجماهير الفلسطينية والعربية ، هو استمرار لما واجهته منذ مشروع روجرز . رغم اختلاف الطلاء الذي تخرج فيه تلك المؤامرات . فاذا كانت صورة اميركا لا تتصدر ما يطرح من مشاريع الان كما حدث في مشروع روجرز والمبادرات الاخرى، فان صورتها لا تخفى عندما تلمح وجه الملك حسين وسواه من المرتبطين بالامبريالية الاميركية . لان هؤلاء سيكررون ما حدث في ايلول وبعده في الاردن ،ولكن، في هذه المرة ، على نطاق عربي اوسع . ومن هنا نقف على راس المهمات التي تواجه ثورتنا في هذه المرحلة ، مسالة تعزيز وحدة الثورة ووحدة الجماهير الفلسطينية في داخل فلسطين وخارجها ، وتوثيق علاقات الثورة الفلسطينية بحركة التحرر العربي والجماهير العربية .. والوقوف بحزم ضد اية محاولة لفرض الوصاية العربية الرسمية على الارادة الشعبية الفلسطينية والبندقية الفلسطينية ، والاستعداد للدفاع عن ثورتنا وحركة التحرر العربي وارادة القتال ، مهما كلف الثمن . فلنجترىء على مواجهة حامية ضد من يحاول تنكيس بنادق الثورة .

وشجاعة الكثير من المحن والمشاكل وجدت نفسها أمام تلك المجزرة الايلولية ملزمة بان تساهم في القتال جنبا الى جنب مع ابناء الشعب الفلسطيني ،لو حتى بصورة رمزية ، اذ قامت القيادة السياسية لقوات التحرير الشعبية في الخارج بالطلب من كافة العناصر المتواجدة في البلدان القريبة من الاردن التوجه فورا الى ساحة القتال للذود عن شعب فلسطين ، الصديق الحقيقي للشعب الارتري والحليف الثوري لنضاله من اجل التحرر والاستقلال ، حيث توجهت وحدة من مناضلي الشعب الارتيري الى الاردن وشاركت في القتال الى جانب ثوار فلسطين فاستشهد مناضل واحد وجرح اخر واسر اثنان اخران .

وعلى الرغم من كون هذه المساهمة لا تشكل شيئا بالنسبة لفداحة الخسائر التي مني بها شعب فلسطين فانها تجسد حقيقة التحالف المصيري بين نضال الشعب الارتيري بقيادة جبهة التحرير الارتيرية (قوات التحرير الشعبية) ونضال الشعب الفلسطيني بقيادة طليعته الثورية المسلحة المتمثلة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .

وعلى هذا الاساس لم يكن موقف قوات الثورة الارتيرية من مجازر ايلول تعاطفا لفظيا عبر البيانات او البرقيات وانما تخطى ذلك الى المشاركة الفعلية وذلك لاقتناعنا تماما بان هجمة ايلول السوداء لم تكن الا مؤامرة شاركت فيها اطراف عديدة خصوصا ونحن ندرك خطورة اساليب الصهيونية وحلفائها لاننا نعاني من نفس العدو المتحالف مع حكام الحبشة حيث يعمل الجميع وفق مخطط واحد بهدف لاجهاض الثورات في المنطقة وفي منطقة حوض البحر الاحمر على وجه الخصوص .

ان الثورة الارتيرية تتطلع دائما ان تصبح السند الاساسي للثورة الفلسطينية ولا بد هنا من ان نضم صوتنا الى صوت الثورة الفلسطينية بتوجيه ندائنا الى الشعب العربي في مختلف اقطاره لكي يقف موقفا ثوريا صلبا ازاء قضية فلسطين حتى لا تصبح هذه القضية الاساسية في نضال الامة العربية ضحية مؤامرات الانظمة الرجعية والقوى المرتبطة بالاستعمار والصهيونية .

Digitized by Birzeit University Library

المعركة الصغيرة الواطئة السقف التي تشكل الدور الارضي لاحدى البنايات الحجرية في جبل الاشرفية ، والتي اطلق عليها اسم (زمزم ١٠٥) كانت هدفا مطلوبا بتعطش من غرفة العمليات الملكية .. ذلك ان « صوت العاصفة .. صوت الثوره الفلسطينية » كان ينطلق من هذه الغرفة ليغطي عمان وبعض الضواحي مسجلا سير المعارك الدمويه ساعة بساعة بل دقيقة بدقيقة خلال احداث ايلول .

وكانت المفاجأة انه تبين بعد وقف اطلاق النار ان القوات الملكية عجزت عن تحديد موقع هذا الصوت واعتقدت انه ينطلق من سيارة متنقلة ..

« قام « صوت العاصفة » بما يعادل عمل لواء كامل » هكذا اجمعت الاراء كلها .. وكان واضحا ان هذا الصوت قام بدور اتصال جماهيري وقتالي كامل في وقت ارتبكت فيه بعض اجهزة الاتصال الاخرى نظرا لضراوة القصف وهمجيته ..

واذا كان زمزم (١٠٥) يرتبط بايلول ارتباطا كاملا، فانه كان قد انشيء خلال احداث ٦٧-٧٠ والتي كانت حلقة في حلقات التحضير للمجزرة .. وخلال ٦٧ وما بعدها عمل الصوت على فترات متقطعة.. ولكن دوره التاريخي الذي لا ينسى كان خلال الايام العشرة الدموية في ايلول ..

ان هذا الصوت الذي دوخ القوات الملكية وقام بدور اساسي في ابقاء الروح المعنوية عالية بالتوجيه السياسي والنضالي لم يكن اكثر من جهاز ارسال صغير محدود الطاقة ، ونظرا لانقطاع الكهرباء فقد كان يتم تشغيله بواسطة مولد صغير ماركة هوندا .. وكنا في حالة قلق دائم من ان يتعطل هذا المولد والذي كثيرا ما توقف .. ولكن الهوندا كان يستعيد انفاسه بسرعة ويعود الصوت ويعود الارتياح الجماهيري ..

كان زمزم ١٠٥ في قلب الاحداث .. ونظرا لمكانه المرتفع فاننا كنا نشاهد بالعين المجردة المعارك التي تمت في الهاشمي الشمالي والحسين والقلعة وحي نزال .. وبطبيعة الحال منطقة الاشرفية وأما الوحدات فما كان اسهل ورود اخبارها اولا باول من المقاتلين والميليشيا .. وبسبب ارتفاع الموقع فقد تحول الى غرفة عمليات تصدر البلاغات العسكرية وتقوم بدور المراقبة والانذار لقواتنا ..

● يا صباح الدوشكا .. يا صباح الار.بي.جي يا صباح الكلاشنكوف .. هكذا كان صوت العاصفة يحيي الجماهير المقاتلة صباحا .. كنا ستة في الموقع وجميعنا مسلحون . وكثيرا ما كنا نترك الموقع لننضم الى المقاتلين عندما تحاول القوات الملكية اختراق الاشرفية من الجنوب او من سفوح جبل الاشرفية الغربي .

ورغم كل شيء فقد كانت معنوياتنا عالية .. ولقد لجانا الى سلاح الدعاية والفكاهة والسخرية من القوات الملكية .. وكان هذا السلاح فعالا .. لانه طالما « ان الاذاعة تستطيع ان تطلق الابتسامات وسط الدم فان الامور بخير .. » هكذا كانت تفكر الجماهير والمقاتلين ..

لقد قام صوت العاصفة بالاضافة الى المتابعة الدقيقة لسير العمليات والتحريض الجماهيري المكثف بمهمة الرد اولا باول على الحرب النفسية وعلى حملة الاكاذيب والاشاعات التي كانت تطلقها اذاعة

ان زمزم ١٠٥ ، بامكانياته المحدودة الى حد كبير اثبت مقولات حرب التحرير الشعبية من ان العنصر الحاسم في اية معارك سواء اكانت عسكرية ام معنوية – نفسية هو الانسان وليس الادوات المتقدمة .. وان تجربة الاعلام في ايلول والتي تجسدت بشكل كامل في زمزم ١٠٥ على صعيد عمان وضواحيها

سنظل تجربة رائدة وملهما ثوريا لجميع الذين كان لهم شرف الاسهام في هذا الصوت .

بيسان .. توزع تحت القصف

● في الشمال .. في اربد وفي نفس الوقت الذي كان صوت العاصفة يقوم بدوره الاعلامي البارز كانت « بيسان » النشرة التي اصدرتها قيادة الميليشيا تقوم بدور مشابه لدور زمزم ١٠٥ في عمان .

لقد نبتت فكرة اصدار النشرة بعد انقطاع وصول جريدة فتح الى مدينة اربد ، بسبب المعارك في عمان. وليلة ١٠ ايلول وبعد ايام عديدة من الاشتباكات الضارية تمت فيها السيطرة لقوات الميليشيا في المدينة بدأت النشرة تصل يوميا الى المقاتلين والميليشيا والجماهير تحمل اليهم اخبار الثورة التي تصل عن طريق جهاز الاستقبال والارسال وتحمل اليهم التحليل السياسي الذي يعزز قناعتهم والمعلومات الضرورية التي يجب ان يعرفوها عن الكمين ، والهجوم والانتفاضة ومقاومة القصف وحفر الملاجيء .. الخ .

● صدر العدد الاول يوم ١٤ -- ٩ وحمل مجموعة من المقالات والاخبار والتعليقات السريعة وكانت افتتاحية العدد وثيقة هامة ، هي رسالة كتبها اهلي قرية كفر اسد بدموعهم ودمائهم ووجهوها الى قيادة الثورة .. وعبروا فيها عن ثائرهم الشديد للمجزرة البشعة التي تعرض لها الفدائيون ، وعبروا فيها عن تضامنهم مع الثورة وشجبوا سحب الجيش من حدود المواجهة .

وخلال القتال حملت النشرة تفسيرا للاوامر العسكرية التي كانت تعمم على الشباب خاصة الاوامر التي كانت تتحدث عن ضرورة معاملة الجماهير معاملة جيدة والدفاع عنها وتقديم كل عون ومساهمة لها .

كذلك رفعت النشرة مجموعة من الشعارات خلال القتال ، منها :

« صمود اربد يشد من ازر عمان »
« لا تستمعوا الى اذاعة العملاء ، استمعوا الى صوت اللجنة المركزية »
« الاقتصاد في الذخيرة يساعدنا على قهر العملاء»
« ايلول .. وسام على صدر الميليشيا » .

ورغم الصعوبات العديدة فقد ظلت نشرة «بيسان» تصدر في الوقت المحدد رغم ان آلة السحب كانت تتعطل والورق كان شحيحا ومخاطر التوزيع قائمة في كل لحظة .

وظلت النشرة تصدر يوميا الى ان توقفت في ٨-١١-٧٠ بسبب وصول جريدة فتح الى اربد .

● لقد ساهمت نشرة « بيسان » في خدمة خط الثورة خلال معارك ايلول كما ملأت الفراغ الذي تركه غياب جريدة فتح .

وعندما يتذكر المرء تلك النشرة الصغيرة التي نبتت ونمت من بطولات ثوارنا وشعبنا فانه يستعيد ذكرى عزيزة .. ذكرى الصمود والبطولات لميليشيا الثورة في شمال الاردن.

ملف

من الوجود الانكليزي .. الى التدخل الاميركي :

الجيش الاردني
بين المهام الوطنية
ومطرقة القيادة السياسية

- كان للجيش الأردني منذ تأسيسه - ولا يزال - مهمة أساسية أولى : التصدي لانتفاضات الجماهير
- .. ورغم النفقات الهائلة المخصصة له .. فقد ظل هذا الجيش قطاعاً مشلولاً غير منتج في المجتمع !!
- لماذا خلت سياسة تدريب الجيش من التعريف بأبسط القضايا الوطنية .. بينما اهتمت بالمراسم والمهندام ؟

بقلم : ق . أ . لافي

Digitized by Birzeit University Library

بعد نهاية الحرب العالمية الاولى اوفدت بريطانيا عددا من ضباط المخابرات لتشكيل قوة مسلحة في المنطقة الواقعة شرق نهر الاردن تسهيلا لادارتها من قبل سلطات الانتداب . وشكلت منذ ذلك التاريخ النويات الاولى للجيش الاردني كوحدة عسكرية ضمن القوات البريطانية العاملة في الشرق الاوسط اطلق عليها اي « الفيلق العربي » وخضع حجم تلك القوة وتركيبها لاحتياجات السياسة البريطانية ومتطلباتها في المنطقة وكانت بمثابة اداة ناجحة في تنفيذ اهداف الادارة البريطانية .

لقد سبق تشكيل هذه القوة بدء تاسيس الامارة في شرق الاردن واسندت لها ادوارا هامة وحاسمة تركت تاثيرات قوية ليس في التاريخ السياسي لشرق الاردن فقط بل في المنطقة العربية .

الدور السياسي للجيش الاردني تحت القيادة الانكليزية

انجهت الادارة البريطانية عقب مؤتمر القاهرة الذي عقده وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل في اذار ١٩٢١ الى خلق كيانات سياسية تابعة هزيلة بالتحالف مع الهاشميين في كل من شرق الاردن والعراق وذلك كوسيلة لضمان تنفيذ سياستها الموضوعة دون التورط في احتلال مباشر لهذه المناطق يجر عليها تبعات سياسية وعسكرية ثقيلة . وحددت السلطات البريطانية للامير عبد الله المهام الاولية للكيان السياسي الطارىء « بخلق ادارة هادئة تحول دون استخدام شرقي النهر كقاعدة انطلاق او ملاذا للثورة المسلحة في فلسطين وسوريا ». كي يتسنى للادارة البريطانية — وباقل التكاليف — تنفيذ سياستها الاستعمارية الموضوعة ما بعد الحرب . وبتنفيذ التزاماتها تجاه الحركة الصهيونية وتجاه الحليفة فرنسا .

لقد انيطت مهمة بناء الامارة الجديدة ، والحفاظ على هيبة الحكومة المركزية فيها ، لتلك القوة المسلحة — التي سبق للضباط الانجليز (كابتن براتون ، وبيك باشا) ان قاموا باعدادها — وكان على تلك القوة الصغيرة والبدائية ان تتصدى لمهام متعاظمة على الدوام ، بعد ان ثبتت فعاليتها وامكن لتلك النخبة من « الضباط السياسيين » من قلم الاستخبارات البريطاني . ان يجعلوا من تلك الخطط البريطانية امرا سهل التحقيق ..

وتمثل الدور السياسي لتلك القوة في مرحلة تاسيس الامارة بالوفاء الكامل للخطط الانجليزية بشان وظيفة الكيان الاردني وذلك على النحو التالي :

اولا — « تثبيت سلطة الامير عبد الله في مواجهة حركات العصيان العشائري التي كان ابرزها حركة الشريدة ، العدوان ووادي موسى . لقد جرى خلاف حول الاسباب الحقيقية لتلك الحركات الا انها عكست في مجموعها عدم تقبل اهل البلد فكرة الخضوع لسلطة مركزية يحتضنها الانجليز . وكان على الجيش ايضا ان يتكفل بوضع حد لتلك الغزوات التي كان يشنها الوهابيون على الحدود الشرقية والجنوبية . لقد هددت حركات العصيان العشائري وغزوات الوهابيين سلطة الامير وكادت تعصف بها فكانت الادارة البريطانية تدفع في كل مرة بتعزيزات عسكرية اضافية من فلسطين لدعم موقف الامير » .

ثانيا — انهمكت القيادة الانجليزية في البداية في احكام قبضتها على كافة القوى المسلحة المتواجدة في البلد وكان امامها في سبيل ذلك عقبتين رئيسيتين :

أ — قوى الدرك الثابت والاحتياطي وتقدر بكتيبة موزعة على ثلاث مناطق هي البلقاء ، عجلون والكرك. وقد وجدت هذه القوى ابان الحكم الفيصلي القصير وتولت مسؤولية الامن في هذه المناطق وكانت لاتزال منفصلة عن القيادة الانجليزية ويقودها عدد من الضباط العرب بقيادة القائد عارف الحسن ومرتبطة « بمستشارية الامن والانضباط » التي كان يشغلها الزعيم علي خلقي .

ب — الضباط الاستقلاليون والمتعاونون معهم من الضباط الوطنيين في «القوة السيارة » التي انشاها الانكليز . وكان الاستقلاليون قد تراجعوا الى شرق الاردن عقب معركة ميسلون واكتساح الفرنسيين لسوريا ورأى هؤلاء التعاون مع الامير عبد الله بغية تشكيل قوة كبيرة تساعد على تحرير سوريا وتبنوا فكرة النضال المسلح في سبيل تحقيق هدفي الاستقلال والوحدة .

خاض الاستقلاليون مع الوطنيين الاردنيين سواء في قوى الدرك او في الجيش وبين العشائر نضالا مشتركا ضد السيطرة الانجليزية ومحاولات خنق الحس الوطني وذلك قبل ان تتمكن الادارة البريطانية من تصفيتهم واخراجهم من البلاد بتواطؤ مع الامير عبد الله . وضمت قوات الدرك الى الجيش ووضعت جميعها تحت قيادة الضابط الانجليزي بيك فامن بذلك حصار الثورة المسلحة في سوريا واجهاضها وملاحقة قادتها وتسليمهم للسلطات الفرنسية .

ثالثا — اصيبت الحركة الوطنية اثر خروج الاستقلاليين بحالة من الاحباط امكن خلالها للقيادة الانجليزية تشكيل وحدات عسكرية جديدة اكثر ولاء . فوصل الكابتن جلوب وعمل على تكوين قوة من البادية في ١٩٣٠ وغداة اندلاع الثورة في فلسطين ١٩٣٦

لم يفرق النظام يوما بين الجيش والامن .. كلاهما يكتب صوت الجماهير

ساهمت القوة الوطنية في الاردن بقيادة « حزب اللجنة التنفيذية » مساهمة فعالة في الثورة المسلحة في فلسطين مما دعا القيادة الانجليزية الى اتخاذ جملة اجراءات استثنائية وكان عدد الجيش وقوى الدرك مجتمعة لا يتجاوز ١٢٠٠ رجل فقامت القيادة الانجليزية بتشكيل قوة اضافية جديدة منقولة بالسيارات اسمتها « قوة البادية الميكانيكية » وذلك لمطاردة الثوار في شمال الاردن وقطع طرق تموينهم الاساسية ، وخاضت لذلك معارك دامية مع مجموعات الثوار في جبال عجلون ، بينما اضطهد العديدون من الوطنيين في الاردن وواجه بعضهم النفي والاعتقال .

وقبيل الحرب العالمية الثانية كان النظام القائم في شرق الاردن قد انجز تلك المهمات الاولية التي حددتها السياسة الانجليزية وذلك عن طريق خلق ادارة محلية عازلة في وجه الحركات الثورية الرافضة سواء في سوريا او فلسطين .

.. وعند اندلاع الحرب الثانية شكلت منطقة الشرق الاوسط منطقة حيوية واستراتيجية بالنسبة لطرفي الصراع الا انها بدت في البداية بعيدة عن ساحة القتال الرئيسية في اوروبا ولكن اكتساح هتلر السريع لهولانده وبلجيكا وغرنسا وتوقيع الهدنة مع هذه الدول وتشكيل حكومة فيشي في غرنسا قلب تلك الحسابات والتوقعات واعلن الجيش الغرنسي المتواجد في سوريا ولاءه للحكومة الموالية للالمان وامكن اعتباره جيشا معاديا بنظر الحلفاء .

وفي العراق قام رشيد عالي الكيلاني ومجموعة من الضباط بالثورة الوطنية واعلنوا رغبتهم في التخلص من النفوذ البريطاني .

واثر تلاحق هذه الاحداث برزت اهمية الدور الخاص الذي يمكن ان يؤديه الاردن . لمصالح البريطانيين ووجد الامير عبد الله في ذلك فرصة لتحقيق اطماعه القديمة بشأن سوريا فاظهر مزيدا من الولاء لحلفائه الانجليز . فساهمت قوة البادية في حملة العراق في ايار ١٩٤١ لاخماد ثورة الكيلاني بعد ان رفضت « قوة الحدود » الاوامر المعطاة لها بالتحرك للمشاركة في عمليات العراق ولم تلبث قوة البادية ان عادت للمساهمة في الحملة على سوريا فور عودتها من العراق في حزيران ٤١ ... وكان لاشراك الجيش الاردني في القتال اثناء الحرب اثره في تفريغ البلاد من القوة العسكرية الاساسية فدخلت شرق الاردن قوة يهودية من وحدات اللواء اليهودي المعامل مع الحلفاء للمساهمة في حراسة بعض المواقع وحفظ الامن وتمركزت معظم هذه القوة في ميناء العقبة .

لقد اتيح للقيادة الانجليزية ان تجعل من « الجيش العربي » قوة مفيدة وضرورية في خططها العسكرية اثناء الحرب ، وكان « الجيش العربي » هو القوة الوحيدة من بلدان الشرق الاوسط التي اشتركت فعلا بالقتال الى جانب الحلفاء والتي قامت بالخدمة خارج حدودها ، فانصرف ذهن القيادة الانجليزية الى توسيعه فزادت « قوة البادية » من كتيبة الى ثلاث كتائب وانشات لها قيادة لواء ثم رأى القائد البريطاني العام في منطقة الشرق الاوسط مضاعفتها الى ٦ كتائب واوكل لها في نهاية الحرب مهمة حماية خطوط المواصلات وانابيب النفط والمطارات وجرى توزيع سبع من سرايا الحراسة على مناطق مختلفة في فلسطين ، العراق ، الصحراء السورية ، ايران، وبقيت سرايا الحراسة المتواجدة في فلسطين تقوم بواجبها حتى بعد نشوب القتال سنة ٤٨ وسحبت هذه السرايا دون ان تلحظ اي دور في القتال الى جانب العرب في فلسطين .

كانت القضية الفلسطينية اكثر الحلقات خطورة ومرارة . في ذلك الدور الذي رسمته القيادة الانجليزية والملك عبد الله للجيش العربي فأوكلت الى الجيش مهمة مثلثة لتوضيح السياسة المتفق عليها بشأن القضية الفلسطينية وذلك بتقسيم فلسطين. ضم الاراضي المتبقية الى الاردن ، ثم ضمان حدود هادئة ومستقرة مع الاردن :

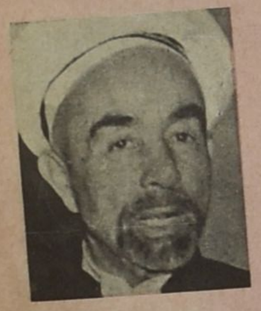

عبد الله : اكثر من فرصة لتحقيق مطامعه

١ — تنفيذ قرار التقسيم :

لقد اوضح الجنرال جلوب في حديثه عن مقابلة ابو الهدى رئيس الوزراء الاردني والمستر بيفن وزير الخارجية البريطاني اوضح وجهة النظر الاردنية صراحة بشأن ما يجري في فلسطين ، وكيف ان الجيش الاردني سيدخل الى فلسطين لتنفيذ قرار التقسيم، وانه لم يكن مهيئا للقتال اصلا ، فلم تكن له وحدات خدمات مستقلة عن الجيش البريطاني ، ولم يكن له اي احتياط يسد العجز البشري المحتمل خلال القتال ، كما ان ذخيرته لم تكن تسمح له بالخوض بمعارك طويلة .. وبالفعل لم يلتزم الجيش الاردني عند دخوله الى فلسطين باية خطة هجومية تجاه « الاسرائيليين » واحتل مواقع عربية متفقا عليها في قرار التقسيم ولم يتجاوزها ، واضطرته الاطماع الاسرائيلية بالتوسع في ان يخوض معارك محدودة في القدس واللطرون للدفاع عنها .

جلوب : دوريات مشتركة مع العدو لضمان « هدوء » الحدود بعد ١٩٤٨

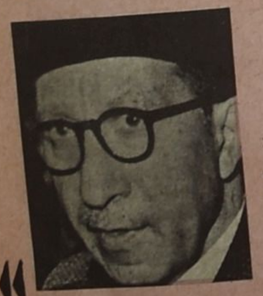

ابو الهدى : دخول فلسطين لتنفيذ قرار التقسيم !

٢ — ضم الاراضي المتبقية من فلسطين الى الاردن :

لقد كان التفكير في هذه المسالة يحكم تصرفات الملك عبد الله ويوجهها منذ دخول « الجيش العربي» الى فلسطين واثناء المعارك ، ودخل في سبيل ذلك بمخطط كبير استهدف المصريين منافسيه الذين كانوا

Digitized by Birzeit University Library

يحتلون الجزء الجنوبي من فلسطين . فكان حصار المصريين هو السبب الذي عجل بالدخول في مفاوضات اعلان الهدنة في رودس ورغبة في ضمان موافقة الاسرائيليين على ضم الاراضي المتبقة من فلسطين الى الملك عبد الله ابدى الملك استعدادا للتنازل لهم عن مزيد من الارض في اللد والرملة ومنطقة المثلث مقابل الاعتراف له بالضم ودخل في سبيل ذلك بمفاوضات مباشرة مع المسؤولين الصهاينة ... وكان شعبنا في فلسطين لا زال يضمد جراحه ويواجه المؤامرة بامكاناته المحدودة عندما اصدرت الاوامر للجيش الاردني بتجريد المناضلين الفلسطينيين من السلاح وتصفية جيوب « الجهاد المقدس » .

٢ — ضمان حدود هادئة مع اسرائيل :

وذلك بالحيلولة دون عبور الفلسطينيين للحدود وحرمانهم من حقهم في النضال لاستعادة ارضهم ويذكر جلوب هنا كيف ان الاردن اقترح على اسرائيل القيام بدوريات مشتركة على الحدود وكيف ان الشغل الشاغل للجيش كان بعد النكبة في الـ ٤٨ هو تأمين حدود مستقرة مع الصهاينة الا ان ذلك لم يمنع الاسرائيليين من شن غاراتهم على قرى الحدود، وعجز الجيش والحرس الوطني عن وضع حد لهذه الاعتداءات فذهب ضحيتها العديد من المدنيين والعسكريين .

دور الجيش في فترة الانفراج السياسي

خلقت مأساة ٤٨ في فلسطين ذيولا سياسية واجتماعية واقتصادية هامة كان من شأنها ان تكون عاملا جذريا واساسيا في تقدم اشكال النضال وارتقائها على صعيد المنطقة العربية .. وراغ ذلك انحسار في المعسكر التقليدي للاستعمار وطغيان الحس القومي . وظهرت انعكاسات ذلك بشكل بارز في الاردن اثر نزوح عدد كبير من الفلسطينيين اليه ، فاتخذت المعارضة الوطنية شكلا متقدما قادته مجموعة من الاحزاب البرجوازية الوطنية منذ بداية الخمسينات . ولجأ البريطانيون للدفاع عن نفوذهم بالاعتماد على عدد من السياسيين التقليديين والى تشويه الاساليب الديمقراطية المتاحة في الحكم وتفريغها . مما دفع المعارضة الوطنية للتعبير عن نفسها بانتفاضات شعبية كبيرة في سنوات ٥٣ ، ٥٤، ٥٥ عقب مسلسل الاعتداءات « الاسرائيلية » على الحدود ، وتزوير الانتخابات ، ومحاولة ربط الاردن بسياسة الدفاع الغربي وضمه الى حلف بغداد . وكان الانجليز يلجأون الى الجيش والاساليب القمرية لمواجهة تلك الانتفاضات الجماهيرية ، لقد كان ذلك سهلا في البداية الا ان الجيش لم يبق في معزل بعيدا عن تلك التأثيرات السياسية فلقد اتسع الجيش حتى بلغ ٢٥ الف رجل سنة ٥٦ ودخله عدد كبير من الفلسطينيين وابناء الريف ، وارتفع عدد الضباط من ٣٠٠ عام ٤٨ الى ١٥٠٠ ضابط عام ٥٦ اصبحت بينهم نسبة معقولة من الضباط المتعلمين خريجي الكلية العسكرية وشكل هؤلاء النويات الاولى للمعارضة الوطنية داخل الجيش واطلقوا على انفسهم (مجموعات الضباط الاحرار) لقد طرحت حركة المعارضة الوطنية لنفسها برنامجا ليراليا ناضلت فيه من اجل الغاء المعاهدة الانجليزية ، وانهاء السيطرة البريطانية ، وتعريب الجيش والى تحقيق الانفتاح والتعاون العربي . وتاكيد الحريات العامة .. واوضحت انتفاضة حلف بغداد تعاظم تيار المعارضة الوطنية وقد تعاطف عدد كبير من العسكريين معه ولم يعد بقاء الانجليز قضية يمكن الرهان عليها بنظر القصر فصدر مرسوم بابعاد جلوب في اذار ٥٦ ومجموعة الضباط الانجليز حوله.. لقد مهد ذلك لاجراء انتخابات برلمانية حرة والى تقدوم الحكم الوطني .. ووجدت المعارضة الوطنية نفسها لاول مرة تستند في نضالها على قاعدة من الشرعية البرلمانية تمكنها من اجراء تحولات في صالح حركة الجماهير العريضة وطموحاتها .

وجرى ترفيع لعدد من الضباط الوطنيين لاستلام القيادة العسكرية في الجيش ابان فترة الحكم الوطني . وعمدت هذه القيادة الى اجراء جملة تحولات داخل الجهاز العسكري لتأتي منسجمة مع حركة الاحزاب والقوى السياسية ومن هذه التحولات:

١ — العمل على دمج الوحدات العسكرية ، حيث ان القيادة الانجليزية كانت تعتمد على التمييز بين البدو والحضر ، وشكلت وحدات بدوية خالصة لتضرب حولها نطاقا من العزلة وعدم الانفتاح على التيارات الوطنية السائدة ، ومن بين ١٨ كتيبة في الجيش عام ٥٦ كانت هناك ٧ كتائب خالصة من البدو .

٢ — تطهير الجيش من تلك المجموعات من العسكريين التي تفانت في خدمتها للقيادة الانجليزية، وشكلت شبكة استخبارية لحسابهم داخل الجيش .

٣ — فصل قوى الامن العام عن الجيش والحاقها بوزارة الداخلية ، فلم يكن الانجليز يرون فرقا كبيرا بين مهمات قوى الامن العام والجيش وضرورة توجهها الى الداخل لكبت صوت المعارضة الوطنية.

٤ — فرض الخدمة الوطنية الالزامية لاول مرة في محاولة للانتقال من نظرية الجيش المحترف الى الجيش الوطني ، وحول الحرس الوطني ليغدو تشكيلا نظاميا داخل الجيش .

كان للتغيير البنيوي الطارىء على الجيش ولحالة المد في العمل الوطني التي شهدها الاردن اثره في ايجاد مفهوم جديد لطبيعة الدور السياسي الذي يمكن ان يؤديه « الجيش العربي » بتخليه تدريجيا عن ذلك الدور التقليدي كأداة طيعة في يد السلطة السياسية لضرب حركة الجماهير وقواها الوطنية .

وفي مطلع عام ٥٧ عندما ابتدات سياسة التدخل الاميركي في الشرق الاوسط وعجز القصر من خلال الصيغ الديمقراطية المشروعة من تصفية قوى المعارضة الوطنية عمد الى نقل الصراع الى داخل الجيش بعد ان عمل على تصفية قيادته الوطنية

ومطاردتها وشن حملة كبيرة من التطهيرات مدعوما بذلك بالنفوذ الاميركي بعد ان اشاع نبأ انقلاب مزعوم على القصر في وقت لم تطرح فيه الحركة الوطنية اي برنامج للاطاحة بنظام الحكم القائم .

لقد مكن ذلك القصر من اعادة الجيش الى حظيرة الولاء المعهود واستخدامه للاطاحة بالمنجزات الديمقراطية للحكم الوطني . وبدء مرحلة جديدة في التاريخ السياسي للبلد .. مرحلة التأثيرات الاميركية وسياسة ارهاب وقمع قوى المعارضة الوطنية .. وظهور الفكر الانقلابي داخل الجيش وذلك نتيجة لحالة الفردي والضعف التي اصابت الحركة الجماهيرية .

دور الجيش في مرحلة التأثير الأميركي

مع نهاية الخمسينات ومع وصول الدفعات الاولى من السلاح الاميركي وما رافقها من دورات عسكرية وتقديم خبرات فنية ، ظهرت .. التأثيرات الاميركية الجديدة ، واتسع الجيش ليغدو اكثر عصرية سواء في تركيبه البشري أو بالنسبة لتجهيزه وتسليحه ، واصبح يضم عددا من ابناء المدينة والريف واستتبع ذلك تغييرا في مفهوم الولاء فلم يعد يستند بالاساس على ذلك العنصر البدوي الجاهل وعلى الولاء الاعمى المطلق بل اعتمد هنا على الولاء الواعي للعنصر المتعلم ، ذلك بعد اخضاعه لعملية حقن خاص قائم على تشويه مفاهيم العمل الوطني والحط من التجارب النضالية للشعوب ثم على الرابطة المصلحية القائمة على الاغراق بالامتيازات . وامتدادا لهذا النهج عمل النظام على احتواء مجموعات المعارضين وربطهم بعجلة النظام بعد موجات العفو الذي كان يصدرها في محاولة لتنفيس حركة المعارضة الشعبية كما حدث في عامي ٦٣ ، ٦٥ .

لقد أعاد النظام الجيش في هذه المرحلة لممارسة

١٩٥٦ الجيش الأردني يعبّر عن هويّته الحقيقيّة في فترة المدّ الوطني

١٩٦٠ استنفار الجيش الأردني لحماية الانفصاليين في سوريا

١٩٦٢ الجيش الأردني يشارك عسكريًا ضدّ ثورة اليمن

الملك : منطق السيفة وليس منطق القتال .. هو الانسب !

دوره التقليدي أداة مشهرة لقمع وارهاب الحركة الشعبية غزج به في عام ٦٣ لكبح جماح الجماهير المطالبة بالوحدة اثر اعلان بيان الوحدة بين العراق وسوريا ومصر ، وزج به مرة اخرى في عام ٦٦ اثر الاعتداء على السموع وذلك لمواجهة شعبنا المطالب بالتعبئة وحمل السلاح . وعندما كان النظام يفقد الثقة بادواته المحلية ويغدو ولاء الجيش امرا غير مامون كما حدث عقب اعلان الثورة في العراق سنة ٥٨ كان الملك يلتجا الى حلفائه الكبار لتطلب العون من الخارج كما حدث عند دخول القوات البريطانية لحماية عرش الملك عام ٥٨ .

وقبل الهزيمة في حزيران لم يكن هناك اي توجه للقتال في فلسطين بل على العكس كانت هناك قطاعات كبيرة من العسكريين لا زالت رهن الاعتقال الى جانب الطلائع الاولى من الثوار الفلسطينيين .

ولم تكن هناك ثمة خطوات جادة على طريق التنسيق العسكري العربي بعد أن فقدت القيادة العربية الموحدة أية فعالية لها نتيجة موقف الاردن ورفضه الالتزام بمقرراتها .

والى ساعات قريبة من بدء الحرب كان الاردن لا زال يرفض دخول جيوش عربية اخرى الى اراضيه ولم يكن بامكان عبد المنعم رياض وهيئة اركانه الا ان يكونوا شهودا على المأساة ..

كان من شأن الهزيمة في حزيران ان ترد اهتمام الجيش للاوضاع القائمة في الداخل شأن اي جيش يمنى بهزيمة قومية ووطنية بهذا الحجم الا أن ضاغطين اثنين حالا دون ان يتمكن الجيش الاردني من الاضطلاع بهذا الدور :

١ — أن الهزيمة في حزيران استتبعت انهيار رموز العمل الوطني القائمة في المنطقة العربية باسرها .

٢ — ظهور المقاومة الفلسطينية وتصاعدها فرض نفسه على الاحداث وحجب ذلك « الدور السياسي الخاص » الذي كان يمكن ان يؤديه الجيش الاردني بعد الهزيمة ، والمقاومة من طرفها لم تدفع الجيش باتجاه ذلك الدور الخاص بل عمدت الى احتواء العمل الوطني داخل الجيش ضمن استراتيجيتها ومفاهيمها الخاصة ، ولم يعد الجيش في لحظة من اللحظات اسيرا لحالة الارهاب السلطوي للنظام كما هو معهود بقدر ماهو اسير لتلك المفاهيم والاستراتيجيات القائمة على عدم التدخل بالنظام السياسي القائم في البلد .

جاءت حركة المقاومة لتشكل رفضا جذريا لمنطق الاستسلام الرسمي الذي اعتمدته السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية ووضعت المسألة لاول مرة في اطارها الصحيح القائم على ضرورة تحرير فلسطين بحرب تكون أدواتها الجماهير المعبأة والمنظمة وتمكنت في عامي ٦٨ — ٦٩ من قفل الباب أمام أي تنازل عربي محتمل للحصول على تسوية مهينة تأتي على حساب القضية العربية . ان ظاهرة المقاومة الشعبية المسلحة قد جاءت معاكسة تماما لتلك المعادلات المعروفة التي أديرت فيها المنطقة وقتا طويلا وبدت تشكيك خطرا على اكثر من طرف وفي عام ١٩٧٠ ارتفع الحديث عن احتمالات التسوية السياسية .

وجاءت موافقة مصر والاردن على بادرة روجرز الاميركية في حزيران ١٩٧٠ والتي تقضي بوقف اطلاق النار تمهيدا لاجراء محادثات باشراف الوسيط يارنج ، واحدثت تلك البادرة شقا واضحا اظهر بجلاء وبشكل حاد المنطق المغاير لحركة المقاومة عن المنطق الرسمي العربي ، وبدا في الافق السياسي الحاجة لتهيئة المنطقة وتطويع المقاومة لمنطق الحل ، وكانت الساحة الاردنية هي المعنية في الاساس في ترتيب هذه الاوضاع بحكم أنها المعقل الرئيسي والفعال لحركة المقاومة .

وتحرك النظام باتجاه التصفية وليس باتجاه التطويع فقط ، مدعوما بالتأثيرات الاميركية في المنطقة العربية ومستفيدا الى حد بعيد من تلك الثغرات الذاتية في البناء العضوي والنظري لحركة المقاومة ولعب الجيش الاردني الدور الحاسم لصالح قيادته السياسية هنا أيضا بعد أن جرت تعبئته بشكل متقن ودقيق بألوان متعددة من الدعاية والتحريض رافقتها اجراءات تنظيمية استهدفت ترتيب أوضاع الجيش وتهيئته للقيام بدوره في ضرب حركة المقاومة .

ان قرار التصفية ومدى النجاحات التي حققها الجيش الاردني خاصة بعد أيلول لم تكن وليدة حسابات القوى العسكرية بل كان بالدرجة الاولى محصلة لجملة مواقف وأوضاع على صعيد المقاومة نفسها وعلى الصعيدين العربي والدولي . وقد اظهرت الولايات المتحدة و « اسرائيل » قدرا كافيا من التأييد للملك وأعلنت أن بقاء الملك حسين ضروري بالنسبة لاقرار السلام في الشرق الاوسط وان اسقاط الملك يعني نهاية بادرة السلام الاميركية واكد موشيه دايان خلال المذبحة في أيلول على نبوءته بان الحرب الدائرة بين العرب واسرائيل هي في نهاية مراحلها الان !

ان الدور الذي اداه الجيش الاردني في ايلول ١٩٧٠ كان يعني نقطة تحول هامة وجذرية في (النزاع العربي الاسرائيلي) وفتح الباب امام سلسلة خطيرة من التراجعات العربية لا يمكن التكهن بمداها . ان ملامح الدور السياسي القادم الذي يعده النظام « للجيش العربي » يتضح يوما بعد يوم وذلك من خلال :

Digitized by Birzeit University Library

١٩٦٧ حرب حزيران وتمثيلية المشاركة الأردنية في المعركة

١ — الزيادة الكمية والنوعية السريعة التي طرأت على الجيش بعد حملة أيلول حتى زاد تعداده الآن عن ٨٠ ألف رجل علاوة على التقدم التقني الواسع الذي شهده بدعم من الولايات المتحدة .

أن الدراسات حول تجارة السلاح في العالم الثالث تبين بوضوح أن شحنات السلاح الاميركي الى الاردن لم تكن مرهونة باحتياجات سياسة الدفاع الوطني لهذا البلد بل برغبات السياسة الاميركية والاسرائيلية .

وبعد هزيمة حزيران رفضت الولايات المتحدة تعويض الاردن عن خسائره في الحرب من التجهيزات بينما سارعت في مد العون المادي والعسكري له خلال الاحداث في أيلول وأوضحت مجلة الجيش الاميركي في عددها كانون الثاني ١٩٧٢ أن الجيش الاردني يعاد تنظيمه الآن بشكل يوفر له القدرة على الحركة السريعة والضرب المؤثر .

وقالت المجلة انه بعد أن كان اهتمام الجيش الاردني هو الامن الداخلي فانه سيوجه اهتمامه الان الى الخارج ضد سوريا والعراق .

وجاء بتقرير البنتاغون الاميركي بضرورة حفظ التفوق العسكري للجيش الاردني مؤكدا لبيان الرئيس نيكسون بأن المساعدات العسكرية للدول الصديقة ستكون بديلا عن التدخل المباشر :

٢ — من ناحية فقد رافق هذه الزيادة الهائلة في عدد الجيش وفي تطوير الاجهزة القمعية للنظام رافقها قبول صريح بالتسوية مع «اسرائيل» واستبعاد لفكرة الحرب .

أن النظام يدرك تماما أن الجماهير فقدت الثقة بالعمل الرسمي العربي وهو يراهن عليه لنخذ من ضعفه مبررا كافيا لخيانة القضية الوطنية .

وفي الامر اليومي للملك الذي تلى على الوحدات العسكرية بتاريخ ١٣ أيار ١٩٧٣ حاول الملك أن يزرع في أذهان العسكريين أن منطق السياسة وليس منطق القتال هو الانسب وأن لا جدوى من الحرب لانها ستجر هزيمة جديدة .

٣ — أن هذه الاحداث التي يشهدها الجيش الان مع الموقف الصريح المعلن للنظام بعدم الاشتراك في أية حرب مقبلة مع اسرائيل هما بمثابة مؤشرين هامين بفسران لدرجة كبيرة الدور المرتقب للجيش الاردني في المنطقة . وذلك وفق السياسة الاميركية القائمة الان على « فتنة » قضايا الشرق الاوسط بمعنى خلق جبهة واسعة من المحالئين بين الانظمة العميلة والمرتبطة في فلك السياسة الاميركية في المنطقة وذلك في حركات التحرر والتغير القائمة

الانتفاضات الجماهيرية في الخمسينات
اكدت سخطها على سياسة الاحلاف

والمماثلة ونصفيها

أن النقط بالحقيقة هو محور اهتمام السياسة الاميركية وقد اعلنت الولايات المتحدة على لسان وزير خارجيتها وليم روجرز عن رغبتها في تنظيم شؤون الدفاع في منطقة الخليج بشكل يضمن مصالحها .

لقد شكلت اسرائيل — الاردن — وايران اطراف التحالف الجديد في المنطقة . واخذت الاردن بدورها تأخذ مكانا بارزا في منطقة الخليج حيث أرسلت مجاميع من العسكريين وضباط المخابرات وجرى ايفاد بعثات عسكرية اردنية فنية وتدريبية على نطاق واسع في امارات الخليج وخصصت الكلية العسكرية الملكية اقساما خاصة لتدريب الضباط من عمان وامارات الخليج وتتلقى هذه الدورات دراسات خاصة بكيفية مقاومة حرب العصابات .

لقد تناسب الدور السياسي الذي يمكن أن يلعبه النظام الاردني تناسبا عكسيا مع أوضاع حركة التحرر العربي فتجاوز في حالات الانحسار حدود الاردن السياسية ليشمل مناطق عربية اخرى كما حدث غداة وقوع الانفصال بالنسبة لسوريا عام ١٩٦١ وبالنسبة لثورة اليمن في سنة ٦٢ .

الجيش الأردني ونظرية الاحتراف

ان من الامور الجديرة بالملاحظة هي حرص النظام في الاردن على عدم تطبيق الخدمة العسكرية الوطنية رغم أن من المفروض ان يخوض اخطارا وطنية ناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي .

ثمة علاقة جدلية بين الانظمة الاوتقراطية المستبدة في بلد متخلف وبين الجيش المحترف وان كان شكل الحكم الاستبدادي يحدد بالنهاية مدى الدور السياسي الممنوح لهذا الجيش أهو مجرد التنفيذ ؟ كما في الدكتاتوريات الاوتوقراطية الملكية كالاردن حيث يصبح الجيش أداة قمع في يد سلطة سياسية مستبدة هي الملك ، أم هو التنفيذ واتخاذ القرار كما في الديكتاتوريات العسكرية حيث تقوم قيادة الجيش القابضة على زمام الحكم باتخاذ القرار وتنفيذه أيضا ويبقى الجيش في الحالتين فئة مرتزقة معزولة عن الاتجاهات المعارضة والتقدمية داخل البلد وتكون مهمته الاصيلة هي التصدي لهذه الاتجاهات والدفاع عن بقاء القلة الحاكمة .

أن بلدا متخلفا يواجه أخطارا وطنية لن يكون بحاجة الى جيش محترف ، انه أحوج الى قاعدة شعبية مسلحة ، الى جيش وطني عريض ، هذا ما لم يعمل به النظام في الاردن .

وليس صحيحا هنا أن الخدمة الوطنية تلقي عبئا ماليا كبيرا على كاهل الدولة فان مصاريف الجيش المرتفعة هي وليدة تلك الامتيازات العالية التي يغدقها النظام على جيش من المحترفين لضمان ولائهم . وقد حرص النظام على المحافظة على اداة استمراره الاساسية بجيش من المحترفين قوامه البدو وعمل على تحويل هذا الجيش الى مجتمع مغلق غريب عن مجتمعه له نظمه وتقاليده الخاصة التي تكون في مجموعها دائرة حياتية واحدة لافراده منخذة بذلك مظاهر عدة منها :

١ — الامتيازات المالية :

يحافظ النظام على موقع الجيش المتميز اقتصاديا واجتماعيا فرواتب الجندي الاردني مرتفع بالمقارنة مع رواتب الجنود في الجيوش العربية الاخرى ولا يفوقه سوى راتب الجندي في دول الخليج كما أن دخل الضابط يتفاوت بين ضعف الى خمسة اضعاف دخل الفرد المدني من نفس الدرجة والمؤهلات، بفضل نظام العلاوات والمكافئات المعمول به داخل الجيش، كما يقدم الجيش لافراده تسهيلات اجتماعية واقتصادية بفضل العديد من الشركات الخاصة مثل شراء الحاجيات باسعار مخفضة . وتامين الضمان الصحي . وتسهيلات السكنية لعائلات الضباط وتقدم كذلك (البطانا) والمنح الشخصية من القصر مباشرة .

لقد كان من شأن ذلك ترويض ارادات العسكريين او حصر اهتماماتهم في دائرة ضيقة لا تتجاوز السعي للحصول على الترفيات والزيادات المالية ، وارتبطت هذه الزيادات على الدوام باعتبارات سياسية ، وبخطة النظام واحتياجاته لضمان المزيد من الولاء أن نسبة الانفاق الدفاعي الى الدخل القومي للبلد كانت سنة ٧٠ هي ١٧٫٥ وهي اعلى نسبة في العالم اذا ما قورنت نفقات الدفاع في كل دولة الى حجم الدخل القومي فيها ، ولو قمنا بقياس الانفاق الدفاعي الى الانفاق العام لوجدنا انها تتراوح بين ٤١ بالمئة — ٥٢ بالمئة أي أن الجيش ينفق أو يكاد أكثر من كل وزارات ومؤسسات الدولة أما المصاريف النسحبة والانمائية للجيش الاردني فتأتي عن طريق الهبات الاميركية والمساعدات الاضافية الاخرى من عربية واجنبية .

٢ — «العسكرية» أو المهنة الوحيدة :

من النادر أن يجيد العسكري في الجيش الاردني القيام بمهنة أخرى فهو أما فلاح انسلخ عن بيئته الزراعية في وقت مبكر أو بدوي استقر ولا يجيد عمل شيء ، والضباط من خريجي الكلية العسكرية هم من حملة الشهادات الثانوية الذين لم يسبق لهم الالتحاق بأي عمل وأما ضباط الاقدمية منهم أكثر احتراقا . والشهادات الجامعية غير مطلوبة الا في الاقسام الفنية للجيش (الخدمات الطبية ، الفن، المشاغل) وكان أفراد هذه الاقسام لذلك أكثر جرأة في التعبير عن آرائهم السياسية .

أن الجيش الاردني رغم النفقات المالية الهائلة المخصصة له (٧٢ بالمئة من النفقات الجارية بينما لا تزيد النفقات المدنية عن ٢٨ بالمئة وفقا لميزانية عام ٧٣) ظل قطاعا مشلولا وغير منتج في المجتمع ولا يقوم بأي جهد انتاجي في أوقات السلم خارج حدود مسؤولياته العسكرية ، ولا يساهم في المشاريع العامة للدولة كما هو معمول في كثير من بلدان العالم الثالث .

أن ذلك يكون بالطبع على حساب الرفاهية العامة للشعب ففي الوقت الذي لا يتجاوز دخل الفرد في الاردن ١٠٦ دنانير حسب التقديرات الرسمية لميزانية عام ٧٢ نجد أن دخل الفرد العسكري يصل الى ثلاثة اضعاف هذا الرقم تقريبا فيما لو اعتبرنا أن معدل الدخل الشهري للعسكري هو ٢٥ دينار (٢٥ × ١٢ = ٣٠٠ دينار) .

٣ — مدارس الجيش :

انشىء في عام ٤٨ جناح في مركز التدريب الاساسي للجيش سمي جناح الثقافة وكان هذا الجناح يقيم دورات تثقيفية للضباط والجنود حسب مستويات مؤهلاتهم لاعدادهم لمراتب ووحدات الجيش المختلفة ثم تطورت مهمة هذا الجناح بعد عام ٥٧ واصبح يشمل عددا من المدارس تقوم بتقديم الخدمات التعليمية لابناء العسكريين في مراحل التعليم المختلفة . ورغم اتساع الخدمات التعليمية الحكومية فان الجيش بقي

١٩٧٠ خلال معارك أيلول، وأيلول تينّبأ: حربنا مع العرب في آخر مراحلها الآن ..!؟

أيلول المجازر
فتح بابا واسعا
أمام التراجعات
الرسمية العربية

محتفظا بمدارسه الخاصة حيث يتلقى ابناء العسكريين وابناء البدو والعشائر توجيها خاصا . وقد أوضح جلوب ضرورة انشاء تلك المدارس وطبيعة الدور الذي يمكن أن تؤديه في « اعداد اجيال من العسكريين غير المتأثرين بما يجري في مدارس الحكومة المشبعة بالسياسة » ، ويعني وجود هذه المدارس تزويد الجيش بملاكات من ابناء العسكريين جيلا اثر جيل مما يخلق عائلات وعشائر تتوارث مهنة الجندية فتصبح مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجيش ولا حياة لها خارجه .

٤ — الضباط المتقاعدون :

شكلت الانظمة المالية ضاغطا على التحرك الوطني داخل الجيش ، فاستكمال مدة التقاعد بالنسبة للضباط — ١٢ سنة — امر مهم في تامين مستقبل عائلته والملاحظ أن الضباط المحالين على التقاعد كانوا أكثر حرية في التعبير عن آرائهم السياسية سيما وان انظمة الجيش تقضي منحهم حقوقهم التقاعدية وتحرم توقيفها الا بأوامر عرفية خاصة وقد تنبه النظام الى أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الضباط المتقاعدون فاسند للعديد منهم وظائف حكومية عالية وقام بفتح اندية خاصة لهم في المدن الرئيسية كي لا يفقدوا خاصية الولاء للمؤسسة العسكرية ، وفي حملة أيلول اعتمد النظام على عدد كبير من العسكريين المتقاعدين في تنظيم وحدات الجيش الشعبي في الريف وكذا في حملة التعبئة التي استهدفت كسب تأييد العشائر ، لقد كان ذلك يعني بالنسبة لهؤلاء الضباط دخلا ماديا اضافيا وأوفدت الحكومة الاردنية في العامين الماضيين عددا من هؤلاء الضباط الى دول الخليج لتنظيم اجهزة الجيش والامن فيها . هكذا فان الولاء حتى بعد استكمال مدة التقاعد أصبح أمرا مفيدا وضروريا لكسب المزيد من المال .

٥ — التوجيه المعنوي داخل الجيش :

خلت سياسة التدريب من تعريف الجيش بقضاياه الوطنية أو بالحد الادنى اللازم من المعلومات عن العدو « الاسرائيلي » ، واتجهت البرامج اليومية للوحدات العسكرية الى تكرار برامج التدريب ، والى ملء وقت الجندي بالمراسم والهندام أو المسابقات الخالية من أي غرض .

لقد اتبعت القيادة الانجليزية في الجيش سياسة التعتيم الكامل والولاء الجاهل المطلق البعيد عن أي محاولة للفهم السياسي وأوجدت فاصلا بين الجيش وبين المدنيين من أفراد الشعب وشوهت مفاهيم

Digitized by Birzeit University Library

العمل الوطني في نظر الجنود وأوحت لهم ان المعارضين للملك هم ملحدون يريدون تطبيق الشيوعية والشيوعية هي المشاع والاباحية انها ضد الله وقيم الدين !

اما التأثيرات الاميركية فقد اعتمدت العنصر المتعلم في سياسة التوجيه وكان لها جانبان الربط المصلحي من خلال الاغراءات المالية ثم الاقناع الذاتي المتولد عن التوجيه القائم على التشكيك في نضالات الشعوب وتشويه التجارب الوطنية في الخارج وتعميق الهوة بين المدني والعسكري من ناحية اخرى .

وكان جلوب قد أوجد في الاساس ما سمي « بدائرة الاعداء الدينية في الجيش » وتكون هذا الجهاز من مجموعة من الشيوخ للقيام بمهمة الوعظ الديني داخل الوحدات العسكرية ، وكانت المهمة الحقيقية لهذا الجهاز مهمة استخبارية ، وتبرير مواقف النظام واسباغ الشرعية الدينية عليها باصدار فتاوى مضللة ، ولم يكن مسموحا بالتالي معارضة « أين بنت رسول الله » في نظر هؤلاء لانه مغفور له كافة خطاياه .

الجيش والقضية الوطنية

لقد أساء النظام الاردني الى الجيش وسخره على الدوام في ضرب الشعب وحركته الوطنية بعد ان أدخل قطاعات كبيرة فيه من البدو من خارج الاردن وعرض عليه عزلة عكرية رهيبة وكاميلة كشريحة اقتصادية واجتماعية متميزة عن مجتمعها ، ولم تتح الفرصة لهذا الجيش رغم قدراته الفنية والقتالية العالية أن يخوض نضالا وطنيا مشرفا ضد اعدائه الحقيقيين . ولكن هل معنى هذا ان الجيش ظل بعيدا عن المعارك الوطنية للحركة الجماهيرية ؟ الحقيقة لا ، فان العناصر الوطنية والمعارضة للنظام داخل الجيش وجدت على الدوام ، الا انها بقيت في اطار ما يتناب حركة النحر العربي وامتداداتها على الساحة الاردنية من حالات المد والجزر . ولما لم تستطع حركة المعارضة الوطنية في الاردن بلورة نضالات ديمقراطية محلية متقدمة تستطيع بها تجاوز تلك الاوضاع فقد أجهضت تلك الحركات الوطنية تباعا .

ان من الخطأ الواضح التفكير بامكانية مواجهة جيش نظامي محترف دون تحليله وكسب قطاعات هامة فيه كالجنود وضباط الصف وصغار الضباط وستبقى هذه المسألة هي المعضلة الهامة الاساسية في الساحة الاردنية ، ويمكن تسجيل وقفات أولية حولها وذلك من خلال تقييم تجربة العمل الوطني في الماضي البعيد والقريب :

اولا : ليس صحيحا على اطلاقه بان البدو يخضعون لعوامل انتروبولوجية واجتماعية مميزة وثابتة تجعل منهم قلة من المرتزقة يعتمد عليها النظام بل انه يمكن التمييز هنا بين بدو الخارج الذين جرى تطويعهم من السعودية وجنوب العراق والصحراء السورية ، وهؤلاء لا يكادون يشعرون بالحد الادنى من الانتماء الوطني لعدم استقرارهم وميلهم للعودة الى عشائرهم بعد انتهاء خدمتهم . وبين البدو من داخل الاردن والذين غلبت عليهم ظاهرة الاستقرار التدريجي والتعايش مع المجتمع القائم ، أن هؤلاء سيخضعون بالنهاية الى نفس تلك التأثيرات السائدة في المجتمع ويبدى جليا أن العنصر البدوي الذي تنهيا له فرص متكافئة من حيث التعليم والظروف المعيشية مع ابن الريف أو المدينة فان مواقفه السياسية لا تأتي مختلفة ، وناضل عدد من البدو الى جانب القضية الوطنية واتخذوا مواقف المعارضة من النظام في أكثر من مناسبة .

ان النظام استفاد لدرجة كبيرة من حالة التخلف التي يعاني منها البدو واستخدمهم في الوقت الذي لم يقدم جهدا جادا لرفع مستوى التعليم بينهم وتغيير ظروفهم المعيشية القاسية ، ان هذه الحيثية الهامة لم تثر اهتمام سياسة الاعلام المحظورة تجاه البدو .

ثانيا : أن النظام لم يكن معنيا بتطوير الريف الاردني ومعالجة مشكلاته القائمة مما نجم عنه تردي مستوى الانتاج وهبوط في الدخل في الاوساط الفلاحية مما دفع العديد من ابناء الريف للالتحاق بالجيش ، أن ذلك يضاعف الحاجة الى ضرورة العمل السياسي في الريف والتركيز على قضاياه اليومية والمعاشية .

أن النظام لا يعمل على بناء وتطوير الموارد الذاتية لاقتصاد وطني حر يضع حدا للمشاكل الاقتصادية المستعصية (البطالة الهجرة الداخلية . الغلاء .. الخ) بل يقوم على تضخم مالي ظاهر نتيجة المساعدات الخارجية التي تشكل الولايات المتحدة المصدر الاساسي فيها مما يشل الاختيار السياسي للبلد ويجعل منها بلدا تابعا مربوطا بعجلة السياسة الامبريالية .

ثالثا : أن من الضرورة بمكان النضال للمطالبة بتحويل هذا الجيش الى جيش وطني من خلال غرض الخدمة الوطنية . وذلك ليتمكن من مواجهة تلك الاخطار القومية المتمثلة بدولة اسرائيل وامتداداتها الامبريالية وحتى يكون الجيش ابنا شرعيا لمجتمعه وليس قلة معزولة بيد الاسرة الحاكمة وتعادي النطلعات الشعبية .

رابعا : أن القيادة السياسية في جيش محترف تمارس تأثيرا مزدوجا نظرا لتلك البنية العسكرتارية، ولطبيعة العلاقات فيها ، وتجلس هذه القيادة على رأس هرم من الانضباط الزائف والعلاقات المصلحية التي ما اسرع أن « تنطش » وتنهار فور تصفية تلك القيادة أن بقاء ورحيل القيادة السياسية له كل التأثير في تقدير الموقف السياسي للجيش بالنهاية ، وكانت تلك القيادة تسترد فعاليتها داخل الجيش حتى في لحظات الحصار والمد الوطني كما في عام ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٠ بالتحالف مع قوى معينة تفتقد خاصية المبادرة والتأثير اساسا □

ما دام الهدف واضحا
لا شيء يقف في طريق الثورة

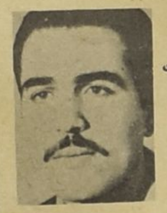

المناضل صالح رأفت

المناضل غازي الخليلي

المناضل ابو داود ورفاقه

ثلاث سنوات من الصمود البطولي في وجه الجلادين بالأردن

خلال حملتي ايلول عام ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ اقدمت السلطة الرجعية في الاردن على اعتقال الالاف من ابناء شعبنا ، وزجت بهم في زنازين واقبية سجونها الرجعية ، ومنذ ايلول وتموز والحكم العميل في الاردن ماض في تنفيذ مؤامراته البشعة ، التي تستهدف حياة المئات من مناضلينا ، حيث يتعرضون لخطر الابادة اليومي على ايدي الجلادين واجهزة قمع النظام البوليسية .

وبالرغم من قسوة التعذيب ، وبربريته ، فان ثوارنا قد قدموا اروع ملاحم الصمود في وجه كافة الاجراءات النازية الجديدة ، الهادفة الى تركيعهم ودفعهم الى توقيع صكوك الولاء للنظام العميل ، ولا زال مناضلونا وفي مقدمتهم الاخوة المناضلين صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والاخوة المناضلين خطاب وعبد السلام وغازي الخليلي لا زالوا جميعا يتحدون الارهاب الملكي الاسود وينظمون حملات الاحتجاج داخل السجون ويقودون انتفاضات السجناء ..

ان حملات الاعتقال والبطش والتعذيب الذي يلقاه معتقلونا في سجون الاردن يعني بوضوح العداء المطلق من قبل النظام لقضية شعبنا الوطنية ، وعلى طريق العداء هذا يواصل اضطهاده للجماهير الفلسطينية والاردنية ويشدد من احكام قبضته عليهم بتوجيه أن التجربة اثبتت ان معتقلينا يزدادون صلابة يوما بعد يوم وساعة اثر ساعة .

ومنذ ايلول وتموز ٧٠ ، ٧١ وحتى كانون الثاني ١٩٧٢ ، وخلال عشرات ومئات الحملات التي قامت بها اجهزة النظام العميل ضد شعبنا ومناضليه، فقد بلغت آخر الاحصائيات للمعتقلين في السجون الاردنية من ثوار شعبنا البواسل ثلاثة الاف (٣٠٠٠) معتقل موزعين على الشكل التالي :

١ — سجن الجفر الصحراوي ٧٢٠ معتقلا
٢ — سجن المحطة في عمان ٨٠٠ معتقل
٣ — سجن الزرقاء ٤٠٠ معتقل
٤ — سجن السلط ٢٥٠ معتقل
٥ — سجن اربد ٤٠٠ معتقل
٦ — سجن معان ٦٠ معتقل
٧ — سجن صخره (مغارة تقع قرب اربد) ١٠٠ معتقل
٨ — المخابرات العامة في عمان (ويضم عادة المعتقلين تحت التحقيق) ١٠٠ معتقل
٩ — عدد غير معروف في سجن طبربور ، وسجن باير الصحراوي .

وسائل التعذيب

تستخدم السلطة الفاشية في الاردن وسائل متعددة لتعذيب المعتقلين ، بعد ان امتلكت خبرة طويلة في هذا المجال على ايدي خبراء التعذيب الالمان وغيرهم .. ومن هذه الوسائل :

١ — عمليات التعذيب البدني
٢ — استخدام الاساليب النفسية المختلفة
٣ — استخدام الكهرباء
٤ — استدعاء زوجات او اخوات المناضلين والتهديد بالاعتداء عليهن أمامهم .

وتستمر عمليات التعذيب بمختلف اشكالها يوميا خاصة مع القادة البارزين ، ويحرم المعتقلون من ابسط حقوقهم المدنية التي ضمنتها كل المواثيق والاعراف الدولية .

لقد عمدت السلطة الاردنية سبع مرات الى الاعلان عن احكام بالعفو عن السجناء الا انها لم تقم بتنفيذها وقد اقتصر الاعلان في حقيقة الامر على محاولة السلطة تزيين وجهها البشع داخليا وعربيا أمام المرحلة المقبلة من اجل تحقيق عملية الانفتاح والخروج من مأزق النظام الخانق ، ولكن ادعاءات النظام لا تنطلي مطلقا على جماهير شعبنا التي خبرته وعرفت سجونه واساليب قمعه وعمالته طيلة اعوام ٥٧ ، ١٩٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ وطيلة فترات حكمه البغيضة ، وتلقت على ايدي جلاديه ابشع مجزرة عرفها التاريخ وجهت ضد شعبنا نفذتها اجهزته في ايلول الدامي وتموز الاحراش عام ١٩٧١ ..

وهكذا بانت المجازر والارهاب احد ابرز الوجوه لنظام العمالة في الاردن . وتفيد التقارير الواردة من عمان ان عدد المعتقلين الان يبلغ حوالي ٣٠٠٠ معتقل من مختلف الاعمار والفئات الاجتماعية . اما التهم الموجهة ضدهم فهي تأييد الثورة وولائهم لها .. اما الاحكام المعروفة فموزعة على النحو التالي :

اولا : المحكومون بالاعدام او السجن المؤبد : ٨٨ شخصا من بينهم احدى السيدات .

ثانيا : لمدة ١٥ سنة ، وقد بلغ تعداد الذين صدر ضدهم الحكم ١٠٣ اشخاص بينهم ثلاث سيدات .

ثالثا : احكام ما بين عامين ، عشرة اعوام : ٣١٢ سجين من بينهم خمس سيدات وجميع هؤلاء المعتقلين هم في حالة سيئة نتيجة عمليات البطش والتعذيب المتواصلة واليومية .

رابعا : حوالي ٢٥٠٠ معتقل بدون محاكمات .

وزيادة في الاجرام بحق شعبنا المناضل ومعتقلينا الابطال اقدمت السلطة العميلة في الاردن على تنفيذ احكام بالاعدام عدى عن كثير من السجناء توفوا تحت وطأة التعذيب الوحشي ومن بينهم : عبد الفتاح عطا الله حسين مصلح ، واسماعيل ابو رياق . كما توفي المعتقل عدلي رمضان جوهر في مستشفى معان متأثرا بحروق نتجت عن تعذيبه بتاريخ ٩—٧—١٩٧٢، كما قامت اجهزة القمع العميلة باغتيال ثلاثة عشر مواطنا نذكر منهم عبد الحميد بصيوص ، سعيد البطانيه ، يوسف العبد دره وقد اغتيلوا على ايدي جلادي الشعب بتاريخ ٦ — ١٢ — ١٩٧٢ في سجن عمان المركزي . وفي ١١ — ١٢ — ١٩٧٢ نفذت السلطة حكم الاعدام بحق صالح المستوفي ، كما اغتالت ايدي العمالة كل من يعقوب اسعد ، محمود لطفي ، وليد شحادة بتاريخ ١٣ — ١٢ — ١٩٧٢ اي بعد تنفيذ حكم الاعدام بالمعتقلين السابقين .

ان الحملة الكبيرة التي قام بها العديد من القوى الحرة والشريفة قد فرضت على النظام الاردني ان يوقف حكم الاعدام عن المناضل ابو داود . وان مساهمة هذه القوى الآن سيفرض على هذا النظام التراجع مرة ثانية وتخليص مناضلينا من خطر الابادة المحدق بهم .

النظام الفاشي يستخدم اكثر وسائل التعذيب الوحشي "عصرية": التعذيب البدني والنفسي واستخدام الكهرباء!

Digitized by Birzeit University Library

تركيبة النظام لاحسن النوايا

تقرر سياسة الأردن الرسمية

قبل الحديث عن أي انفتاح مع نظام الملك العميل لابد من مراجعة اتفاقية القاهرة وتواقيعها من جديد

في مثل هذه الايام من شهر ايلول سنة ١٩٧٠ كانت مدفعية الجيش الاردني تدك عمان ، والرصاص يحصد المتظاهرين ، والفؤوس تقطع الايدي والرؤوس في مستشفى الاشرفية .

نقلت وكالات الانباء الاخبار والصور عن الجريمة التي نفذت بحق شعبنا . احتج من احتج ، ورثى من رثى ، وقطع العلاقات من قطع ...* وصمت من صمت . وعقدت الاتفاقيات بين المقاومة والسلطة بوساطة عربية ، لتعاود السلطة نقضها لكل الاتفاقيات ، بتنفيذ جريمة ثانية في احراش جرش وعجلون في تموز سنة ١٩٧١ .

شكلت مجازر الاردن نقطة تحول هامة في تاريخنا الحديث . فانتعشت اتقوى الرجعية والصهيونية للقضاء على الوجود العسكري للمقاومة في الاردن، وظهرت النتائج السلبية لهذه المجازر على مختلف فصائل حركة التحرر في المنطقة ، وعلى المقاومة الفلسطينية بشكل خاص .

ليست مجازر الاردن سوى حلقة من سلسلة والجرائم التي نفذتها القوى الرجعية المؤامرات العميلة ، وعلى راسها العائلة الهاشمية ، ضد شعبنا الفلسطيني . فمنذ اول تحرك وطني في القدس عام ١٩١٨ حتى يومنا هذا لا يزال شعبنا يتعرض للمجازر والمؤامرات والجرائم . وكان النظام الاردني الاداة التنفيذية لكل هذه الجرائم. فتاريخ الخيانة والجريمة ابتدا مع حسين — مكماهون ويستمر الان مع حسين نيكسون .

وللصراع بين الثورة الفلسطينية والنظام الاردني جذور تاريخية عميقة . فهو صراع بين القوى الوطنية من جهة ممثلة بالمقاومة الفلسطينية عبر مراحلها المختلفة ، وبين نظام يضم حفنة من العملاء الذين اخلصوا للعرش البريطاني من الجهة الاخرى . فالكيان الاردني انشىء لكي يكون كيانا عازلا لاي قوة وطنية تريد التدخل لعرقلة او انهاء الاستعمار الصهيوني المباشر في فلسطين . من هنا يمكننا تفسير دور هذا المخفر الامامي للامبريالية البريطانية ثم الامبركية في جميع الاحداث التي طرات على المنطقة منذ تاسيس هذا الكيان المسخ سنة ١٩٢١ حتى الان .

اخلص الامير عبد الله للسياسة البريطانية ، فقمع انتفاضة كليب الشريدة في عجلون سنة ١٩٢١. واشترك في قمع ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، ومنع مرور المجاهدين في الاراضي الاردنية للالتحاق بالثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ ، واشترك في اجهاض تلك الثورة مع زملائه من الملوك والرؤساء ، وواصل خيانته الكبرى سنة ١٩٤٨ ، واجتمع مع غولدا مائير في عمان ، واشترك في خيانة شعبنا الفلسطيني في هزيمة ١٩٤٨ . ونال جائزة عن جرائمه رصاصة فلسطينية .

وجاء الحفيد ليتبع سياسة الجد ، وتحولت الضفة الغربية في ايام الحكم الهاشمي الى سجن كبير ، ولعب الاردن خلال الخمسينات والستينات دور القاعدة الرجعية الاولى في المشرق العربي . كانت جميع الجرائم الهاشمية تنفذ على اساس ان النظام الاردني هو الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . ومع تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية هاجم حسين المنظمة واعتبرها منظمة تخريب . وباطلاقة الثورة الفلسطينية هاجم حسين الثورة واعتبرها « نزوة ضارة » و « جريمة تعطي العدو حجة لضربنا » .

في اعادتنا للاذهان حقائق اصبحت معروفة لدى كل مواطن عن عمالة النظام الاردني ، نريد ان نؤكد ان هذا النظام كان ولا يزال خبيرا في سياسة المراوغة والتراجع ، وان سياسة « حسن النوايا» التي يظهرها النظام العميل بين فترة واخرى ، ما هي الا فخ يلجا اليه النظام لالتقاط انفاسه ، وللعودة الى الساحة العربية « مدافعا » عن « الحق العربي » .

هذه الحقائق عن النظام العميل هي برسم كل من يريد فك العزلة عنه ، والتعايش معه ، لان التعايش مع العملاء هو بالضرورة تحر للثورة الفلسطينية وللثورة العربية ، وحقنة مقوية في جسم الرجعية العربية .

كانت الثورة الفلسطينية اذن في الساحة الاردنية النقيض التام لنظام العمالة ، لذلك كانت مؤامرات حسين التي اعدها في مطابخ الامبرياليين الامبركيين . ولكسب الوقت واظهار الاردن بمظهر المتاصل والمدافع عن الحق العربي ، اطلق حسين على نفسه لقب الفدائي الاول ، كما اطلق شعارات المتايد اللفظي للمقاومة « كلنا فدائيون » ثم ما لبث ان اتخذ التكتيك اتجاها اخر ، فبدا الحديث عن الفداء الشريف والفداء المزيف ، وعندما اعطي الضوء الاخضر من الامبركيين وبعض الانظمة العربية ابتدات القوى القمعية التابعة للنظام تنفيذ جرائمها في ١١— ٦٨ ، ١٠ — ٢ — ٧٠ ، وفي ٧ — ٦ — ٧٠ ثم مجازر ايلول ١٩٧٠ ومجازر جرش وعجلون ١٩٧١ .

تلخصت السياسة الاردنية بعد انهاء الوجود العسكري للمقاومة في الاردن بالتسليم الكامل بوجود اسرائيل : « انني اقر بان اسرائيل عامل دائم في حقائق الشرق الاوسط وقد قبلنا ذلك عندما قبلنا قرار مجلس الامن في ٢٢ — ١١ — ٦٧ » (تصريح حسين لمجلة اسبرسو الايطالية نقلته جريدة معاريف الصهيونية ٢٨ — ١ — ٧٢) ، وبالاستعداد لعقد سلام شامل : « كنت منذ البداية من انصار السلام» و« اننا مستعدون لعقد سلام شامل مع كل ما يترتب على ذلك من مضاعفات من خلال مفاوضات مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية » ، الى الاجتماعات المتكررة مع الاسرائيليين واقامة علاقات حسن جوار وتشجيع سياسة الجسور المفتوحة ، وتحويل الاردن الى سجن كبير ، وتنفيذ احكام الاعدام بحق المناضلين ، وملاحقة المقاومة الفلسطينية في لبنان بالقاء القنابل في بيروت وتقديم كافة المعلومات للمخابرات الاسرائيلية عن المقاومة الفلسطينية ، وتوطيد العلاقات بايران راميركا وقابوس ، وتعبئة القوات الاردنية ضد (الخطرين) العراقي والسوري ، والتعاون مع العملاء في الضفة الغربية والقطاع ، واعلان مشروع الخيانة : « المملكة العربية المتحدة » .

قادت ممارسات الخيانة هذه النظام الاردني الى المزيد من العزلة العربية والعالمية ، بالاضافة الى اعراض سكان الاراضي المحتلة ، والضفة الشرقية عن التعاون مع النظام العميل بالرغم من سياسة الترهيب والترغيب .

ازاء العزلة الشاملة التي جوبه بها النظام بدا الحديث في البيانات الوزارية للحكومات الاردنية المتعاقبة خلال السنوات الثلاث الاخيرة عن«التعاون العربي » ، وعن سياسة « الانفتاح والانفراج » . وقد نجح هذا التكتيك الذي يبرع به النظام الاردني بسبب سيادة جو الهزيمة وبسبب التراجعات الكبيرة التي قدمت « للعدو الصهيوني » لقد كان الجو مهيئا للنظام الاردني للعودة واعلان النوبة .

كان مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في الكويت في اواخر عام ١٩٧٢ مكرسا لترتيب اوضاع المنطقة لقبول اية مبادرة اميركية جديدة ،لذلك كان الطلب شديدا لرفع الحصار عن الاردن واعادة العلاقات معه بغية استمرار المجزرة السياسية بحق الثورة ودفعها للقبول بالحلول الاستسلامية .

افشل الوفد الفلسطيني في المؤتمر المحاولة ، وشهدت الساحة العربية بعد ذلك تحركات باتجاه التسوية وفتح الحدود الاردنية — السورية وبدا تنفيذ احكام الاعدام بالفدائيين في عمان ، وتصاعدت الاعتداءات الاسرائيلية على قواعد الثورة في لبنان وسوريا ، وشدد الضغط المالي على المقاومة .

قطف النظام الاردني ثمرة سياسة الانفتاح العربي فكانت الزيارات المتبادلة بين عبد المنعم الرفاعي وصبري الخولي تمهيدا لمؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب الذي عقد في القاهرة . وفي ذلك المؤتمر افشل ايضا الوفد الفلسطيني مؤامرة عودة الاردن الى الحظيرة العربية تحت ستار الجبهة الشرقية ، وكان على راس الوفد الفلسطيني القائد الشهيد ابو يوسف الذي اعلن في خطابه « ان انطلاقة العمل الفدائي كانت رفضا لواقع عربي تناسى حقوق شعبنا وكبله قبل انطلاقة الثورة».واضاف «ان الثورة الفلسطينية انطلقت في العام ١٩٦٥ فلم تاخذ اذنا من احد ، وهي ترفض بالتالي ان يمارس عليها اسلوب القيادة العربية الموحدة التي انشئت في العام ١٩٦٤ في مؤتمر قمة الاسكندرية حين طلبت تلك القيادة الى الدول العربية ان تمنع تحرك الفلسطينيين لمقاتلة العدو الصهيوني في الارض المحتلة ، ولدينا الوثائق بما يثبت هذه الحقائق التي تمت بحجة ان التحرك الفلسطيني سيفوت الفرصة على الجيوش العربية للاستعداد للمعركة » .

في حديثنا عن المحاولات التي جرت لاعادة الاردن الى الحظيرة العربية لا بد ان نؤكد بان الملك حسين يريد فك العزلة عن نظامه دون تقديم اية تنازلات . وقد اكد ذلك في تصريحاته مؤخرا . ففي الامر اليومي الذي نشر مؤخرا يقول حسين « يقولون ان هنالك شروطا طلبت منا ، ونحن بهذا الصدد نقول انه لا يمكن لنا ان نقبل من احد بان يفرض شروطه علينا ، فنحن اسياد هذا البلد ، ولن يتحقق الا ما نريده نحن ولن يعود الاردن مرتعا للفساد » .

في الوقت الذي يعود به حسين الى الواجهة ليظهر « حسن نواياه » ، تتواجد القوات الايرانية في الاردن ، ويستقبل كبار الضباط في غرموزا احسن استقبال من قبل النظام الاردني .

وفي الوقت الذي تحقق فيه المقاومة الفلسطينية نجاحات سياسية واسعة على الصعيد العالمي في مؤتمري برلين والجزائر ، تظهر من جديد سياسة عزل المقاومة وتدجينها والتعاون مع الدول اعدائها في العالم العربي .

لقد كان نداء الملوك والرؤساء العرب الى ثوار فلسطين سنة ١٩٣٦ الخنجر الذي طعن الثورة . « ندعوكم للاخلاد الى السكينة ، معتمدين على حسن نوايا صديقنا الحكومة البريطانية ، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل » . اما اليوم فان النداء الى ثوار فلسطين يأخذ شكلا متقدما. « ندعوكم للعودة الى الاردن ، معتمدين على حسن نوايا صديقنا الملك حسين ، ورغبته المعلنة للتضامن العربي » . لكن قيادة الثورة قد رفضت هذا المنطق بصورة مبدئية لانها تؤمن بان بحرا من الدم يقف بينها وبين العملاء في عمان .

ان جبهة شرقية تضم الملك حسين هي بالضرورة جبهة للصلح والتسوية والاستسلام تحت شعارات الحشد والتحرير والقتال (راجع خطاب الشهيد ابو يوسف امام مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب) .

ان اي جيش في العالم لا يمكن ان يكون الا جزءا من النظام السياسي ، بمعنى انه لا يمكن ان يقاتل الجيش عندما تقرر القيادة السياسية ان لا قتال. والجيش الاردني الذي عبىء فقط ضد الثورة الفلسطينية والقيادة السياسية الاردنية التي اعلنت اكثر من مرة رغبتها في الصلح مع العدو ، كيف يمكن ان يقاتلا ؟

النظام الاردني المتواطىء تاريخيا مع القوى الصهيونية والامبريالية ، هو نظام لا يمكن ان تحدد سياسته « نواياه الحسنة» بل تحدد سياسته تركيبته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ، وهذه التركيبة للنظام الاردني قد حددت سياستها في المجازر المتلاحقة ضد شعبنا.

ان الثورة الفلسطينية قد انطلقت رافضة الوصاية العربية الرسمية ، التي اثبتت الاحداث انها وصاية على اهل فلسطين لتدجينهم وسحق اي تحرك ثوري في صفوفهم . فالجيوش العربية حتى الان لم تحارب في فلسطين ، بل دخلتها لتحارب اهل فلسطين في ارض فلسطين .

لقد اوضحت المقاومة الفلسطينية في جميع مواقفها انها ترحب باعادة بناء الجبهة الشرقية ، ولكنها لا يمكن ان تقبل ان تشارك في هذه الجبهة الا بقبول الاردن عودة المقاومة وفق اتفاقيتي القاهرة وعمان، وعلى ان يكون ذلك من اجل معركة مقررة ومحتمة .

هناك اتفاقيات بين المقاومة والاردن وقع عليها رؤساء عرب . فماذا جرى لهذه الاتفاقيات ؟

ولماذا ينقض الرؤساء العرب تواقيعهم الان ؟

ان الذي يريد ان يقاتل لا يقفل الحدود بوجه المقاتلين . ولا يركض وراء سراب الحلول الاستسلامية في اروقة الامم المتحدة ومجلس الامن .

اشياء كثيرة لم تقلها بعد الثورة الفلسطينية ، « انني اذا ما تكلمت فان كثيرا من الانظمة العربية ستهتز » (كلام الاخ ابو عمار في ندوة جماهيرية في ليبيا) .

ان الظروف التي يعود فيها الاردن الى الحظيرة العربية ، هي ظروف ظهرت فيها مجددا محاولات اميركية جديدة للسلام في الشرق الاوسط وطروحات عن

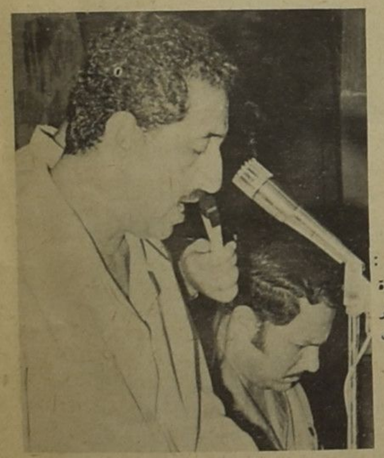

الشهيد أبو يوسف : باسم الثورة افشل رفع الحصار عن الملك

« دويلة فلسطينية » تكون اداة لضرب المقاومة من الداخل تمهيدا لايجاد طرف فلسطيني ذيلي للانظمة المستسلمة مستعد للمفاوضة .

تاريخ الاجرام الحافل بحق الثورة الفلسطينية لا يمكن ان يمحوه الا المزيد من النضال لاسقاط الحكم العميل واقامة نظام وطني ديمقراطي في الاردن .

ان ايامنا صعبة ودقيقة تنتظر المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية الشريفة الملتحمة معها ، ولن يكون الخلاص منها الا بالمزيد من رص الصفوف والتمسك بالسلاح ، وشحذ اليقظة الثورية وتطبيق شعار الاستقلالية عن الانظمة العربية التي رفعته الثورة منذ انطلاقتها .

ان اخطاء الماضي لن تكرر ، وتلاحم الجماهير والقوى والاحزاب الوطنية والتقدمية في العالم العربي والعالم كفيل برد المؤامرة واجهاضها .

□ « بدر الحاج »

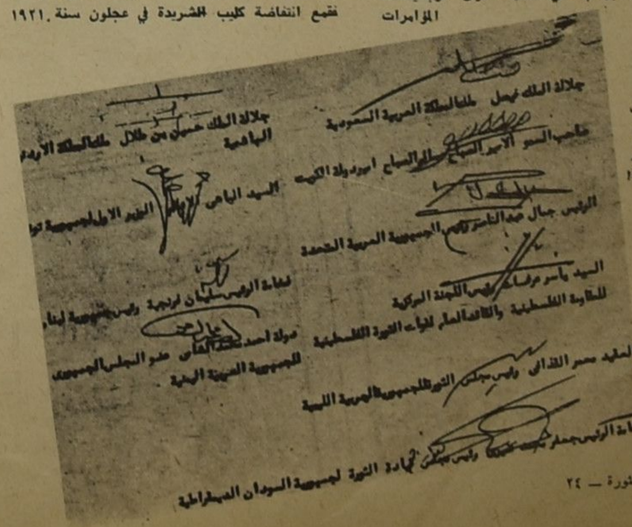

أين ذهبت كل هذه التواقيع لتذكر .. لا أكثر ؟!

Digitized by Birzeit University Library

هل تنتظر «إسرائيل» الكبرى ليقاتل الفدائيون في فلسطين الكبرى؟

على الفلسطينيين أن يرفضوا نداءات فالدهايم .. ونداءات الرسمية العربية الجديدة احتواء المقاومة الفلسطينية شرط ملك الأردن الأساسي للقاء العربي

تقلم: وفيق الطيبي

أيلول بداية مؤامرة لم تكتمل فصولها بعد

التمرد الثوري هو الرد على منطق الاستسلام

روجرز المقاومة افشلت مبادرتي

لا يمكن التحدث عن اي حدث كبير، معزولا عن الماضي القريب والبعيد الذي ساعد على تفجره ، عبر سلسلة من الاحداث الصغيرة المتراكمة سنة بعد سنة .

ولا يمكن كذلك الحديث عنه معزولا عن النتائج السلبية والايجابية التي تمخض عنها والدروس التي اعطاها وكان لها تاثير على المستقبل .

وايلول ١٩٧٠ حدث تاريخي ، بقدر ما كان مؤامرة تصفوية دنيئة فهو يقف في منتصف الطريق بين انطلاقة العمل الفدائي في الفاتح من كانون الثاني ١٩٦٥ وبين مؤامرة تصفيته على يد النظام الاردني .

ايلول كان ذروة المؤامرة الصهيونية — الرجعية على الشعب الفلسطيني بعدما اكد هويته واستعاد المبادرة وابطل الوكالات عنه والوصايات عليه ، وهو في الوقت نفسه قبة وعي الشعب الفلسطيني لحقيقة المؤامرة المسلطة عليه والذي بذر بذور العمل الشعبي الصحيح .

والحديث عن المذابح الدموية التي ارتكبها النظام الاردني ضد الشعب الفلسطيني هو حديث ايضا عن « المذابح المعنوية » التي ارتكبت ضد هذا الشعب منذ ايلول ١٩٧٠ للان والتي توعت تامرا مكشوفا حينا ومستترا حينا اخر ، والتي ظهرت في مشروع المملكة المتحدة ثم مشروع الدولة الفلسطينية على نحو ما خطط له ايغال الون .. واخيرا لا اخرا في ما يجري الان على صعيد التشكيك والتخييب والاحتواء .

ان ايلول ١٩٧٠ كان بداية المؤامرة الكبرى التي لم تكتمل غاياتها بعد .

ونتحدث عن هذا كله في ثلاث نواح :

اولا — الظروف السياسية التي احاطت بالموقف العربي في سنة ١٩٧٠ ، والتي طرحت العمل السياسي لحل ما يسمى اصطلاحا غربيا بازمة الشرق الاوسط اي الاراضي العربية التي احتلت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بينما كانت قبل ذلك التاريخ مسالة تحرير الارض الفلسطينية ذاتها من الاحتلال الصهيوني ، وفي الوقت الذي كان يؤكد الرئيس الخالد جمال عبد الناصر ان العمل السياسي ليس بديلا للعمل العسكري وانما يمهد له وفي الوقت الذي اصر فيه على حقوق الشعب العربي الفلسطيني الطبيعية والقانونية في هذا الوقت اندفع النظام الاردني في اتجاه معاكس فنفض يده من القضية الفلسطينية مرتضيا لنفسه ان يتحول من دولة مواجهة الى دولة عازلة تقف بين العمل الفدائي وبين « اسرائيل » .. وهو لا يزال يقوم بهذا الدور للان .

اذن ، وبعيدا عن الحديث عن بحر الدم الذي غاص فيه نظام الملك حسين في ايلول الاسود ، نتبين الاسباب التي جعلت الاردن راس الحربة الموجهة الى صدور الفدائيين والتي تلخص بانه ما دام العمل الفدائي هو القضية التي تحول دون الاستسلام للامر الواقع ، فلا بد من تصفيته او احتوائه على الاقل .. هذه الستراتيجية ، سارت عليها عمان وعبرت عنها بوضوح « الشروط » التي تضعها لعودة العمل الفدائي الى الإردن ، وهذا الاحتواء يمهد لان يكون الحل المفاوض عليه عربيا وفلسطينيا اي يتناول تسوية القضيتين معا ، الارض الفلسطينية المحتلة قبل حرب حزيران والارض العربية المحتلة بعد ذلك التاريخ .

ان الرد العربي والفلسطيني على الهزائم التي منيت بها ابتداء من ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧ تجسد الرفض العربي لمنطق الاستسلام والهزيمة انطلاقا من الايمان الراسخ بقدرة الامة العربية على تصحيح الاوضاع الظالمة التي نشات في فلسطين في ظلال التفرقة والتجزئة وغياب القيادات الوطنية والشعبية، وهي تحرير النضال الفلسطيني من الوصاية العربية وهي التمرد الثوري الذي يحمل تطلعات لا الجيل الفلسطيني فحسب وانما الجيل العربي كله نحو مجتمع ديموقراطي تقدمي هي هذا كله ، وبحكم كونها كذلك ، فانها العقبة التي تصطدم بها التسويات والتنازلات .. ان الثورة واستمرارها يجعل المعادلة على النحو التالي : ان تكون « اسرائيل » او ان يكون الشعب الفلسطيني .. لذلك فان حمامات الدم التي اوجدها النظام الاردني في ايلول ١٩٧٠ استهدفت ابادة الشعب الفلسطيني بقدر ما استهدفت المقاومة.

ان محاولة التصفية المادية للمقاومة والمعنوية للشعب جاءت بعدما اعلن روجرز وزير خارجية اميركا انذاك في تقريره للكونغرس الاميركي ، وبكلام صريح ، ان المقاومة الفلسطينية هي التي افشلت مبادرته السلمية ..

ثانيا — المبادىء التي نشرتها وعمقتها احداث ايلول الاسود والنتائج السلبية والايجابية التي انتهت اليها وهذه نشير اليها باختصار على انها ، ايجابيا ، كانت منطلق التوحيد السياسي والاعلامي وبداية التفكير الجدي بالتوحيد العسكري توصلا للقيادة الواحدة المستندة الى جبهة وطنية عريضة تتجاوز التناقضات العقائدية فيما بينها لتواجه التناقض الرئيسي بين منطق التحرير ومنطق الاستسلام وبين الثورة واعداء الثورة. وهنا نصارح بان المقاومة الفلسطينية لم تصل بعد الى هذه المرحلة المطلوبة ولن تبلغها الا بممارسة النقد الذاتي والمراجعة الثورية ، خصوصا بعد ظهور جهات تغذيها كل الجهات المعادية للثورة على امل ان تستحيل اداة لاجهاض الثورة .

ثالثا — وهذا يقودنا الى الحديث عن انعكاسات ايلول على المرحلة النضالية والكفاحية الجديدة التي بداها شعب فلسطين والتي يجب ان تستفيد من دروس الماضي واخطائه وفي مقدمتها ضعف التنظيم الشعبي المساند للثورة وعدم اكتمال الوعي السياسي .

ان العبرة الاساسية من الموضوع كله ، ان المطلوب على الساحة العربية ، نقيض ما حدث قبل ايلول ١٩٧٠ من حيث التفكير والاسلوب ، فعلى المقاومة الفلسطينية ان تدرك المسافة التي تفصل بينها وبين اكثر الانظمة العربية .. وعلى الساحة العربية ، ينبغي للجماهير العربية ان تدرك بدورها، ان التحامها مع المقاومة الفلسطينية ليس تضامنا مع شعب شقيق ولا مع قضية مقدسة وانما واجب قومي ومسؤولية تاريخية ، مسؤوليتها بقدر ما هي مسؤولية الشعب الفلسطيني .. فالفلسطينية هنا ، هوية نضالية لا اقليمية .. وفلسطيني هو كل عربي يقاتل من اجل تحرير فلسطين .

ويبقى ، ان «النداءات» العربية اضاعت على شعب فلسطين فرصا كثيرة ، والان فان على العمل الفدائي ان لا يسمح نداء جديدا لا باسم يارنغ ولا باسم فالدهايم ..

على الفلسطينيين ان يرفضوا « النداءات »العربية الرسمية الجديدة . كما تحاول « اسرائيل » ان تنشىء « اسرائيل الكبرى » فان الفدائيين لا يستطيعون ان يقاتلوا الا اذا جعلوا البلاد العربية كلها . فلسطين الكبرى .

السؤال :

هل يستجيب العمل العربي هذه المرة للنداء الفلسطيني ، نداء الفداء ؟

ام ينامر عليه كما حصل في سنوات ١٩٣٦ و١٩٤٨ و ١٩٧٠ .

الجواب هذه المرة بيد فريقين :

الفريق الاول ، هو استمرار العمل الفدائي وتطوير ابناء فلسطين له ، في خارج الارض المحتلة وفي داخلها .

والفريق الثاني هو الشعب العربي الذي في امكانه ان يمد يده الى العمل الفدائي ليطوره الى حرب تحرير شعبية □

وقفة تأمّل وعهد في ذكرى مجزرة أيلول

تقلم: ابراهيم شماس

ثلاث سنوات مرت على مجزرة ايلول في الاردن ... ازداد خلالها الشعب الفلسطيني ، والمقاومة الفلسطينية ، حنكة ، ومعرفة ، وعزما، وتصميما على متابعة مسيرة النضال من اجل الحق السليب .

وازدادت المقاومة خبرة واستشفافا للمؤامرات التي تحاك ضدها ، وامتدت علاقاتها بقوى التحرر في العالم ، فضمنت لثورتها المزيد من الدعم والتاييد والرعاية ، فطوقت بتحركها هذا جميع المحاولات الخبيثة ، ووضعت حدا لاية تصورات استضعاف او استغراد قد تخطر في بال الذين يعيشون هموم التخلص منها ، بتحريض من القوى الامبريالية والعميلة للصهيونية العالمية ، كما اعادت للرجعية العربية حجمها الطبيعي ، وعرتها في مختلف المناسبات من اردیتها الزائفة ، واحبطت مشاريعها الموهومة ، التي لا تعدو عن كونها احلام يقظة ، كتلك التي تمر في بال طفل تستثير خياله « الصور المتحركة » لمملكة خيالية على الشاشة ، تغيض ارضها لبنا وعسلا ..

وعلى امتداد الساحة العربية ، اثبتت المقاومة الفلسطينية للجماهير العربية الواسعة ، كفاءتها وقدرتها على متابعة النضال تحت اكثر الظروف قسوة ، وفي غمرة السهام التي يطلقها عليها الاشقاء وابناء العمومة والخؤولة ، وفي المجال السياسي ايضا ، اكدت المقاومة ، انها تحمل البندقية بيد ، والكتاب باليد الاخرى ، فقدمت لحركات النضال العربي العديدين من خريجيها ، الذين تثقفوا في ساحاتها ومعسكراتها ، فكانوا خير العناصر الملتزمة بالقضايا العربية من المحيط الى الخليج ، كسياسيين ومقاتلين في الوقت نفسه ، وكمفكرين وكتاب ، تطلق اقلامهم الكلمات كالصواريخ ، وكمحاورين تعترف لهم المؤتمرات بفروسية الفكرة والعبارة ، وقد صقلتهم الممارسة ، فابعدتهم عن الروح المهرجانية ، والزمتهم بمضامين ما يقولون فاحترموا حدود معطيات الكلمات ، وابتعدوا عن الاكثار والهذر الذي لا طائل تحته غير البلبلة والضياع في متاهات السفسطة ، التي كانت بلاء على الامة العربية ردحا طويلا من الزمن .

ان مجزرة ايلول التي ذبح فيها الشعب الفلسطيني، لم تعقم الرجال والنساء ، فما زالت النساء تلد المزيد من الاطفال ، الذين يولدون وفي افواههم كلمة فلسطين ، وفي ايديهم قنبلة ، وفي اعينهم نظرة غضب هادىء ، هو الغضب الرصين للحق المهان ، الغضب الذي لا علاقة له باسلوب عنترة وابي زيد الهلالي و « الزير » انه اسلوب يدرك الاعباء التي تفرضها حروب العصر التي لا مكان فيها لغير العقل والعلم والمعرفة والمران المحض والمتعب على استعمال السلاح الحديث والعتاد المعقد التركيب .

وفي المعسكرات والمخيمات ، لم تعد ابتسامات لاطفال بعد مجزرة ايلول ، مشرقة كما كانت في الماضي ، فقد تحولت الابتسامات الى عزم وقوة ونضوج مبكر ، يتمثل بالاشبال الذين يحملون سلاحا تمتد فوهته فوق رؤوسهم ، وتصل اعقابه حتى ارجلهم ، وقد لوحتهم اشعة الشمس بلون النحاس، واصطبغت الشعيرات البكر في وجوههم باللون الذهبي ، واستبدلوا حبيباتهم بالبنادق التي لا تفارقهم طوال النهار ، وتاوي معهم الى فراشهم في الليالي الطويلة ، وتحولت مجزرة ايلول ، الى حقل من الحنطة ، دفنت حباته في التراب ، لتنمو تحت سماء فلسطين ، وتذروها الرياح الاربع تحت كل شمس عربية ، ولتحملها رياح عاتية الى الارض المباركة المقدسة ، حيث تتحول اشواك سنابلها الى حراب موجهة نحو صدور الاعداء .

— فالى كل مقاتل في صفوف المقاومة .

— والى كل ام تكللها المجزرة طفلا او اكثر ، فتشاهد عينيه في عيون ابناء شعبها ..

— والى كل خيمة تقصف صواريها واطنابها امام الهمجية والغدر ..

والى كل مناضل على امتداد الارض العربية والعالم ..

عهد اخوة ووحدة سلاح .. تعددت وسائله لتخدم المعركة الكبرى : بالمدفع والدم المراق وصلابة الموقف .

واخيرا .. بالكلمة ، التي هي — وان كانت اضعف الايمان — فانها تبقى الوسيلة التي لا غنى عنها لزرع الحق كالرماح على طريق العودة الى فلسطين ●

Digitized by Birzeit University Library

جَرحى أيلول يَروون
أيلول البطولة.. وأيلول المجزرة

«ان الذين لم يروا شعبنا في أيلول.. لا يمكن أن يعرفوه، وستخطئ حساباتهم في تقييم قدرته»

- حلمي: شعبنا قاتل ولم يهزم.. أما الهزيمة فليس لها علاقة بالمعارك
- فريدة: قطعوا جرحانا بالبلطات... وكوّموهم حيث تتساقط قذائف المدفعية!
- أم العبد: أسمعونا مرّة أخرى أصوات «البواريد».. فالبنادق طريقنا للخلاص

إسقاط النظام الجزار في الأردن أقل ثمن يرضاه شعبنا تعويضاً عن أيلول

ان اي ثورة تقوم في اي مكان من هذا العالم لا بد ان تكون لها انعكاساتها المحلية والعالمية . وتلقي الثورة عادة ظلالها على الدول والمناطق المجاورة لها اولا ، وهنا يكمن واحد من اهم (اخطار) الثورة في نظر الامبرياليين ، فيسارعون الى تصفية تلك الثورة ، على امل تصفية الثورات المستقبلية المجاورة .

وبالنسبة لنا ، فقد جن جنون القوى الاستعمارية والاستغلالية وهي ترى الى الثورة الفلسطينية تقوى وتشتد وتتصاعد يوما بعد يوم محطمة كل الحواجز التي حاولت القوى المضادة تثبيتها في واقع واذهان الجماهير لقد فتحت الثورة الطريق امام الشعب الفلسطيني والعربي للانعتاق من كل اشكال الاضطهاد والقهر القومي والطبقي والنفسي والروحي والسياسي ...

ولقد وعت القوى الامبريالية وقوى الرجعية العربية « خطورة » هذه الثورة فسارعت لخنقها وذبحها « قبل فوات الاوان ! » ... وكان ايلول.

ترى هل استطاعت المجزرة ان تقتل الثورة في قلوب وعقول الجماهير؟ وهل افادت الجماهير من تجربة عمان المريرة ؟

في محاولة للاجابة على هذين السؤالين وغيرهما قامت « فلسطين الثورة » بزيارة لبعض جرحى ايلول الذين لا يزالون حتى اليوم تحت المعالجة .

— من انت ؟

● انا المقاتل الفلسطيني فاتح

— اين كنت في ايلول ؟

● في عمان .

— ماذا كنت تفعل ؟

● كنت اقاتل ، كنت مسؤولا جبل الحسين .

— كيف كنتم تقاتلون ؟

● لقد قاتلنا بكل حبنا للثورة .. بكل حبنا للحياة الحرة الكريمة ، لقد كانت الثورة ، وما تزال ، املنا الوحيد للحياة ، لذلك قاتلنا ، ولذلك يجب ان نقاتل دائما ، ان الثورة قلب المقاتل ، فاذا سكتت الثورة ، سكت قلبه ، هل كنت هناك ؟

— لا !

● انا كنت هناك ، ورايت الاشلاء « يرمحون » وراء الدبابات الهاربة.

— فكيف تفسر خروجنا من الاردن اذن ؟

● اسال اتفاقية القاهرة ، واسال الملوك والرؤساء العرب الذين باعونا للمرة الالف ، لقد صدقناهم ، وصدقنا تواقيعهم ، وغاب عن بالنا اننا كنا ضحيتهم دائما ، وكانوا يبيعوننا دائما ، ان الجبين ليندى خجلا من اعمالهم . واقول لك بكل صراحة ان شعبنا لا يمكن ان يلق بهم بعد اليوم حتى لو حلفوا اليمين على كتاب الله !

— ماذا عن اصابتك ؟

● لقد فقدت ساقي الاثنتين ، وانا على اتم الاستعداد لان اقدم نفسي في سبيل ان تعود الثورة ثورة كما كانت .

— ماذا تقصد ؟

● اقصد ان الطريق لان تستعيد الثورة وجهها المشرق ، وجماهيريتها غير المحدودة هو القتال .. المزيد من القتال ، وليس القرارات والتوقيعات .. ان نصفية الملك العميل ونظامه الفاشي مهمة اساسية ،وهي امانة في اعناقنا ، ووصية مقدسة لدماء اهلنا واحبابنا الذين سبقونا .

□

وننتقل للتحدث مع مقاتل اخر

— اسمك ؟

● ابو نضال .

— اين كنت في ايلول ؟

● كنت في حي المصارعة في جبل عمان .

— ماذا كانت مهمتك ؟

● كنت مقاتلا .

— بعد ثلاث اعوام من المجزرة .. ماذا عن النظام الاردني ؟

● لقد قرات الكثير وسمعت الكثير عن همجية وبربرية القرون الوسطى ، والبدائيين ، ولكني رايت كل ذلك بعيني في ايلول ، واني لاتساءل الان : هل كان اولئك الناس بوحشية وقسوة النظام الاردني ! وكيف يمكن للانسان ان يكون دمويا ومجرما الى تلك الدرجة !

ثم انتقلنا للاخت :

● ام العبد .

— أين كنت في ايلول ؟

● كنت في الاشرفية .

— وماذا كنت تفعلين ؟

● كنت مع الاخوات الاخريات ننقذ ونسعف جرحانا ، ونقدم الماء والطعام للمقاتلين .

— اخت ام العبد ، اريدك ان تحدثينا عن الشعب .. الناس كيف كانوا في ايلول ؟

● ان الذين لم يروا شعبنا في ايلول لا يمكن ان يعرفوه ، وستخطىء كل حساباتهم في تقييم قوته وشجاعته وانسانيته وقدرته على التضحية . لقد نسيت الناس نفسها في ايلول، بل الاصح ان الناس اكتشفت نفسها في ايلول . لقد تحول كل بيت الى قاعدة فدائية ، وزالت كل الحدود والحواجز بين الناس .. عائلة كبيرة رائعة كان شعبنا وكان اهلنا . شيء واحد اقوله : اللعنة على النكسات لانها تقتل تضحيات وبطولات الناس . هل سمع احد بام احمد التي دمرت مدافع الملك المجرم بيتها وقتلت زوجها وابناءها الثلاثة ، ورغم ذلك كانت « تدور » على المقاتلين بالماء والطعام بل كانت ترفع معنويات الاخرين وتخفف من الامهم وجراحهم ، دون ان يعلم احد شيئا عن مصيبتها هي ؟

— اخت ام العبد ، هل تحبين ان تقولي شيئا للمقاتلين في ذكرى المجزرة الفاشية .

● اجل ! اقول لهم : خذوا حذركم مما يدور حولكم من مؤامرات ، وما يحاك ضدكم من مخططات ، واسمعوا مرة اخرى اصوات « البواريد » ... ان البنادق المقاتلة يا اخوتي هي الطريق الوحيد للخلاص لانهاء الركود الذي نعاني منه ، ولكل امال وطموحات شعبنا .. واخيرا اقول : المجد لكل قطرة دم سالت دفاعا عن الشعب والثورة في ايلول

□

ثم التقينا بالاخ حلمي :

— اخ حلمي ، اين كنت في ايلول ؟

● كنت في عمان .

— في أي منطقة ؟

● في الحسين ، في مقر الهلال الرئيسي .

— ماذا تذكر عن ايلول ؟

● اذكر اشياء كثيرة .

— هل هناك شيء خاص، شيء من تجربتك يمكنك ان تحدثنا عنه ؟

● اجل ! نحن كهلال احمر ، لنا مهمة انسانية ، وانطلاقا من هذا وايمانا به فقد كنا نسعف جرحانا في نفس الوقت الذي كنا نسعف فيه الجرحى من جنود السلطة ، وعندما دخل الجيش نقل جرحاه في عربات الاسعاف ، ثم فوجئنا بالجنود يعودون ليجهزوا وبالبلطات على كل جرحانا، ان هذا المشهد محفور في ذاكرتي ، وقد اخذت عهدا على نفسي ان انقله لكل انسان استطيع ان اتحدث اليه، وساعلمه لاطفالي كي يذكروا دائما من هو الملك حسين ، وما هو النظام الفاشي في الاردن ، والى اي مدى يمكن للمخلفات الرجعية والمرتبطة ان تذهب عندما تشعر ان مصالحها الذاتية الاثمة قد امست في خطر .

— اخ حلمي ، هل تعتقد اننا هزمنا في ايلول ، وكيف تفسر خروج المقاومة من الاردن ؟

● نحن لم نهزم .. لم يكن هناك مجال او امكانية للهزيمة ، يا رجل كانت النساء تقاتل ، والاطفال يقاتلون ، والشيوخ يقاتلون ، هل سمعت في حياتك ان قوة عسكرية مهما عظمت استطاعت ان تهزم شعبا ؟ لقد كان الشعب كله مقاتلا ، لذلك اقول : لم يكن هناك امكانية للهزيمة ، اما الخروج من الاردن فمسالة اخرى مختلفة تماما ، ولا علاقة لها بالمعارك ، ان الذي اخرجنا من الاردن هو الوساطة العربية ، هم الملوك والرؤساء .. انها لجنة المتابعة العربية ورايتها الخضراء واهم من كل ذلك اننا صدقنا .

— اذن حدثينا انت .

● ماذا اقول ! الكلاب ! دخلوا المستشفى واخذوا يقطعون جرحانا بالبلطات ، بالبلطات يا ولداه

وتوقف الحوار لحظات بينما كانت الممرضة تجفف دموعها .

● اقول قطعوهم بالبلطات ، ثم كوموهم فوق بعضهم لتتساقط فوقهم قذائف المدفعية ، وانتشرت في الجو رائحة اللحم المشوي .. لحم بني ادميين ، لحم الفدائيين الذين كانوا يقاتلون منشان العرب كلهم ، وكافاهم الحكام العرب بان خانوهم وباعوهم، اه لو كنت هناك لترى بنفسك الاطراف المفصولة عن الاجساد ، متناثرة امام البيوت وبين الشجر .

— ماذا كانت ردة الفعل عندك ؟

● من قهري حملت يدا واخذتها لاريها للجنة العربية ، لترى بنفسها ماذا يفعل المجرم حسين ، ولتنقل الصورة الى العالم ، والى الملوك والرؤساء .

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

● باعونا .. الملوك والرؤساء والرابة الخضراء باعونا ... الله لا يسامحهم !

— اخت فريدة ، هل توجهين كلمة لاخوتك المقاتلين؟

● اخواني المقاتلين : لكم كل حبي وتقديسي لكم وحدكم ولبنادقكم التي يجب ان تمزق حالة الركود والسكون الطارئة ، وبا اخوتي تذكروا شهداءنا وجرحانا واسرانا في سجون المجرم حسين ، وتذكروا ان اهلنا وشعبنا وشهداءنا لن يغفروا لنا ان نسينا او تساهلنا بالنضال ضد سفاح عمان ، قاتل الاطفال والنساء!

هكذا يفكر شعبنا ، وهذا رايه صريحا واضحا شجاعا، فليعتبر اصحاب الفخامة والجلالة : ان راس النظام الفاشي في عمان واسقاطه هو الثمن الوحيد الذي يرضاه شعبنا تعويضا عن ايلول ، وسوف يحصل شعبنا ذلك التعويض .. ولكن من خلال بنادق ثواره المقاتلة !

المجازر لا يمكن ان تقتل الثورة في قلب الجماهير ...!

ابو نضال : « رايت في ايلول ما فاق بربرية القرون الوسطى

Digitized by Birzeit University Library

أوراق مسافر

أيلول في القاهرة

في يقيني ان شهر ايلول قد اكتسب حيزا اضافيا في قلب الشعب المصري منذ عام ١٩٧٠ ذلك انه كان شهر الحزن الكبير في وجدان الملايين من المصريين الذين لم يلتقوا حول « فلسطين » كما التقوا في تلك الايام الهادرة بالالم .

كانت الانباء الاولى القادمة من عمان تحمل في ثناياها رائحة المؤامرة ، ولكن احدا لم يكن يتصور حجمها الحقيقي .. وكان الظن الغالب على تفكير الرجل العادي في القاهرة انها « معركة جزئية سوف تنتصر فيها المقاومة » .. وكانت المقاومة قد تحولت خلال السنوات الثلاث التالية لهزيمة ٦٧ الى شعلة الامل الوحيدة في الليل الحالك السواد . وبرغم التوتر الذي طرأ على العلاقات الرسمية بين القاهرة والمقاومة بعد قبول مصر لمشروع روجرز ، فان القلب المصري ظل متعلقا بالامل ، مناوئا للاجراءات التي توالت ضد الفلسطينيين . لا شك ان بلبلة ما قد حدثت ، فالحس الوطني الصافي يئن بعيد الناصر ، حتى مع قبوله مشروع روجرز ، ولكنه ايضا يتفهم الى غير حد الموقف الفلسطيني من المشروع . لذلك تمزق الناس بعيون مشدوهة من هول النكبة التي على وشك الاتساع بين مصر المقاومة .

واقبلت الايام الاولى للمذبحة ، تعني للمصريين ان ثمة « مشكلة » حادة بين المقاومة والسلطة الاردنية ، ولكن موقف التمزق الملتاع بين عبد الناصر والمقاومة اختفى تماما ، وحل مكانه نوع من « التوحد » بين المصري والفدائي الفلسطيني .. وقد ظلت الجماهير في شوارع القاهرة وازقتها وحواريها مفتوحة العيون والاذان ليال كاملة تتابع بقلق واجف دقائق ما يجري برقيات الرئيس ، اجتماع القمة ، رحلة النميري ،مواكبة الاذاعات الاجنبية لما يحدث . وعندما تكامل المشهد الاسطوري في وعي المصريين كان الصمت المخيف يغطي شوارع المدينة العارية برداء من الثلج المشتعل بنار خفية . كان حجم المأساة قد تبلور تدريجيا وتحدد في المخيلة المصرية وكان الجحيم قد فتحت فاها وابتلعت كل شيء . حزيران لم يكن هكذا ، كان صدمة كهربائية مباغتة افاقت اكثر مما احزنت ، وكانت السخرية المرة هي ردة الفعل الشعبية المباشرة عليها .

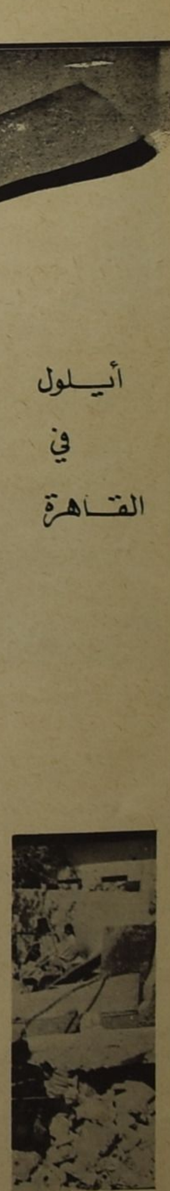

اما ايلول فقد حفر مجراه في الوجدان المصري بعمق عميق وهدوء ساخن ، بحيث باتت فلسطين — ربما لاول مرة — هي الرؤيا التي يراها وقد انتقلت به في لحظة من روعة الحلم الى عذاب الكابوس ، حلمه الشخصي وكابوسه الخاص . تعرف المصريون — ربما لاول مرة — الى ان الطريق الى سيناء يمر بفلسطين ، وتجذرت في جدران لحومهم ودمائهم وعظامهم حقيقة الفكرة العربية . ومدوا ايديهم ولمسوا بانامليهم مواقع العدو ومواقع الصديق ، مواقع الذات ومواقع الاخرين . واصبحت الالوف من شهداء فلسطين على اراضي الاردن شهداء مصر ، بلامجاز او تشبيه .

وكان المشهد اراد ان يتم دورة كاملة ، فجاءت الخاتمة المروعة برحيل عبد الناصر في توقيت يتصاعد بالعذاب الى الذروة المفجعة . وتوحدت التراجيديا التاريخية في القلب المصري ، واصبح عبد الناصر وفلسطين وجهين لعملة واحدة هي المصير .

□

هذا الوعد متى أفي به؟

منذ سنوات كلفني صديقي الدكتور انيس صايغ باعداد دراسة نقدية موسعة حول الادب الفلسطيني الحديث ، لنشرها ضمن مطبوعات مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير . ولم يكن التكليف ذاته ليعني شيئا ، لولا انه كان تعبيرا عن قضية داخلية في باطني ، وتجسيدا لاحد الهموم التي تؤرقني .. فالظاهرة الفلسطينية في الادب رغم انتمائها الاصيل الى الشجرة الام ، وهي الادب العربي ، الا انها قد اكتسبت عبر الزمن خصائص نوعية مستقلة جديرة بالاستقصاء والتامل . ان « الناريخ » ينعكس على الظاهرة الفلسطينية انعكاسا حادا ينقبل من الاعباء الملقاة على كاهل الكاتب والشاعر الفلسطيني وهو لا ينعكس في صور فكرية مجردة ، وانما هو يشارك في خلق الصورة التشكيلية والصورة الايقاعية ، في بناء الشخصيات وصياغة الاحداث وتحريك المواقف .

انه ، بالجملة ، ادب مميز . وقد كانت المشكلة البارزة في استقبال الادب الفلسطيني الحديث ، هو الخلط بين اطاره السياسي وصورته الجوهرية . ذلك ان الحماس السياسي قد افقر الحصيلة النقدية للادب الفلسطيني على نحو ظاهر .ان الملامح الروحية لهذا الادب وقد تجسدت في تكوينات واشكالات جمالية هي الجديرة بالرصد والاحصاء ، اما الترحيب الفض يظل هامشيا ويدرج في باب الدعاية الموقوتة السريعة الزوال، ويبتعد كثيرا عن قيمة العطاء الباقي على الزمن .

ولقد ظلت امنيتي دوما هي ان اقوم بالمغامرة التي داعبت خيالي في بعض مؤلفاتي ، ومن بينها كتابي «الادب المقاومة » .. ولكن الصفحات القليلة التي وردت عن

بقلم: غالي شكري

البندقية والقلم

الادب الفلسطيني في هذا الكتاب ، ليست اكثر من اشارة عابرة الى رغبة محبطة . ذلك ان الظاهرة الفلسطينية في الادب ، بالغة التشابك والتعقيد ، وتحتاج الى عمل في حجمها ووزنها .

ولست ادري متى يصيبني الغرور واحقق الوعد الذي قطعته على نفسي قبل صديقي الدكتور انيس صايغ !

□

في زمن التحرير : هل البندقية اهم من القلم ؟ ليس هذا سؤالا فحسب ، وانما هو هاجس لدى معظم المشتغلين بالكتابة ممن يتصورون احيانا — وبحسن بالذنب — ان عملهم هامشي اذا قيس بما يجري على جبهة القتال .

واذكر اننا في العدد الاول من الملحق الادبي والفني لمجلة « الطليعة » المصرية قد تحاورنا حول هذه القضية حوارا جبانا ، ولكنه لا يخلو من المفارقات . كان الجو السياسي ساخنا بالوعود ، وكانت السويس محط انظار الجميع . وكتب الدكتور عبد الرازق حسن مقالا في « الملحق » غير متحمس لاصداره ، لان الفكر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في رايه اهم من هذا الترف، فخطة التنمية اهم من القصيدة . وكانت الدكتورة لطيفة الزيات، ومعها اسرة الملحق ورئيس التحرير ، من الجانب الاخر الذي يرى في الادب سلاحا في المعركة . ثم كتبت الدكتورة مقالا حول « الكلمة ومعركة التحرير انتهت فيها الى ان الكاتب اذا استطاع ان يحمل السلاح فليق «بالحبال» عرض البحر وينوجه فورا الى الجبهة . وهي لا تدري — ربما حتى هذه اللحظة — انها التقت مع الدكتور عبد الرازق حسن من حيث لا يقصد الاثنان . الفرق الوحيد بينهما ان موقف الدكتور استراتيجي بينما موقف الدكتورة تاكتيكي . عبد الرازق حسن يرى ان لا وقت للفن ، ولطيفة الزيات ترى ان هناك وقتا للحرب ووقتا للفن .

وهو طرح خاطيء للقضية من اساسها . وكان استشهاد الكتاب الفلسطينيين هو الدليل الدامغ على فساد هذا الطرح ، بل ان هذا الاستشهاد قدم في واقع الامر طرحا بديلا . الطرح الجديد يتساءل منذ البداية : هل انت مناضل ام لا ؟ فاذا كانت الاجابة بالايجاب اصبح السؤال: ما هي طاقاتك على النضال من حيث الوسائل والامكانيات ؟ وهنا تختلف اجوبة المناضلين ، فلقد تكون البندقية هي موهبة هذا دون ذاك ، كما قد يكون القلم هو سلاح الواحد دون الاخر ، وقد يكون الاثنان معا . ولن تختلف المصائر كثيرا ، فالكاتب الثوري يظل هدفا « ماديا » للعدو ، كحامل الكلاشنكوف تماما .. ودماء

الصهيونية والاشتراكية وجهًا لوجه

القلم الفلسطيني لا تزال ترسم هذا المعنى الجديد ، لقد حلت عمليا التناقض الموهوم بين البندقية والقلم !

□

من الثمرات الناضجة لكفاح المقاومة الفلسطينية ما طرا في السنوات الاخيرة من تطور ملحوظ على الفكر الاشتراكي وموقفه الايديولوجي من الصهيونية كتعبير عنصري عن الاستعمار . واحب ان اركز على هذا التطور الفكري بدلا من الاخذ والرد في المواقف العملية لكل من المقاومة والمعسكر الاشتراكي .

واحب ان اقول كذلك ان تحليل ماركس للمسالة اليهودية ، ومن بعده تحليل لينين ، هما الركيزة النظرية البعيدة لما يقوم به الفكر الاشتراكي الان من مواجهات مع الفكر الصهيوني . ولكننا نلاحظ انه كانت هناك « هوة » بين الدعاية الاساسية القديمة التي رسخها ماركس ولينين لفهم المسالة اليهودية ، وما آلت اليه هذه المسالة من تطور خطير لم يلاحقه الفكر الاشتراكي الى وقت قريب ملاحقة جذرية وتفصيلية .

وقد تسببت هذه الهوة في خلق المضاعفات التي تشبه ردود الافعال ، كالتقليل من اهمية الدعم السوفيتي والاسرة الاشتراكية لنضالنا ، وكالتصور الجزئي والمبتسر لقضيتنا و « لاسرائيل» من جانب بعض الصحفيين وبعض المسؤولين في المعسكر الاشتراكي .

ولكن المقاومة الفلسطينية ، بالفكر والممارسة ، قد استطاعت ان تتجاوز الهوة ، كذلك صنعت المجموعة الاشتراكية . والهوة التي اقصدها هي حصر العلاقة بين الطرفين في الحدود العملية ، كالمساعدة السياسية والعسكرية ، وكانها الاصل في المشكلة بينما الجوهر الفكري للقضية هي ان الصهيونية من العدو الاعداء الطبقيين والقوميين والاممين ، للاشتراكية . وهذا ما نلتزم به الان الكتابات الجديدة للسوفيت وغيرهم من مفكري العالم الاشتراكي ، وهو في رايي عودة الى الاصول الماركسية اللينينية ، مضافا اليها ما استجد من تطورات على الصهيونية نفسها ، واولها التجسد في شكل دولة عنصرية .

هذه الكلمة والاضافة تردم الهوة الفكرية المزمنة ، وهي ابداع من جانب العقل السوفياتي والنضال الفلسطيني معا .

Digitized by Birzeit University Library

ناجي علوش في آلما آتا :

كتّاب فلسطين في خندق القتال ضدّ كافة المؤامرات

المدعوون الى مهرجان الما اتا يلقون الكلمات

الى الاخ ناجي علوش رئيس الوفد الفلسطيني الى مهرجان الما اتا والامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين كلمة الوفد الفلسطيني حيا فيها المؤتمر باسم شعب وثورة وكتاب فلسطين كما استعرض نضال الشعب الفلسطيني ورفضه لكافة المشاريع خلال اكثر من خمسين عاما وقال :

« ان فلسطين ايها الرفاق رقعة صغيرة على خارطة آسيا وافريقيا ، ولكنها مع ذلك صلة الوصل بين القارتين ، واذا كانت بلدان هاتين القارتين قد عانت وتألمت خلال القرنين الماضيين من الغزو والاستيطان والاحتلال الاجنبي ، فان ما عانته فلسطين وما زالت تعانيه تحسيدا لما عانته القارتان معا » .

ثم قال :« واليوم ، وآسيا وافريقيا تنفضان عن ترابهما بقايا الارث الاستعماري المتراكم من القرن التاسع عشر ونعيد اقطارهما بناء نفسها ، انطلاقا من ارادة جماهيرها في التحرر والتقدم ، ترزح فلسطين وسط هذا العالم المتغير المتطور تحت نير استعمار استيطاني عنصري ، لم يعرف العالم الثالث له مثيلا . ان القوى الامبريالية تحاول وهي تتراجع وتنحصر ان تبقي لها راس جسر في فلسطين ، لضرب القوى الناهضة في القارتين . وتلعب دولة الاحتلال الصهيوني دور الاداة في هذا المخطط المعادي ، ولذلك ، فان الولايات المتحدة الامريكية تقدم لدولة الاحتلال الصهيوني كل امكانيات المساعدة ضد شعبنا وشعوب آسيا وافريقيا . كما انها تقدم كل المساعدات اللازمة للانظمة العربية الرجعية كي تصفي الثورة الفلسطينية » .

واضاف : ولذلك فان شعبنا يقاوم ببسالة في هذه اللحظات الحرجة . كل المحاولات والمناورات الرامية الى الانحراف به عن خطه السليم ، ودفعه الى مزالق الاستسلام وأوهام الموائد الدولية .

ويقف معظم كتابنا في هذه المعركة الضروس موقفا مشرفا . انهم اختاروا جانب الثورة والجماهير ، وقرروا ان يحملوا الراية وان يكتبوا بالدم . ولذلك فهم يسجنون ويعذبون ويطاردون في الارض المحتلة والاردن وكل مكان من العالم .

ولقد سقط من اعضاء اتحادنا خلال عام الشهداء الاتية اسماؤهم :

غسان كنفاني ، وائل زعيتر ، كمال ناصر .

كما ان هناك اثنين من أعضاء الامانة العامة لاتحادنا ، قد اصيبا بجروح بالغة وهما الدكتور انيس صايغ وبسام ابو شريف .

وتزيد هذه المواجهة مع الموت كتابنا التحاما بالقضية واستعدادا للنضال . كما انها تدفعهم الى السير قدما على طريق الالتزام بالثورة والجماهير .

وهكذا تتمخض المعاناة الفلسطينية عن انتاج ادبي متزايد الخصب والغنى والشفافية والعمق ، انتاج منبثق من اعمال الجماهير ، معبر عن مصالحها ومطامحها واكثر مشاعرها عمقا .

ويحرص اتحادنا على ان يهيء السبل لبلورة هذه التجربة الانسانية الغنية ، ولتعريف العالم بها . ونأمل ان نستطيع ، بالتعاون معكم ، ان نقدم نماذج مترجمة الى لغاتكم المختلفة .

ان الكتاب الفلسطينيين الذين يعانون التشرد والاضطهاد ، والذين يقاتلون على اكثر من جبهة لم تشغلهم مشاغلهم ومشاكلهم عن مشاكل العصر وقضاياه ولقد كانوا دائما مع شعوب آسيا وافريقيا والعالم كله في نضالها لتصفية الارث الاستعماري وكل مظاهر السيطرة الامبريالية والاستغلال الطبقي والالحاق القومي . كما كانوا مع كتاب آسيا وافريقيا في معاناتهم الحضارية لخلق ثقافة جديدة ، تلبي حاجات الجماهير المتعطشة الى مستقبل سعيد ، غني بثقافته وقيمه .

على هامش مهرجان دمشق

جاء "تروفو" داعية الاستعمارية فحطّمه "هينبل"

تساؤلات كثيرة طرحها سينمائيو ونقاد العالم الثالث حول الحفاوة غير الطبيعية التي قوبل بها « تروفو » .

ان اختيار تروفو ليكون نجم المهرجان يجيء دلالة اكيدة على النظرة الاستعمارية لمديري المهرجان ولمحاولتهم ابعاد سينمائيي العالم عن الاتجاه الملائم لهم لخلق سينماهم الوطنية الملتزمة وجذبهم بدلا من ذلك الى محاولة تقليد صنع السينما الوهمية ... شيئا فشيئا الفن والتجارة ... سينما الاحلام التي يكرسها تروفو في فيلمه الاخير « الليلة الاميركية »

□□ جاء « تروفو » اذن وفي نية اداريي المهرجان ان يضربوا ضربتهم القاصمة .. وان يؤكدوا انتصار السينما الوهمية والاميونية كسينما ملائمة ومعقولة للعالم الثالث ..

ولكنهم فوجئوا بخياب املهم حينما جاءت دعوة تروفو لتزيل القناع عن كل الهالات التقدمية التي حاول بعض السينمائيين والنقاد اسباغها على المهرجان بدعوتي انه وسيلة لنشر الافلام العربية والافريقية المقبولة ووسيلة لضمان توزيعها وانتشارها ، هذا الشيء الذي لم يحدث حتى الان ابدا رغم مرور ٥ سنوات على انشاء المهرجان الذي قاطعه اغلب سينمائيي العالم الافريقي احتجاجا على محتواه واهدافه .. سمبان مثلا وبابكر سامبب .. ومهامتراوري ... الخ ..

□ ولنعد الان الى « تروفو » ...

تروفو وبعد كل الحفاوة الرسمية و« البرجوازية » التي قوبل بها راح يعطينا نصائحه بالالتجاء الى السينما الاميركية وراح ينبح بقبوله انه راض عن النظام الرأسمالي ومرتاح اليه .. ايضا راح يكرر ما تروجه اجهزة الاعلام الصهيونية في باريس عن اسباب منع فيلم « المخدوعون » لتوفيق صالح .. و.. و.. اشياء كثيرة ممله ومشبوهة لفقها تروفو ومع الاسف وجدت بعضا ممن يصفق لها خاصة في مهرجان بيت مري ومن فندق البستان بالذات ..

□□ كل هذا كان يسير ضمن خطة المهرجان ... وضمن اهدافه .. ولكن ... هل تمر مثل هذه الامور دونما حساب .. هكذا كانت المسألة !؟ وهكذا جاء الجواب سريعا وحاسما.. ليس كما قاله سمير نصري في معرض حديثه عن المناقشة عن هدوء تروفو واتزانه والذي يعرف اغلبية حضور تلك المناقشة زيف ما يكتبه سمير ... وانما كان شيئا تجلى في تصدي الناقد السينمائي التقدمي « غي هينبل » لتبجحات تروفو وراح يفضحه اولا باول ويعريه من كبريائه الزائف ومن هالاته الدعائية الورقية .. فبدا تروفو حينها صغيرا ... متضاءلا ...وراح يحاول استجلاب عواطف الجماهير نحوه بكلام منبتك عن الحريات الشخصية وعن الظروف والمصاعب السينمائية والتي يتطلبها العمل السينمائي ... ولكن كان حماس الجماهير يتزايد يؤيده التصفيق بحرارة « لهينبل » القادم من فرنسا ذاتها التي خلقت المهرجان وليكرسه ... رغما عمن المهرجان ومديريه نجم المهرجان الجديد بينما تضاءل النجم الرسمي وتضعضع وخانته قواه واعصابه خاصة بعد حديث هينبل وبروز مجموعة من السينمائيين والنقاد التقدميين العرب والفرنسيين الامارقة .. الذين راحوا يكشفون النقاب عن سينما تروفو المزيفة ويقارنوا بينها وبين سينما العالم الثالث الوطنية ... السينما الملتزمة ..

.. ولقد صدق تروفو مع نفسه ولكن بعد ان فشل تماما في ان يجذب انتباه اغلب الجماهير اليه وبعد ان فشل ايضا حتى في محاولته مع مجموعة من السينمائيين الرجعيين دعوة الجماهير لمناقشة فيلمه الذي لم يفسح السينمائيون التقدميون له ابدا لكي يناقش وفي هذا كان انتصارهم الكبير والرائع .

حسان ابو غنيمة

معين بسيسو

يكتب من الاتحاد السوفييتي

حينما رفرفت فلسطين في سماء آلما آتا

● في اكبر مصنع للالات الثقيله في الما اتا ، وفي تظاهرة للتضامن مع الشعوب العربيه ومع الشعب الفلسطيني بشكل خاص ، تجسدت وبشكل رائع عواطف العاملات والعمال السوفيات نحو الثورة الفلسطينيه المسلحة .

اولئك الذين يشككون في شعار الثورة الثريسي ، شعار تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية الديموقراطية ، كم كنت أود أن يقفوا فوق المنصة ، التي اقيمت في وسط القاعة الرئيسية للمصنع ، والتف حولها الشغيلة السوفيات — رغم أن المشككين .. والراكمين تحت مختلف صور واشكال الموائد ، المكعبة منها والمستطيلة ، لا يستحقون هذا الشرف .

لقد كان لي شرف القاء كلمة الوفد الفلسطيني في المصنع ، وحينما استمع عمال وعاملات المصنع ، الى شعار الدولة الفلسطينية الديموقراطية ، الدولة التي ستحرر اليهود انفسهم من عنصرية ورجعية الصهيونية ، اخذ العمال السوفيات ، جنبا الى جنب مع العاملات ، يلقون بالزهور فوق المنصة. القوا بالزهور ، وظلوا يصفقون لاكثر من ثلاث دقائق متواصلة ..

وحينما جاء دور الشاعر والكاتب السوفياتي الكبير والصديق الامين ، للثوره الفلسطينية ، أناتولي سوفرونوف ، ارتفع صوته يحيي الثورة الفلسطينية المسلحة ونضالها العادل ، ومد يده الى اعضاء الوفد الفلسطيني وهم بتقديمهم تأبية الى العمال والعاملات في المصنع .

غير ان الصورة لا تنتهي عند هذا الحد ، فلاول مرة منذ خمسه عشر عاما ، اي منذ ميلاد مؤتمر كتاب اسيا وافريقيا في مدينة طشقند ، عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفياتية عام ١٩٥٨ ، تم قبول فلسطين ، بالاجماع كعضو دائم في المكتب الدائم ، لكتاب اسيا وافريقيا .

والكاميرا الفلسطينية في المؤتمر تواصل التقاط الصور :

(جان بير) احد الشعراء الافريقيين المرموقين ، جاءني يقول :

— لقد قتلوا زوجي ، ورحت ابحث عن وسيلة جديدة للحياة ، لقد كانت عزيزة جدا على قلبي ، كان لا بد من قضية ، فاذا بالقضية الفلسطينية ، وبالثورة الفلسطينية المسلحة تصبح قضيتي ..

ومن زاوية اخرى ينطلق صوت مندوب بنغلادش ، يعلن تأييده للبندقية الفلسطينية ، ويتبعه مندوب غانا ، ومندوب الكونغو ..

لقد اصبحت خارطة فلسطين كطابع البريد فوق جبهة افريقيا .

والكاميرا تواصل التقاط الصور :

لقد تركزت الكاميرا والميكروفون وحروف المطبعة على الوفد الفلسطيني .. كانت تحية الى الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .

كم يحس الفلسطيني بالاعتزاز بهذا الانتماء الكبير الى فلسطينه ، والى بندقيته .. حينما اعلن في القرارات النهائية، توصية اللجنة الثقافية للمؤتمر .. بترجمة اعمال الشهيدين كمال ناصر والكاتب الروائي غسان كنفاني ، الى لغات القارتين ، تكريما للكلمة المناضلة ، خلف متاريس الثورة .

سليمانوف ، الشاعر الكازاكي المعروف ذو الوجه الاسمر ، المتحدر من قمم جبال كازاخستان ، قال وهو يقسم رغيف الخبز الكازاكي المعروف ويوزعه على اعضاء الوفد الفلسطيني:

— اننا سنقاسمكم المصير نفسه ، وسنكون دائما معكم .. تلك السنبلة في طاحونة الثورة الفلسطينية المسلحة

العمال في احد مصانع الما اتا يستقبلون الوفود .

Digitized by Birzeit University Library

على هامش المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وافريقيا في آلما آتا

● تم خلال المؤتمر توزيع ديوان من الشعر باسم (شعر المقاومة الفلسطينية) مترجما الى اللغة الروسية ، ولقد ضم ديوان الشعر الفلسطيني ، نماذج من اشعار كل من . فدوى طوقان ، سالم جبران ، توفيق زياد ، محمود درويش ، معين بسيسو .

● قام الوفد الفلسطيني بتقديم برنامج اتفاقية بين اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، وبين اتحاد الكتاب السوفيات ، والاتفاقية الثقافية تنص على تبادل الخبرات ، واعمال الترجمة من العربية الى الروسية وبالعكس ، كما تنص على تبادل الوفود ،ولقد توجت هذه الاتفاقية ، باعتراف اتحاد الكتاب السوفيات ، باتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

● اضيف الى المكتب الدائم لكتاب اسيا وافريقيا الى جانب فلسطين، كل من اليمن الديمقراطية بنغلادش ، وسريلانكا .

● سينعقد المؤتمر السادس لكتاب اسيا وافريقيا ، في كينيا، عام ١٩٧٧ .

● فاز بجائزة اللوتس لكتاب اسيا وافريقيا لعام ١٩٧٣ كل من : الكاتب الكيني المناضل :جيمس نجوجي ، وذلك عن قصته بعنوان (لهب مع العطش) .

كما فاز (نوبون المالح) الشاعر من فيتنام الجنوبية ، بجائزة لوتس للشعر .

أما الشاعر والكاتب الجزائري المعروف : كاتب ياسين فقد فاز بجائزة لوتس للمسرحية وللرواية .

سيرة الغور

شعر: يحيى البدوي

بتغور العتمة وبيبقى الغور
يطول يلظم شعر السمرا مخبا تحت جفون النور
مش بنيلوبا (١) بتستنى رجعة يوليسيس (٢)
لا .. هذي أم محمد(٤) ماسكة ابريق
وقاعدة بتستقي قبور الشهدا
اوعى يزل لسانك وتقول موتى
الموتى جيفه والشهدا احيا ..
يمكن احسن آيه في القرآن
ولهيك ابريق ام محمد دوما مليان
ياختي يا عيشه كل ما بتعطي واحد
في غزه غاد(٤)
بعطي عشره هان(٥)
وكانو مكتوب واحده تفسد دمه من مية النهر
وتزرع فوق القبر غصون اموز
وواحدة تغسل دمه من مية البحر
وتزرع فوق القبر غصون جميز
ولما بيطيح(٦) الليل بيدحرج من فوق جبال السلط
مثل البطانية اللي تحتيها كومة اطفال

بدب الونسه(٧) بقلب الغور
من خلف الدبابه المحروقة من خمس سنين
بطلّوا(٨) رجال .
من وسط عكوش الدفلى(٩) العشقانه الميه ..
بطلّوا رجال
حتى الاطفال في ليل الغور
بيصيروا رجال
صوت الملا(١٠) الراجع من طلة لاهله بعيد
.. بعيد
عارف طعم الحق .. متعلم لغوة(١١) اهل الغور
يا غور العواف(١٢) يا غور العواف
رد المسا لا تخاف
مثل الطلق يقمز (١٣) اليه فرحان ميت العواف .
يجري على الدوشكا وانت العواف .
كل الآشيا في ليل الغور بتوقف فوق
ولا مطرح للراس الواطي ولا مطرح للتدنيق(١٤)
عزب الميه ناس الجيش الغازي
كانوا بنظبوا(١٥) في الاول
ولما طال المندل والبيطه صارت صوان
بديوا يخفوا ويزداد العسكر
اما شرق الميه فاصوات الفلاحين من فوق
جرون السلط
بتريود(١٦) فوق غمور(١٧) القمح ..
محميه يا ظهور رجال الغور ..
محميه يا ظهور رجال الغور
وصار السيمنيوف (١٨) ينام بحد الطوريه (١٩)
ويضحك جدي الحج ابراهيم(٢٠) والكل يناديه
توك(٢١) يا حجي ميلشيا
حتى الموت بيتداري في ثوب العرس
ودوشكا الملا تودع روح الشهدا لفوق
وتزغرد ام محمد وتسد الذان(٢٢)
ويعلى آذان وتسقط كمن دمعه
تجبل تحت العين شوية طين
ويسأل جدي الحج ابراهيم
صح يابني بودعو الشهدا في فتمان(٢٣)
زي ما بنودع الشهدا هان .
وبيطيع الرد في زند بيتد
يمسك زغرودة أم محمد ويقول
خلي يما لموتى شويه من زغرودتك
.. خلي يما لموتى شويه من زغرودتك
وبتغور العتمه لكن بيبقى الغور .. بيبقى الغور

١–٢ — بنيلوبا ويوليسيس قصة يونانية قديمة عن الانتظار السلبي الطويل الذي انتظرت به بنيلوبا عودة زوجها يوليسيس .

٣ — أم محمد ، امراة فلسطينية عجوز اصرت على البقاء في الكرامة وحدها بعد ان هجر الجميع المخيم .

٤ — غاد : هناك

٥ — هان : هنا .

٦ — بيطيح : ينزل

٧ — الونسه : الالفة والاستئناس

٨ — بطلّوا : يظهرون

٩ — عكوش الدفلى : نبات كثيف ينبت على حوافي نهر الاردن

١٠ — الملا : مقاتل عراقي اشتهر بانه امهر عازفي الدوشكا في الاغوار

١١ — لغوة : لهجة

١٢ — العواف : اعطاك الله العافية

١٣ — يقمز : يقفز بسرعة في مكانه

١٤ — التدنيق : الانحناء

١٥ — بنظبوا : يختفون

١٦ — بريون : تفنى النراويد

١٧ — غمور : اكوام القمح بعد الحصاد

١٨ — السيمنوف : اسم بندقية

١٩ — الطوريّة : الجرفه

٢٠ — الحج ابراهيم : فلسطيني عجوز كان يسكن بالاغوار واصر على حمل السلاح

٢١ — قوّك : اعطاك الله القوة

٢٢ — الذان : الاذن

٢٣ — فتمان : فيتنام ..

صندوق البريد ٨٩٨٤

الاتحادات الطلابية في لبنان تحذر

وردنا بيان الاتحادات الطلابية في لبنان حول التحركات السياسية الحالية لبعض المسؤولين العرب ، نقتطف منه ما يلي :

بعد ثلاث سنوات من مجازر ايلول ١٩٧٠ تبرز تطورات اساسية على صعيد المنطقة العربية تدفع الحركات الطلابية الوطنية في العالم العربي الى ان تعبر عن قلقها العميق ازاءها جميعا وخاصة تلك التي تطال مستقبل وجود المقاومة الفلسطينية البطلة ، كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وفي هذا الاطار تعتقد الحركة الطلابية في لبنان ان تحركات الملك حسين ثاني في سياق محاولاته المتكررة لفك العزلة التي تحيط بالحكم الاردني منذ ايلول واعادة الجسور بينه وبين اطراف عربية اخرى ، سبق ان اتخذ بعضها مواقف ايجابية لصالح المقاومة .

ان الحركة الطلابية في لبنان التي عبرت في كل الظروف عن كامل تضامنها مع المقاومة ترى من واجبها اليوم ان تتساءل عن الجدوى في اللقاء بممثلي الحكم العميل الاردني اذا كانت النية فعلا متجهة لمواجهة العدو الصهيوني !

ان الاتحادات الطلابية تدعو طلاب لبنان لليقظة والحذر الشديدين وماينتج عنهما من استعداد للتفاني في سبيل القضايا الوطنية .

•• وجمعية متخرجي جامعة بيروت العربية

وحول نفس الموضوع اصدرت جمعية متخرجي جامعة بيروت العربية بيانا جاء فيه :

تتابع جمعية متخرجي جامعة بيروت العربية باستغراب انباء الاجتماعات التي تعقد حاليا لبحث موضوع احياء الجبهة الشرقية .

ولعل اهم ما تستنكره الجمعية في هذه الظروف هو محاولة اضفاء صفة الشرعية على الحكم الاردني العميل ومحاولة اعطائه براءة التوبة وصك الغفران .

هل نسي المجتمعون مجازر ايلول ومشروع المملكة المتحدة اللذين اديا الى قطع العلاقات مع الاردن ؟

أم ان اسباب القطيعة زالت وانتهت؟

أم تراهم نسوا توبات سابقة ؟!

أم نسوا ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ؟ ! فما بالك بالمرات تلو المرات !

أم تراهم نسوا او تناسوا ان السجون في الاردن ضاقت بالمناضلين ؟!

ان الحل الوحيد للتحرير لا يكون الا بما يلي :

— التحرك العربي الفعلي عسكريا وماديا ونفطيا .

— فتح جميع الجبهات العربية أمام المقاومة الفلسطينية .

— الدعم المطلق للمقاومة وفضح كل المؤامرات التي تحاك ضدها . »

الجماهير الفلسطينية في ليبيا : الملك رمز الخيانة .. وسيبقى

ومن ليبيا وردتنا البرقية التالية :

التنظيمات الشعبية الفلسطينية في الجمهورية العربية الليبية والانباء تتناهى اليها ان لقاء يتم مع الملك حسين في القاهرة تضع بين ايديكم الامور التالية :

اولا : ان هذه التنظيمات الممثلة لجماهير الشعب الفلسطيني في ج.ع.ل. لتعلن من جديد ان الملك هو رمز واداة لدولة انشئت اساسا لخدمة المصالح الاستعمارية والصهيونية في قلب الامة العربية وهذا ما اكدته الاحداث .

ثانيا : ان الجماهير العربية تتساءل كيف تقوم جبهة شرقية يساهم فيها نظام قتل ٢٥ الف شهيد عربي فلسطيني في ايلول عمان واحراش جرش وعجلون في الوطن العربي الذي يحرم فيه على المقاتل الفلسطيني ان يجتاز هذه الجبهة الى ارضه المحتلة وكيف يمكن ان تقوم هذه الجبهة مع من صرح باستمرار باته يعارض دخول الامة العربية في اي معركة ضد العدو الصهيوني !

ثالثا : اننا ونحن نري التوبة الملكية الجديدة لتذكركم بالتوبات الرمضانية التي أعقبها تآمره لتنفيذ جريمة الانفصال وعودته من جديد الى الخط التآمري على حركة التحرر العربية .

رابعا : ان هذه التوبات المتكررة اعطت جماهير الامة العربية درسا بان وراء كل توبة مذبحة ينفذها الملك ضد الشعب العربي الفلسطيني والحركة الوطنية الاردنية وحركة التحرر العربية .

خامسا : ان فك العزلة عن نظام الملك يعني اعطاءه صك البراءة وفتح الطريق امامه لتآمر جديد ومذبحة جديدة تنفذ ضد الشعب العربي الفلسطيني .

وجماهيرنا العربية تتساءل ما الجديد في سياسة نظام الملك ؟.

ان جماهير شعبنا الفلسطيني ستظل سائرة في طريق الثورة رافعة العهد أمام الله والوطن وأمام الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ان تبقى الايدي على الزناد حتى النصر والتحرير .

عاشت الثورة الفلسطينية عاش نضال جماهير امتنا العربية الموت والعار للعملاء والمتآمرين المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

لن نقبل بالوصاية

لن نرضخ للعودة الى الاردن تحت وصاية اي دولة في العالم ولن نقبل ان يكون علينا وصي . اننا بدأنا ثورتنا على جراحنا وسنواصلها على ارواحنا باذن الله .

المقاتل الجريح
مجاهد

لن ننسى جرائم العميل

لقد وقف العميل حسين بجانب العدو الصهيوني في حزيران ٦٧ ولن ننسى انه يقف اليوم حارسا لهذا العدو .

لقد سخر الملك الخائن جيشه لذبح جماهيرها وثوارنا في الاردن في ايلول .

واذا كان البعض قد نسي كل ذلك فاننا لم ننس ولن ننسى . وسيظل بحر الدماء بيننا حتى يعود الاردن قاعدة حقيقية للثورة والتحرير .

المناضل الجريح
رأفت خالد ابراهيم امين

Digitized by Birzeit University Library

P2 6989 - 93

كل اربعاء | تكتبها هذا الأسبوع : مي صايغ

دمي ليس مشاعًا

يعبر ايلول للمرة الثالثة
لست لعبة احد
ودمي ليس مشاعا
لكنهم يذبحونني ثم يبكون

في عواصمنا العربية متسع لكون كامل من البكاء المتواصل .. كنت قد توكأت على دموعهم حينا ، فغاصت يدي في الملح .. وتحسست (سدوم) ، فصحبت يدي خشية ان يغتالني مصيرهم وقررت الخروج من الموت .

يعبر ايلول للمرة الثالثة

الكلمات العربية تحمل اكثر من تفسير .

لست لعبة احد ، ودمي ليس مشاعا

تسكنني غزة حتى التخـــاع ، واحلم بجميزة صالحة تنتظرني على مفرق طرق ويلسعني هبوب الريح الشمالية واهتف : المجد لديننا المصلوبة.

يعبر ايلول للمرة الثالثة ..

انوجس خيفة من كلمات التأبيد ، خوفي من بزات رجال الشرطة هل خلعوا الوجوه المستعارة.

اطلقوا اسم وصفي التل على شارع المصارعة في جبل عمان سلاما يا حارات الكادحين المنعبين المتدفقة بالشوق انت وحدك التي تعرفين الفرح الحقيقي والحزن الحقيقي وتكرهين كل العواطف الزائفة .

عبثا يحاولون طمس ليالي الكمائن واحاديث الثوار ووجه ابو غريد عند مدخل شارع الخطيب ودم ابو سمير على درجات المطران وانغام ام صافي التي ترفض الانتباه الى النغم ..

عبثا يحاولون محو وشم الثورة عن ذراعك المقاتل ..

لم تثنه الحفلة بعد

ولعمان ذاكرة تخفيها عن رجال المباحث

يا مدينة الشهداء ، هل نسي المربع فوق الزنازين والمقابر ان دمنا عليه وعلى اولاده لعمان ذاكرة تخفيها عن رجال المباحث لن نقدمها الان بطاقة معايدة بمناسبة ذكرى شهداء ايلول ولكنها ستصل هدية مفاجئة في لحظة ما من عمر الزمن القادم من يستطيع ان يطلب من عمان ان تحدد موعدا ؟؟

□

تسلقي عمان على صدري وتحلم بايلول القادم ونرفض صكوك الغفران اقسمنا ان نقاتل من اجل الذين لن يقدر لنا ان نعرفهم من ابناء شعبنا لذلك علينا الخروج من سدوم الجديدة

حين نقيس مسافات الكون بجراحنا نعرف معنى ان نكون مقاتلين حين نقيس مسافات الكون بجراحنا نعرف معنى ان نتحدث باسم الذين سيشرقون بمجد الثورة والارض الحرة ..

وكما في سفر التكوين حين اجترح الخالق من وجع الاشياء وجه الانسان ، عبر ايلول فولد الفلسطيني الجديد ..

□

يعبر ايلول مرة ثالثة

الاجتهادات لن تحل المعضلة ، نحوا عن الحوار لم يبق في الوطن العربي مكان لم نغير ملامحه القذائف وانا لا املك الا حقي في العودة الى وطني لانني اعرف ان جميزة صالحة تنتظرني على مفرق الطريق الشمالية ، وأمي تطالب بحقها هناك في استرداد ملكية البيت الذي خلفه ابي واستولت عليه سلطات العدو .. وتؤمن اكثر مني ان القيم كالحفر .. تتطاير فوقها الكلمات او تتراكم لكنها لا تحمل الا معنى واحدا .. ان فلسطين ممنوعة من الصرف . امي تقول : لو استمر قتالنا ، فماذا يبقى من عرش الملك

وانا اقول : لو استمر قتالنا ستتغير خارطة الوطن العربي

يعبر ايلول للمرة الثالثة ..

لكم اكره الكلمات المحاصرة .. وقلبي يقطر دما .. وارفض ان اكون شيئا شبيها بالجثة ففي العصر الذي اصبحت فيه قذيفة صرت اعرف كيف ارسم خارطة الارض كما علمتني امي للمرة الاولى امام الملأ :

شمالا رأس الناقورة
جنوبا رفح
غربا البحر الابيض المتوسط
شرقا الصحراء

وحين كبرت : علمت ان (الجفر) يقع على ابعد نقطة من وطني يا ابناء النهر المقدس شدوا على يدي ولتسنحم الدفلى في الماء حين ينفجر الصاعق ودعوا الوطن المحمول على قلبي ينهمر .. ينهمر فاني اكره حبه سرا ..

دمي ليس مشاعا

عمان : لا تغرقي في خوذات الجند فاني اكره قسمات الوجوه القابلة للانقلاب ..

□

هل يخجلون وجه جثة نظام الملك ، المحكومة بالاعدام ؟؟ لكننا قررنا ان نقاتل من اجل اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن . تنتفي المسافة بين قلمي والورقة حين اكتب عن جرائم الملك .. وتتسع الجريمة لتغطي وجه الارض العربية وترتفع فلسطين لتكتب على اعمدة السماء باظفرها اسطورة حرب الشعب ..

هل تتجدد الغارة ..

دمي ليس مشاعا

هل تقتل بارات السياسة حين تتدافع جموع الجياع والمتعبين على رغيف خبز وتطالب بالحرية.

انا شخصيا سارفع علم فلسطين وانا احمل على صدري شارة سوداء حدادا على وعد بلفور تماما كما كنت افعل طفلة ..

ملاحظة :

لا تقولوا انني اصبحت قذيفة منذ اصبحت فلسطين ممنوعة من الصرف ودمي ليس مشاعا .. فلا تشربوه مع قهوة الصباح .. وانتم تطالعون صحف الصباح على احد مقاهي السياسة العربية .

Digitized by Birzeit University Library